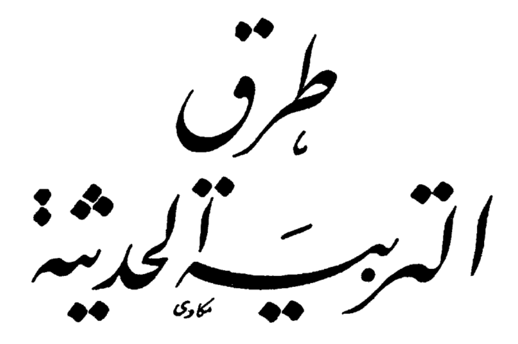

Bibliotheca Alexandrina
0690246



تأليف

محمد حسين المخزنجي

M. A. (Education)

B. A., M[illegible]S.

[illegible]

وعضو الجمعية البريطانية لعلماء النفس

والاستاذ بمعهد التربية بمصر

الثمن ١٢ ص

مكتبة ومطبعة خضير بمصر

الفهرست





مقدمة

يعتقد الكثيرون أن المعلومات التي يلقنها التلاميذ فى المدرسة هى كل شىء ، والوقع أن قيمتها ثانوية إذا نحن وازنا بينها وبين ما يكتسبه الأفراد من الخبرات والتجارب فى الحياة العادية : فقبل أن يلتحق الطفل بالمدرسة يتعلم بدافع الحاجة والرغبة ويقبل على كل ما يتفق وطبيعته وميوله ، ويستفيد من كل ما يقنع حاجة فى نفسه . ولكن المدارس الحالية لا تراعى قانون الحاجة والمصلحة الطبيعية

فهى تحشد أدمغة التلاميذ بشتى العلوم والمعارف التى لا تتصل بحياتهم ولا تتفق مع طبيعتهم . . ذلك لأنها تنظر إلى المستقبل ولا تفكر فى حياة الطفل الراهنة وإنما تنظر إلى الرجل فى الطفل ، وتزوده بما يحتاج اليه الرجل من أنواع المعرفة التى لا يهتم بها الصغير ولا يريد أن يتعرفها

يجب الا يتعلم الطفل إلا ما يفيده هو وما يحتاج إلى معرفته وما يتفق مع غرائزه وطبيعته . . ويجب الا نتعجل الطبيعة فى عملها ، فالطبيعة هى التى تعد الطفل ليكون رجلا لغرض عندها وما علينا نحن إلا أن ننتظر معها ونحاول بكل الطرق المشروعة أن نساعدها فى الاعداد ولكن يجب الا نتعجل الاعداد للرجولة .

ان طرق التدريس الحالية تثبت لنا فى وضوح وجلاء كراهية التلاميذ وعدم ميلهم إلى التعليم ، فهى نتيجة طبيعية لفساد هذه الطرق التي نتبعها . . لأننا لا نراعى فيها حاجة الأطفال ولا نحترم فيها ميولهم ومصالحهم ونضحى فيها

الحاضر للمستقبل البعيد غير المعروف على وجه التحقيق .
فاذا نحن أردنا أن نصل بالتربية إلى إعداد الطفل للمستقبل فيجب أن نهتم بحاضره وميوله وطبيعته وحاجاته فى طفولته؛ فالطفولة هى وقت النمو والتقدم فيجب الا نهمل هذه الفترة ومطالبها وماتحتاج اليه من عناية ورعاية واهتمام . . .

نحن نخشى أن نرى الطفل يعيش فى طفولته دون أن يلم بكمية معينة من المعلومات التي تفرضها عليه المدرسة الابتدائية . ولا نريد أن نرى الطفل فى طفولته يمرح ويلعب وينشط من تلقاء نفسه . نحن ننسى أنه بذلك لا بالمعلومات التي يحفظها ، يعيش ويحيا سعيداً وينمو ويتقدم فالطبيعة هى التي تريد الأطفال أن يلعبوا ؛ وطبيعتهم هى التي تريدهم أن يمرحوا وينشطوا من تلقاء أنفسهم . طبيعتهم تريدهم أن يكونوا أطفالا ، وهم لن يكونوا كذلك إلا إذا لعبوا ... ونحن نريدهم رجالا . ولن يكونوا كذلك إلا إذا حفظوا وعرفوا قدراً خاصاً من العلوم والمعارف .

الطبيعة تريد الأطفال أن يكونوا أطفالا قبل أن يكونوا رجالا . . ولهـذا وجب أن يعيش الطفل عيشة الأطفال ، ويحيا حياتهم ، وينشط نشاطهم ، ويلعب لعبهم ، لا يقيده فى ذلك نظام تفرضه عليه إرادة ، وإنمـا يجب أن يكون ذلك كله من تلقاء نفسه كما تريده طبيعته وحاجته ومصلحته الراهنة . . . يجب أن تهيء المدرسة الجو الذى يسمح للطفل بالنمو الطبيعى فى الجسم والعقل والذى يجعل حياته سعيدة لذيذة .

التربية هى النمو الطبيعى

ان خير اعـداد للطفل هو تركه يحيـا حياة الأطفال التي يدركها لا حياة البالغين التى لا يفهم لهـا معنى وعلى هذا يجب أن يترك الطفل ينمو دون الوقوف فى سبيله أو التعرض للنمو الجسمى والنمو العقـلى الذين يجب أن يسيرا جنباً إلى جنب فهمـا عمليتان متصلتـان لا تقـل أهميـة إحـداهما عن الأخـرى . .

إن التعليم الحاضر فاشل عديم الفائدة فهو يذلل العقبات أمام المدرس للوصول به إلى النتائج التي يطلبها وهو فوق هذا يهمل نمو الأطفال ويحاول عبثاً الاسراع في الوصول إلى النتائج وتعجل الطبيعة في عملها — والتربية الحالية تميت فردية التلاميذ وتضعفهم ولا توجد فيهم روح الابتكار والنشاط والانتاج وهي تهمل حاضر الطفل وتنسى أنه يحيا ويعيش في هذه اللحظة وهذه الساعة وأنه لا يحيا حياة المستقبل المنتظر الذي يحدده له من هم أكبر منه ومن يقومون بتربيته ؛ وليست كراهية الأطفال للمدارس سوى نتيجة طبيعية لهذه الأخطاء . فالطبيعة لم تعد الطفل ليجلس مقيداً على مقعد خشبي جامد لا يتحرك . لم يخلق الطفل ليحرم من العمل واللعب والحركة والنشاط . فلماذا تحرمه المدرسة من هذا كله ؟ ولماذا تطالبه بالسكون والهدوء وعدم الحركة أو الانتقال من مكانه في حجرة الدرس أو التحدث إلى جاره ؟ . . إن حياة الطفل تحتم عليه

ذلك ، هى التى تطالبه بالحركة والنشاط ، هى التى تجعله يلعب ويجرى وينشط ومع ذلك فالنظام المدرسى الحالى لا يسمح للأطفال بكل هذا أو ببعضه . . . هو يطلب منهم السكون التام والجلوس فى أماكنهم مدة من الزمن ، ومن تدفعه منهم طبيعته (وهى ولا بد فاعلة) إلى غير ذلك عد خارجا على النظام غير محترم للمدرس والقانون . يجب الا ننسى أن الطفل لابد له أن يتحرك وينتقل ويلعب ويمرح وهو يريد أن ينشط ويعمل ويفكر ، يجب علينا أن نعلم أيضاً أن فى نشاط الطفل الجسمى نشاط لعقله وإيقاظ لقواه الفكرية . فالطفل الذى يجد الغذاء الصحى المناسب ينشط فى الجسم ويرغب فى العمل ، ويتطلع إلى تعرف كل ما يحيط به .

فعلى المدرسة أن تهيء للأطفال ميادين النشاط التى تشجعهم علي العمل والتفكير فى كل وقت وحين وفقاً لميولهم وحسب طبيعتهم . يجب أن تسمح لهم المدرسة بالحركة

في وقت العمل كما يتحركون أثناء اللعب ، وأن تسمح لهم بالتمثيل والسؤال والتعاون ، فالطفل بطبيعتـه ميال إلى المحاكاة ويعيش فى عالم الخيال فهو يرى نفسه جندياً ثم يراها ضابطاً فالمكافتاجراً فقطاً فعولا وما إلى ذلك . كما أنه يميل بطبيعته إلى تعرف كل ما يحيط به فهو يسأل عن هـذا وذاك وسبب هذا وذاك ، كما يريد الطفل أن يشترك مع اخوانه ويتعاون معهم فيجب أن تعمل المدرسة على إقناع هـذه الرغبات والتمشى مع طبيعـة الأطفال وألا تعلمهـم الا يحتاجون اليـه .

الحرية والتربية

يربط الكثيرون اسم المدرسة بالنظام وهؤلاء لايرون فى المدرسة سوى المكان الذى يجتمع فيه عدد كبير من التلاميذ يتلقون فيه قسطاً معيناً من المعلومات التى تحشد فى أدمغتهم حشداً وتلقن لهم تلقيناً على يد مدرسين محترمين يأمرون وينهون وما على التلاميذ إلا الطاعة والرضوخ والاستسلام رضوا أولم يرضوا .

فوظيفة المدرسة فى نظر هؤلاء اذن هى تزويد التلاميذ بكميات معينة من العلوم والمعارف والحقائق التى تتصل غالباً بحياة البالغين أكثر من اتصالها بحياة الأطفال الذين يكلفون بدراستها ومعرفتها .. لذلك نجد هؤلاء لايميلون إلى العمل بالمدرسة ولا يحبونه ، ويرحبون بفرصة الهرب والتخلص من ذلك المكان الموحش المقبض فتراهم فرحين بانتهاء الدروس مغتبطين بأيام الأجازات ، سعداء بأوقات اللعب .. وما ذلك إلا لعدم رضاهم عن المدرسة وعدم اتصال

أعمالها بحياتهم ، وعدم منحهم فيها ما تصبو اليه نفوسهم ، وما تحتاج اليه طبيعتهم من الحرية التى بدونها لن تتم تربيتهم، ولن تكمل ...

المدرسة الحالية تقيد التلاميذ وترهقهم وتخيفهم وتميت فرديتهم وقوة الابتكار فيهم ، ولكن التربية الحديثة بفضل اعتمادها على علم النفس وبحوثه العديدة تعرفت أن لكل تلميذ فردية خاصة يجب احترامها والعمل على تقويتها ، فهى لذلك تمنحهم الفرص التى يمكنهم فيها إبراز شخصيتهم وتقوية حيويتهم . ولن يكون ذلك إلا إذا عاملت المدرسة تلاميذها معاملة فردية ، لا مجموعة متجانسة لا اختلاف بين أفرادها ، فالتلاميذ يختلفون فى الذكاء والمقدرة . . . يختلفون فى الجسم كما يختلفون فى العقل . . يختلفون فى ميلهم إلى هذه المادة أو كرههم لتلك . . فيجب إذاً أن يدرس كل منهم حسب سرعته فى الفهم والادراك وألا يتعلم الا ما يحتاج اليه هو لا ما تحتاج اليه أغلبية التلاميذ ، يجب أن

يسود المدرسة كذلك جو من الحرية التي تساعده وتشجعه على البحث عما يحتاجه من المعلومات بنفسه وبجهوده الفردى، وأن يعتمد التعليم على تلقائية التلاميذ وميلهم إلى الاستطلاع والبحث كما يجب أن يستغل المدرس نشاطهم وحبهم للحركة واللعب وميلهم إلى البناء والتكوين فى تدريسه والا يعتمد فى ذلك على مجهوده هو ونشاطه وقوته بل على مجهود التلاميذ ونشاطهم وقوتهم وبهذا تقوى فرديتهم ويعودوا الاعتماد على النفس . وتقوى روح الابتكار والابداع فيهم . . . أما إذا ترك التلاميذ يصغون لما يقول المدرس ويرقبون ما يعمل، فانه يضعف ذاتيهم ويميت شخصيتهم ويثبط همهم ؛ فيجب أن يتغير موقف المدرس من المتكلم الفاعل إلى المرشد الناصح، ويجب أن يتغير الغرض الذى نسعى اليه وأن يتغير موضع اهتمامنا من المادة والمعلومات، إلى الطفل ذاته .

من أهم أخطاء النظام الحاضر والتربية الحالية أنها تهمل الحياة الاجتماعية ومطالب المجتمع الذى يعيش فيه التلاميذ،

تهمل الحرف والصناعات والأعمال التى يقوم بها الأفراد فى حياتهم .. وتطالب التلاميذ بأعمال لا تتصل بحياتهم ولا تمت اليها بصلة .. كما أن برامج المدرسة تهمل الناحية العلمية والعمليـة والديمقراطية للمجتمع .. لا تهتم بحـاجات المجتمع ومثله العليا بل تعمل على إعداد التلاميذ وتهيئتهم لاصـلاح حالهم فقط دون إصلاح حال المجتمع الذى ينتمون اليه .

طريقة دكرولى

فى التربيــة والتعليم

صاحب الفضل فى إبتداع هذه الطريقة وابتكارها هو اوفيــد دكرولى العـالم والمربى البلجيــكى المولود ببلدة (Renaix) عام ١٨٧١ والذى توفى عام ١٩٣٢

تخرج دكرولى فى جامعة (Ghent) بعد أن حصل على الدكتوراه ثم ذهب إلى المـانيا وزامل عالمها الشهير (Mendel) ذا الابحاث القيمة فى الوراثة ، وغيره من العلماء ببرلين . ثم برحها إلى فرنسا ولم يمكث فيها طويلا وغادرها إلى بلجيــكا وأقام ببروكسل وبدأ بهـاحياته العملية كمساعـد للدكتور (Glorieux)

وفى عام ١٩٠١ نجد اوفيد دكرولى يفتح مدرسة لذوى العاهات والشواذ من الأطفال وفى هذه المدرسة بدأ تجاربه لطريقته الجديدة فى التربية .

وفى عام ١٩٠٧ أنشأ دكرولى مدرسة للأطفال العاديين مطبقاً فيها ما وصل اليه من النتائج فى مدرسته الأولى وما قام به من التجارب على الأطفال الشواذ - فنجحت نجاحاً كبيراً فاطلق عليها « مدرسة التعليم بالحياة »

وفى عام ١٩١٢ صرحت الحكومة البلجيكية لدكرولى باعطاء دروس لمدرسى الأطفال الشواذ ثم عينته بعد ذلك مديراً لادارة التوجيه المهنى ببلجيكا ثم بعد سنة أو أكثر بقليل عينته أستاذاً بمدرسة المعلمين العليا ببروكسل وأثناء قيامه بالتدريس اشترك مع عدد كبير من المربين فى إنشاء مدرسة ليتامى الحرب عام ١٩١٥ وعهد اليه فى رياستها والاشراف على سير العمل بها .

وفى عام ١٩٢٠ قبل دكرولى دعوة جامعة بروكسل له بأن يكون مديرا لقسم علم النفس بها الخاص بالأطفال ثم فى الوقت نفسه يشرف على إدارة قسم علم الصحة المدرسى بالجامعة المذكورة .

كان اوفيد دكرولى يفكر ويطيل التفكير ولكنه كغيره من المفكرين لم يكن مغرماً بالكتابة وتدوين آرائه

كان أهم ما يفكر فيه دكرولى هو الفرق الشاسع بين أطفال المدن وأطفال القرى فكان كثيراً مايوازن بين محصول كل منهما من المعلومات والتجارب عند دخولهما المدرسة فتعرف بعد البحث والمشاهدة أن الطفل الذى يعيش فى المدن يعرف الكثير من الألفاظ والمعلومات النظرية ؛ والطفل الذى يعيش فى القرى يمتاز بميله إلى الناحية العلمية والمخاطره والانتاج .

وجد أن معلومات تلاميذ المدن سطحية نظرية فى أغلبها، وجد أنهم يعيشون عالة على غيرهم لا يعتمدون على أنفسهم فى كثير أو قليل وأن تجاربهم مستمدة من المتاحف أو الخيالة (السينما) أو المعارض وليست كتجارب تلاميذ الريف المأخوذة من المناظر الطبيعية الحقيقية والظواهر الجغرافية وملاحظة

الفصول والنبات والعواصف والأمطار وغيرها وهذا هو الذي جعل دكرولى ينادى بضرورة جعل جميع المدارس الابتدائية بالريف حيث يمكن إيجاد البيئة الطبيعية الصالحة التي يتعلم فيها الأطفال مبادئ الزراعة وما يتعلق بها من تربية الحيوانات ومشاهدة الظواهر الطبيعية .

وتتميز مدرسة دكرولى عن غيرها من المدارس بأمور عدة نذكر منها ما يأتى :ـ

(١) ان المدرسة التي يتعلم فيها التلاميذ إلى سن الخامسة عشرة توجد فى بيئة طبيعية حتى يتسنى للأطفال كما قدمنا مشاهدة الطبيعة ودراستها وملاحظة ما يرونه فيها من حيوان ونبات وغير ذلك من مظاهر الحياة الحقيقية فيدرسون الانسان وحياته وأعماله ويعملون على تهيئة أنفسهم واعدادها للبيئة التي يوجدون فيها .

(٢) ان تلاميذ المدرسة بين الرابعة والخامسة عشرة من كلا الجنسين .



« اطفال مدرسة دكرولي »

(٣) فصول مدرسة دكرولى هى «معامل» صغيرة بها مناضد منفصلة وأنابيب للمياه وأجهزة للتدفئة والاضاءة وعدد من الارفف والدواليب وغير ذلك من الادوات التى يحتاج اليها التلاميذ فى العمل والبحث .

(٤) مدرسو المدرسة يمتازون بالنشاط وقوة الابتكار والتدرب على مشاهدة النبات والحيوان كما أنهم على علم تام بطبيعة الاطفال ونفسياتهم .

(٥) تلاميذ مدرسة دكرولى يقسمون على حسب ذكائهم ولا يزيد عدد تلاميذ الفصل الواحد على عشرين أو خمسة وعشرين تلميذا .

(٦) بالمدرسة فصول خاصة للتلاميذ الذين يحتاجون الى معاملة خاصة ويعاملون فيها بما يناسبهم وما يتفق مع طبيعتهم على يد مدرسين مدربين على هذا النوع من التلاميذ الشواذ :

(٧) اليوم المدرسى ينقسم الى قسمين الصباح ويخصص

القراءة والكتابة والحساب التى تدرس بواسطة ألعاب دكرولى المختلفة وبعد هذه الدروس تأتى دروس المشاهدة والمقارنة والربط التى سيأتى شرحها وبعد الظهر يخصص لدروس الرسم والاشغال اليدوية والغناء ويختار التلاميذ موضوعاتها حسب رغبتهم .

(٨) تهتم مدرسة دكرولى بالرحلات ليتمكن التلاميذ من جمع مايريدون من النباتات أو الحشرات أو الاحجار وغير ذلك . فتجدهم يزورون المصانع والمعارض والمتاحف ومحطات السكك الحديدية ويشاهدون بعض الحرف والصناعات المحلية .

(٩) أهم ماتمتاز به مدرسة دكرولى اشراكها أولياء أمور التلاميذ فى دراسة نظام المدرسة فتعقد لجان خاصة تسمى لجان أولياء الامور للاشتراك فى الادارة المدرسية .

(١٠) عند اخلال أحد التلاميذ بالنظام تقوم المدرسة بتفهيم التلميذ المسئول طبيعة ذنبه ونتيجته وتعمل على تعويده

حكم نفسه وضبطها والمحافظة على النظام بنفسه .

(١١) تكون المدرسة فى التلاميذ الثقة بالنفس و تربى فيهم الابتكار وروح الجماعة والاعتماد على النفس بعقد مؤتمرات للتلاميذ من حين لآخر يتناقشون فيها و يتناظرون و يلقون بعض المحاضرات فى الموضوعات التى يختارونها ويوافق عليها المدرس .

(١٢) تشجع المدرسة التلاميذ على العمل والتعبير بشتى الطرق و تعمل على ايقاظ شعورهم وجذب انتباههم و تشويقهم فيجمعون الصور و يعملون النماذج والرسوم و ينظمون المتاحف المدرسية ويراجعون الكتب والمجلات وما الى ذلك .

وقبل أن نشرح طريقة دكرولى بالتفصيل يجدر بنا أن نذكر مساوىء التعليم بالمدارس المألوفة تلك المساوىء التى جعلت اوفيد دكرولى يفكر فى انشاء مدرسة جديدة تتبع نظاما جديدا وبرنامجا خاصا .

(١) لاحظ دكرولى ان أعمال التلاميذ فى المدارس غير

متحدة الغرض وذلك لعدم ايجاد وحدة بين المواد وإحكام ربطها بعضها ببعض .

(٢) كما أن مواد الدراسة وأعمال التلاميذ بالمدرسة لا تتصل كثيراً بحياتهم ولا تتفق وطبيعتهم وحاجاتهم ومرحلة نموهم .

(٣) لا تشجع المدارس الموجودة الآن على العمل المنتج ولا تعمل على تقوية الذاتية والشخصية فى التلاميذ ولا تعودهم الاعتماد على النفس ولا الثقة بها .

برنامج مدرسة دكرولى

يشمل برنامج المدرسة كل ما يحتاج اليه التلاميذ من المعلومات عن أنفسهم وحاجاتهم وأغراضهم ومعيشتهم ومثلهم العليا كما تزودهم المدرسة بالمعلومات اللازمة لهم عن بيئتهم التي يعيشون فيها ويعملون ، والتى تحقق فيها رغباتهم وتقضى حوائجهم

وبما أن مدرسة دكرولى تعمل على اعداد الطفل للحياة فهى لذلك تقفه على أسرار هذه الحياة التى تتكون من الكائن الحى والبيئة التى يعيش فيها والتى تؤثر فيه الى حد كبير

فبرنامج المدرسة الدكرولية يشمل :—

(١) معلومات عن الكائن الحى وبخاصة الانسان
(٢) « « البيئة التى تحيط بالطفل وعن المجتمع الذى يعيش فيه .

أما الطريقة التى تسير عليها المدرسة فى تعليم التلاميذ القوانين التى شكلت العالم والعوامل التى تتحكم فى الانسان وتكيفه تكييفا خاصا فهى تعلمه عن طريق دراسة كل ما يتعلق بالفرد وأعماله ووظائفه ثم عن طريق دراسته كل ما يتعلق بالنوع والواجبات الاجتماعية وغيرها ، فالانسان مثلا لابد له من أن يأكل ليعيش ، لابد ان يقى نفسه شر البرد إن اشتد البرد ، وألم القيظ إن اشتد القيظ ، لابد أن يتعرف

كيف يدافع عن نفسه ويحميها شر الاعداء ، وبذلك يتعرف الطفل وظيفته كانسان وكفرد كما يتعرف وظيفته كنوع من الجنس ويؤدى واجبه نحو عائلته ونحو المجتمع ،
ويقسم دكرولى حاجات الانسان الأوليه الى: —

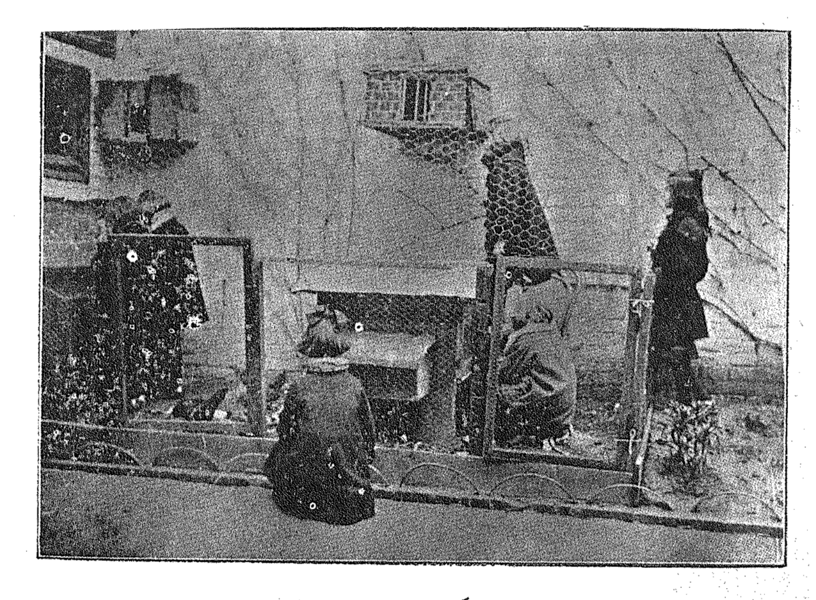
(١) الحاجة الى الطعام
(٢) الحاجة الى حماية النفس من العوامل الطبيعية
(٣) الحاجة الى حماية النفس من الاعداء
(٤) الحاجة الى العمل والنشاط والتعاون مع الزملاء والتقدم في الجسم والعقل بالرياضة والدرس .

وبدراسة الطفل لكل هذه الحاجات يكون فكرة واضحة عن العالم ويدركه ادراكا تاما ، وهذه الدراسة كما سنرى تشمل جميع العوامل من الاسرة الى المدرسة الى الانسان والحيوان والنبات وكل مايحيط به وما يشاهده من الظواهر الطبيعية كما سيتعرف الطفل أثر البيئة فى الانسان وعلاقة الانسان بالبيئة ومايقوم به للسيطرة والتغلب

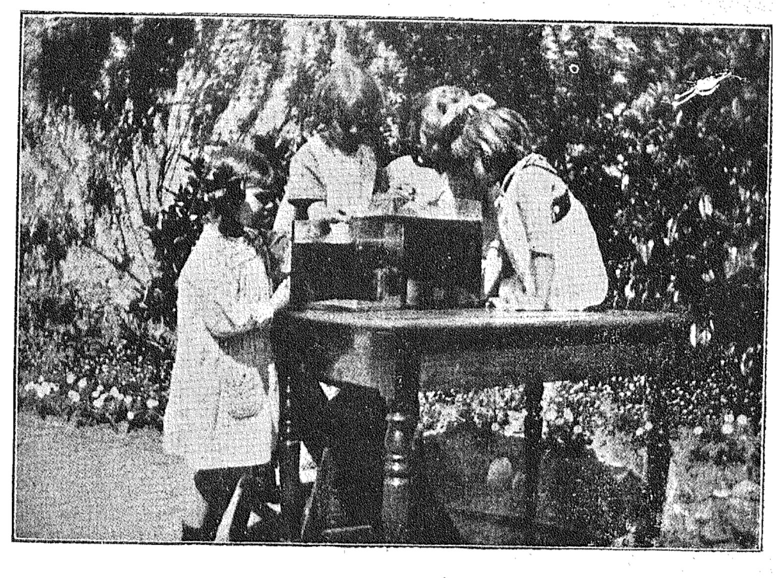
على هذه البيئة و تسخيرها لصالحه وصالح الجماعة .
وفى وسع المدرس أن يقف التلاميذ على كل هذه المعلومات عن طريق المشاهدة والاختبار فيشاهد التلاميذ كل مايحيط بهم ويختبرون كل ماحولهم من الظواهر والحقائق.
وأفضل مافى المدرسة الدكرولية هو اهتمامها بجعل مركز الدراسة والعناية هو الطفل نفسه وتعرف المدرس لشخصية الاطفال والعمل على تقويتها والسير مع طبيعتهم وميولهم . وهى فى الوقت نفسه تقف الطفل على طبيعة نفسه وحاجاتها وعلاقته بغيره فيعرف ماله من حقوق وما عليه من واجبات .
وبعد ان يعرف الطفل هذه الحاجات. ترشده المدرسه الى طرق اقناعها وهذا يتطلب منه دراسة البيئة التى يعيش فيها
وذلك عن طريق التجارب الحسية والمشاهدة أوعن طريق مااكتسبه من التجارب الماضية والمعلومات السابقة بدراسته لما كتب عن الماضى وتاريخه وحقائقه
ويلخص دكرولى هذه الطرق التى يدرس بها الطفل نفسه و بيئته

فى الملاحظة والربط والتعبير Observation Association, Expression فيدرك الطفل أولا الاشياء بحواسه مدفوعا فى ذلك بالرغبة وحب الاستطلاع التى تساعده ايضا على تفسيرها والتفكير فيها وهذه هى المرحلة الثانية ؛ وتليها مرحلة العمل والتعبير اللفظى أو الحسى . وعلى هذا الاساس يقسم دكرولى أعمال المدرسة الى ثلاث مجموعات: المجموعة الاولى من الاعمال هى « الملاحظة » والثانية هى « الربط الزمانى والمكاني » والثالثة «التعبير الحسى » بعمل النماذج والرسم والاشغال اليدوية على اختلاف أنواعها . والتعبير اللفظى بالقراءة والمحادثة .

وتشجع مدرسة دكرولى كل هذه الاعمال . وقد وجد أن المواد الدراسية تصل بالتلاميذ الى هذه الانواع كلها فمبادىء العلوم تقوم على اساس الملاحظة ، والتاريخ يقوم على أساس الربط الزمانى كما أن الجغرافيا أساسها الربط المكانى والتعبير يتصل بدروس اللغة والاشغال اليدوية وهكذا .



اطفال مدرسة دكرولى يعنون بتربية الدواجن



« تلاميذ مدرسة دكرولى اثناء دروس الملاحظة »

دروس الملاحظة

الغرض من دروس الملاحظة هو تعويد الاطفال تدوين مذكراتهم الخاصة عن كل ما يحيط بهم من الظواهر وتشجيعهم على البحث عن أسباب هذه الظواهر والحقائق التى يشاهدونها بانفسهم والتحقق من نتائجها وآثارها . كما أن دروس الملاحظة تعرض أمام الطفل مشاكل الحياة المعقدة ونواحيها المتعددة بشكل عملى ملموس، كما تقفه على التطور فيدرس تطور حياة الانسان والحيوان والنبات

وتكون دروس الملاحظة «عرضية» عن طريق الحوادث وما يقع تحت حس الطفل أثنـاء العام الدراسى فيلاحظ نمو النباتات بحديقة المدرسة ويترقب ولادة الحيوانات أو موتها، كما يلاحظ التغيرات الجوية أثناء النهار وتعاقب فصول السنة وحركة الشمس والقمر .

وليس المقصود من الملاحظة أن يشاهد الاطفال هذه

الكائنات وهذه الظواهر ويدركونها ادراكا حسيا فقط، بل ترمى مدرسة دكرولى الى ماهو أجدى من هذا وأنفع وهو تشجيع التلاميذ على التفكير فى كل مايشاهدونه، والبحث بانفسهم عن أسبابها ونتائجها والتغلب على كل مايصادفهم من المشاكل.

لذلك تعمل المدرسة الدكرولية على أن تهىء للتلاميذ بيئة طبيعية يجدون فيها الظواهر والكائنات الحية والنباتات وكل مايجب أن يتعرفه الطفل.

وأساس دروس الملاحظة هو التشويق، فعليه كما يقول دكرولى يتوقف انتباه الاطفال، وهو العامل الاكبر فى النشاط والانتاج الفكرى؛ فمهمة المدرس هى التأكد من معلومات وتجارب الاطفال السابقة حتى يتمكن من أن يوجد لهم مواد وموضوعات شائقة طريفة لم يروها من قبل ويعمل على تشويقهم وجذب انتباههم، وبعد أن ينجح المدرس فى ذلك يشجع التلاميذ على موازنة هذه الاشياء بعضها

ببعض وملاحظة اوجه الشبه والخلاف بينها والوصول الى النتائج بانفسهم بقدر ماتسمح به درجة نموهم العقلى؛ فيعرض المدرس أمام التلاميذ كميات مختلفة فى الحجم وكرات مختلف الوانها ويطالبهم بموازنة أطوال الاشياء وحجومها وأنواعها بعضها ببعض؛ والاطفال بمدرسة دكرولى يزنون الطيور بانفسهم كل يوم ويلاحظون الفرق فى وزنها يوما بعد يوم كما يقوم الاطفال ايضا بقياس الاطوال المختلفة ويستعملون لذلك مايرون من المقاييس كطول أذرعتهم أو أقدامهم أو أصابعهم.

والغرض الذى ترمى اليه المدرسة من مطالبة الاطفال بقياس الاطوال ووزن الاشياء هو تدريبهم وتعويدهم صحة الحكم. أما ماتتضمنه هذه من العمليات الحسابية المعقدة كالكسور مثلا فلا يلتفت اليها التلاميذ ولا يعطيها لهم المدرس الا اذا كانوا فى مرحلة من النمو تمكنهم من فهمها وادراكها

ويستعين الاطفال فى كل عملياتهم الحسابية بالمحسوسات

التي يبدأ بها الطفل تعلم العد والحساب فتضع المدرسة بين ايدى الاطفال عدداً من حبات الفول والفواكه والخرز والاقلام وغيرها ؛ ويضع الاطفال الحبات الواحدة بجانب الاخرى الى عشر حبات عشرة فعشرين فثلاثين الى المائة بعد أن يعدوها بالآحاد ويستعمل الاطفال فى قياس الحجوم وحدات يعرفونها ككوب الماء أوزجاجة أوملعقه وهكذا

وأثناء قيام الطفل بهذه العمليات والالعاب يوجه نظره الى ملاحظة خواص الاشياء التي يستعملها من حيث الصلابة والحرارة واللون والكثافة وما شاكل ذلك ؛وينشىء الاطفال مخازن يبيعون فيها مالديهم من الاشياء ويشترون من زملائهم مايحتاجون اليه وأثناء قيامهم بعملية البيع والشراء يقيسون ويزنون ويتعلمون الحساب .

ومن دروس الملاحظة أيضاملاحظة الوقت أثناءالنهار واستخدام ساعة تعلق فى الفصل لهذاالغرض ويدرب الاطفال على استخدامها ويتعلمون قراءتها ويوزعون بانفسهم

اعمالهم على اليوم المدرس

دروس الربط

في دروس الربط يشجع الاطفال على تعرف العلاقة بين الحقائق والاشياء التي يشاهدونها وتقع تحت ادراكهم وبين المعلومات والحقائق المودعة في ذاكرتهم وخزانة تجاربهم السابقة . لذلك يعمل المدرسون جهدهم لتوسيع دائرة تجارب الاطفال مستعينين في ذلك بالصور والقصص والوصف وغير ذلك من الوسائل التي تثير خيالهم وغريزة الاستطلاع فيهم وتشجعهم على البحث والتنقيب عن المعلومات المتعلقه بالارض ومن عليها وما فوقها وما في باطنها وما فيها من أنهار وبحار وغابات وأحراش، فيصل به بحثه الى معرفة العالم وما فيه من أناس وأقوام يختلفون عنه في العادات والتقاليد فيدرس أحوالهم وطرق معيشتهم ويتعرف كيف يقضون أوقات فراغهم ويوازن بينهم وبين نفسه وبني جنسه.

وليس الغرض هو مجرد الحصول على مثل هذه المعلومات لذاتها ؛ بل المهم ان يربطها التلاميذ بعضها ببعض وأن يوازنوا بين هذا وذاك ويسترجعوا معلوماتهم وتجاربهم الماضية ويربطوها ويوازنوا بينها وبين مايجمعونه من المعلومات المستحدثة والتجارب الجديدة . فالغرض الاساسى اذاً من دروس الربط هو مساعدة التلاميذ على استنتاج القواعد والاسس التي يمكنهم السير بمقتضاها والتى ترشدهم وتنير لهم الطريق فى حياتهم كما أنها تشعر الاطفال بواجبهم نحو والديهم ونحو أبنائهم فى المستقبل .

فهم يتعرفون كيف لاقى آباؤهم الصعوبات وتحملوا المشاق وكيف أعدوا أنفسهم لحياة الابوة وما ينتظرهم فيها من مسئوليات ومتاعب .

كذلك يدرس التلاميذ حياة الانسان الاول وهو فى حالة الهمجية ؛ وكيف كان يعمل العدد والآلات والاسلحة بنفسه فيقدرون بذلك قيمة الاشغال اليدوية ويوازنون بين

حالة الانسان الاولى وحالته التي هو عليها الآن وما ادخل عليها من اصلاح وما اعتراها من تقدم .

ولنضرب لك مثلا لذلك .

درس على «الخبز» - أخذ التلاميذ حبات القمح وطحنوها بانفسهم بين حجرين كبيرين فقد تعلموا أن هذه هي الطريقة التي كان يستخدمها الانسان الاول.

شعر الاطفال بتعب شديد وبعد الجهد حصلوا على الدقيق فأضافوا اليه الماء ثم وضعوه قطعا صغيرة بين حجرين ساخنين جدا ؛ وبعد ان انتهوا من خبزه بهذه الطريقة الشاقة أكلوا منه ماشاءوا وكان ولا شك لذيذا لانه من صنعهم .

هذا هو خبز الانسان الاول ؛ وهذه هي معلوماتهم وتجاربهم عنه ؛ ولكن لا بد من الموازنة بين طريقة صنع الخبز قديما وبين مااستحدثه الانسان الحاضر من الطرق .

فيقوم التلاميذ بزيارة لاحدى مخابز المدينة الحديثة حيث العدد والآلات الكهربائية فيدهشون من تقدم هذه الصناعة

وسرعة العملية ويوازنون بينها وبين الطريقة القديمة .

مثال آخر : فى دروس على « المنازل » بنى الاطفال منزلا صغيرا بعد أن صنعوا الآجر بأنفسهم وأحضروا مواد البناء وعملوها بأنفسهم . بعد يومين من بناء هذا المنزل الذى استغرقوا فيه مدة لا يستهان بها قامت زوبعة شديدة فلما حضر التلاميذ الى المدرسة فى الصباح وجدوا منزلهم قد تهدم وأصبح هشيما تذروه الرياح فى حين أن مدرستهم لم تتأثر كما لم تتأثر المبانى الاخرى المجاورة فأخذوا يوازنون بين طريقة بنائهم وبناء المباني الاخرى بالمدينة .

وهناك أمثلة كثيرة جدا لدروس الربط والموازنة هذه . فكثيرا ما يحاول التلاميذ صنع الملاعق بأنفسهم ويوازنون بين نتيجة مجهودهم وبين ما تنتجه المصانع الكبرى فى المدينة كما يصنعون القبعات والملابس وغير ذلك .

ولدروس الربط هذه قيمة تهذيبية كبيرة فهى تقوى روح التعاون بين التلاميذ وتقنعهم بحاجة الانسان الى اخيه



« الدكتور اوفيد دكرولى »
١٨٧١ — ١٩٣٢



حيوانات اوربا من رسم التلاميذ بمدرسة دكرولى (دروس التعبير)

الانسان وهي كدروس الملاحظة عرضية تأتى عن طريق المصادفات وليست منظمة .

دروس التعبير

يقسم دكرولى أعمال النشاط بالمدرسة التى تساعد التلاميذ على التعبير بأنواعه المختلفة الى قسمين :

التعبير الحسى بعمل النماذج والنقش والرسم والتصوير والاشغال اليدوية والتعبير المعنوى بالقراءة والكتابة والانشاء والمناقشة ؛ وفى نظر دكرولى ان الاشغال اليدوية أهم هذه الأعمال كلها وهى تقسم فى المدرسة الى عمل مشروعات متصلة بمواد الدراسة المختلفة وعمل أشياء لحديقة المدرسة ويحتاج اليها التلاميذ أثناء قيامهم بتربية الحيوانات والطيور وعنايتهم بها . وتلاميذ مدرسة دكرولى يأتون فى كل صباح ومعهم الكثير من الأشياء التي يهتمون بها ؛ فهم

يحضرون معهم الأزهار والأحجار والصور والمجلات وغير ذلك ويترك اليهم أمر تنظيم هذه الأشياء وترتيبها ، ويرشدهم المدرس اذا احتاجوا إلى الارشاد وينصحهم إذا احتاجوا إلى النصح ، حتى يقسموا ماجمعوه إلى ثلاثة أقسام قسم للملكة الحيوانية ، وقسم للملكة النباتية ، وثالث للملكة المعدنية . وهم يضيفون الى كل قسم من هذه الاقسام كل ما يقع تحت أيديهم يوما بعد يوم .

ولا يقتصر عمل التلاميذ على جمع هذه الأشياء وترتيبها بل هم بعد ذلك يرسمون ، ويعملون النماذج ، ويصورون بعض ما يجمعون ، ويخصصون مكانا بحجرة الدراسة يضعون فيه ما صنعوه بأنفسهم بنظام وترتيب خاص . وتجمع الصور بنظام معين فيعلق التلاميذ ظروفا كبيرة على جدران الحجرة ويكتبون على كل منها ما يحتويه ، فظرف للملابس ، وآخر للطعام ، وثالث للمسكن ، ورابع لوسائل النقل ، وخامس للألعاب ، وسادس

للنباتات وهكذا . وبعد أن يوزع المدرس على التلاميذ صوراً مختلفة يطلب اليهم التمييز بينها ووضع كل منها فى الظرف الخاص بها . . وهم أثناء قيامهم بهذا العمل يذهبون ويجيئون بنظام وهدوء وحرية تامة واهتمام كبير .

وهذه العملية تشجع التلاميذ على التفكير كما تدربهم على ضبط النفس وتكون فيهم الاعتماد على النفس وتعودهم احترام حقوق الغير. ويكلف التلاميذ البحث عن المعلومات بأنفسهم فى الكتب والمجلات والجرائد والاعلانات والمحال التجارية ومكاتب السياحة وغيرها . وليست دروس التعبير منفصلة عن دروس الربط بل تتصل بها اتصالا وثيقا .

ويشجع التلاميذ على جمع الصور والنماذج والاشياء فى منازلهم وتنظيمها وتقسيمها كما يعملون بالمدرسة تماما. ولابد من أن يدون التلاميذ بأنفسهم ملاحظاتهم وما يحصلون عليه من المعلومات أثناء دروس المشاهدة والربط والتعبير

فى كراسة خاصة يوضحونها بالصور والرسوم والألوان ، ويعنون بها عناية خاصة فهى عبارة عن ملخص الموضوعات التى يدرسونها كلها .

طريقة دكرولى

فى تعليم القراءة والكتابة

(القراءة)

يطلق على طريقة دكرولى فى تعليم القراءة الطريقة « البصرية الطبيعية » أو الطريقة « الفكرية البصرية » أو « الفكرية البصرية المصورة » ومع أن دكرولى هو صاحب الفضل فى ابتداع هذه الطريقة الشائقة الجديدة فاننا نستطيع أن نتلمسها فى الطرق التى استخدمها العالمان Itard و Bourneville فى تعليم القراءة لذوى العاهات .

وإذا رجعنا إلى القرن الثامن عشر وجدنا أن عالما اسمه

Olivier استخدم طريقة تشبه كثيرا طريقة دكرولى ؛ فقد اتخذ أوليفير الأصوات بدل الأسماء فى نطق الحروف وبدأ بتقسيم الجملة الى كلمات ، والكلمات إلى أصوات الحروف التى تكونها — والى Olivier يرجع الفضل فى تعليم القراءة على أساس (فسيولوجى) كما أنه يرى أن الطفل يجب ألا يقرأ شيئاً لا يفهمه ؛ وإذا فهم التلميذ قطعة فلا مانع من أن يحفظها إذا أراد هو ذلك .

جاء بعده Jacotot فى النصف الاول من القرن التاسع عشر وسار على طريقة تشبه طريقة Olivier وهو الذى استخدم الطريقة البصرية فى القراءة وهو يقول « يجب ألا يعلم الأطفال الحروف أولا ثم المقاطع فالكلمات ؛ بل يجب أن ينطقوا ويقرأوا ويحفظوا جملا بل صفحات بأكملها فسوف يقطعون هم العبارات إلى كلمات ثم إلى مقاطع ثم إلى حروف بأنفسهم »

جاء بعدهما دكرولى فأدخل تعديلا كثيراً على الطرق

التى سبقته واستخدم طريقته الجديدة (إذا صح أن نسميها جديدة) مع الأطفال الشواذ ثم طبقها بنجاح تام على العاديين منهم .

(طريقة دكرولى لتعليم القراءة من الناحية السيكولوجية)

درس دكرولى والآنسة Degand (سيكولوجية) القراءة وأجريا التجارب العديدة على عدد كبير جداً من الأطفال وتوصلا إلى أن القراءة تحتاج إلى اشتراك عدة عمليات عقلية ، وهى العمليات التى تتصل بالنظر ، والعمليات التى تتصل بالسمع ، والعمليات المتعلقة بالنطق والكلام والكتابة ، ثم أخيراً العمليات التى تتصل بالفهم والادراك . فالطفل ينظر إلى الجمل ويفهمها ويرتبها ويدرك معناها بدون أن يقوم بأى تعبير لفظى فالقراءة إذاً عملية بصرية ، والبصر حاسة حسية أكثر من السمع وهى بعد اللمس تساعد الطفل على إدراك كل ما يحيط به .

وقد دلت بحوث Perez ' Tiedeman ' Preyer ودراستهم لعلم النفس ونمو الطفل على ان حاسة النظر تتقدم وتنمو بسرعة جدا عقب الولادة مباشرة أسرع من السمع بكثير ؛ وهم يقولون ويجمعون على أن الطفل بين الرابعة والسادسة يستطيع أن يميز شكل أمه وهيئتها ولكنه لا يتمكن من أن يميز صوتها دون غيره من الأصوات .

كيف اذاً نستخدم الطريقة البصرية فى تعليم الطفل القراءة ؟ يمكن ذلك اذا اتبعنا نفس الطريقة التى تعلم بها الأم طفلها النطق ؛ نجدها لا تلقنه كلمات ولا مقاطع بل هى تلقنه جملا كاملة وعبارات تامة تضمن فكرة واضحة ؛ وبهذا يتعلم الطفل الكلام ؛ فلماذا لا نستخدم نفس الطريقة فى تعليمه القراءة ؟ فهو يفهم فى أغلب الظن كل ما يسمع ولكنه لا يستطيع أن يعبر عما فى نفسه ؛ تجده يدرك معنى « تعال » ؛ « اذهب » « خذ » « افتح الباب »؛« كل التفاحة » وغير ذلك . يفهم كل

هذه العبارات ولكن يجد نفسه عاجزاً عن الرد عليها باللفظ ، والذى ساعده على فهم مدلول هذه الجمل هو السمع ؛ فالقراءة والكتابة يجب إذاً أن يبدآ بالجمل لا بالحروف (١) ؛ فالطفل الذى يقول « بابا » لا يقول هذه الكلمة وحدها بل هو يقول عبارة كاملة هى « هذا هو بابا » أو « بابا خذنى معك » وهكذا..

(طريقة دكرولى لتعليم القراءة من ناحية التربية)

يرى دكرولى أن مواد الدراسة المختلفة يجب أن ترتبط ارتباطا وثيقا بالقراءة ، وأن تجعل الأشياء التي يشاهدها الطفل وكل مايقع تحت حسه وتجاربه أساساً لتعليمه القراءة ، فيطالبه المدرس بالقراءة عنها ثم بكتابة وتدوين ملاحظاته عنها ؛ بذلك يتمكن الطفل من ربط الكلمات المكتوبة بالأفكار ولا يعوق فهمه لهذه الكلمات أى صعوبة فنية فلن يطالب بقراءة كلمات لا يفهم مدلولها ولا يدرك معناها .

---

(١) وازن بين هذه الطريقة وطريقة منتسورى

وعلى هذا يضع دكرولى القواعد الآتية التي يجب اتباعها فى تدريس القراءة :

(١) ان تربط الكلمات المكتوبة بالأشياء نفسها والحقائق التى تدل عليها ، وأن تكون دروس القراءة مرتبطة بباقى المواد الدراسية الأخرى .

(٢) يجب عدم البدء بتحليل الكلمة الى صوتها ، بل يجب ان تتبع الطريق الطبيعى للتحصيل وتعليم القراءة وهو البدء بالتمرن على التعبير .

معنى ذلك أن نبدأ فى تدريسنا بالمحسوس ونتدرج منه الى المعنوى ، فيضع المدرس الأشياء الملموسة أمام الطفل ويحدثه عنها فى جمل كاملة ، وبعد ذلك تأتى الكلمات والمفردات ، وعندما يعرف الطفل هذه الكلمات يقوم هو بنفسه بتحليلها إلى عناصرها وأجزائها .

المرحلة الاولى فى تعليم القراءة

يلقى المدرس على الأطفال بعض الأوامر المتصلة بأشياء حسية لها علاقة بهم ؛ مثلا :

اعطنى الفاكهة — ضع التفاحة على المنضدة — اقطع التفاحة بالسكين — خذ نصف التفاحة ،

تلقى هذه الاوامر شفويا فى دروس الملاحظة — فيجيب عنها الأطفال ، وبعد ذلك يكتب كل من هذه الأوامر على لوحة خاصة بخط كبير وتعلق أمام الفصل — فيلاحظ الأطفال هذه الأوامر مكتوبة وينفذونها — ومعنى تأديتهم لها فهمهم لمدلولها . ويكرر المدرس نطق هذه الأوامر محاولا أن يربط النطق بالكلمات المكتوبة على اللوحة وأيضاً بأعمال الأطفال وتنفيذهم لها . كما توضع لوحات بأسماء الأشياء الموجودة بالفصل ؛ كل شىء باسمه بالخط الكبير وهكذا ، وكذلك أسماء التلاميذ .

المرحلة الثانية

بعد كتابة الأوامر والأسماء يوازن الأطفال بين ما هو مكتوب على اللوحات وما هو مكتوب على السبورة .

ومن الألعاب المستعملة لتعليم القراءة أن يضع كل تلميذ الأوامر والأسماء المكتوبة التى تعلمها فى صندوق ثم يكتب بنفسه على السبورة أمراً من هذه الأوامر أو اسما من الأسماء ثم يبحث عنه فى الصندوق . ويعرض المدرس أمام التلاميذ شيئاً من الأشياء فيبحثون عن اسمه بين الأسماء المكتوبة الموضوعة بالصندوق أو يوزع عليهم أوامر مكتوبة ويطالبهم بتنفيذها ليتأكد من فهمهم لما هو مكتوب .

لعبة Lotto - اذا فرضنا أن مركز اهتمام الأطفال وموطن شوقهم هو « الفاكهة » فيلعبون هكذا: تلصق صور الفواكه المختلفة وتحت كل منها إسمها - ثم يؤتى

بظرف توضع به قصاصات من الورق كتب على كل منها اسم لفاكهة من الفواكه المكتوبة - فيطالب الطفل مثلا بالبحث فى الظرف عن الورقة التى كتب عليها اسم إحدى الفواكه ويشير المدرس إلى الصورة وما كتب تحتها ؛ وهذا التمرين يدرب الأطفال على الموازنة . كذلك يطلب إلى التلاميذ أيضا أن يضعوا قصاصات الورق التي كتب عليها أسماء الفواكه تحت صور الفواكه المختلفة - وهذه عملية صعبة نوعا ، فالطفل لا ينظر إلى نموذج مكتوب أمامه ؛ بل يبحث فى ذاكرته عن الكلمات وصورها . . بعد ذلك يمكننا أن نجعل العملية اكثر صعوبة ؛ فبدلا من كتابة عشرة أسماء لعشرة فواكه نضيف اليها عشرة أخرى لفواكه غير موجودة ويطلب إلى الأطفال البحث عن اسم كل من الفواكه الموجودة .

لعبة الصناديق الصغيرة

لعبة يميل اليها الأطفال جدا ؛ فاذا كان مركز الاهتمام هو الفاكهة كما فى اللعبة الأولى فاننا نعطى الطفل عدداً من الصناديق الصغيرة . يوضع فى أحدها زبيبا وفى الآخر بندقا وهكذا ويكتب اسم كل نوع منها على الصندوق من الخارج ثم بعد ذلك تفتح الصناديق ويخلط ما كان بها من الأصناف المختلفة ثم يطلب إلى الأطفال وضع كل صنف فى صندوقه الخاص وهكذا .

المرحلة الثالثة

بعد ذلك يكون الأطفال قد تقدموا نوعا ما فيطالبون بكتابة مذكراتهم الخاصة أثناء دروس الملاحظة على أن يوضحوا عباراتهم بالرسوم والاشكال المختلفة . ويستعمل دكرولى فى هذه المرحلة لعبة أخرى وهى « الصور »

فيؤتى بعدد من الصور الصغيرة ويكتب المدرس تحت كل منها جملا صغيرة . ثم تكتب هذه الجمل نفسها منفصلة على قطعة من الورق ، فيجمع الأطفال الجمل المتشابهة ويرتبونها ثم تغطى الجمل المكتوبة تحت الصور ويضع الأطفال بأنفسهم بدلها الجمل المكتوبة على الورق تحت كل صورة جملتها التى توضحها . وهذه اللعبة هى تمرين فى الموازنة وتدريب للذاكرة . بعد ذلك تقسم هذه الجمل إلى كلمات منفصلة ويطالب الأطفال بتكوين الجمل التامة المناسبة للصور المختلفة من الكلمات المبعثرة أمامهم .

وفى هذه المرحلة يمكن البدء بالكتابة فيكتب الطفل من النموذج كما يفعل فى الرسم تماما ـ بدون تلقين أو تعليم خاص . فالمرحلة الأولى فى تعليم الكتابة هى الرسم وعمل النماذج فالأطفال يمثلون الجمل من الصلصال قبل كتابتها .

ولتدريب الأطفال على التعبير كتابة ، يكتب المدرس أمام التلاميذ على السبورة بعض الجمل ويطلب اليهم النظر

اليها بضع دقائق ثم كتابتها من الذاكرة بعد أن يمحوها ويكرر المدرس هذه العملية عدة مرات حتى يكتبها التلاميذ دون أن يخطئوا .

المرحلة الرابعة

يسر الأطفال جدا اذا هم طولبوا بقراءة شيء جديد . لهذا يرى دكرولى أن يعطى التلاميذ كل يوم عددا من الجمل الجديدة القصيرة التى لها علاقة بحياتهم واعمالهم ولذاتهم واخطائهم . وفى هذه المرحلة تستخدم الحروف المطبوعة ولا يجد الاطفال صعوبة ما فى قراءة ما هو مطبوع فى الكتب . ولمساعدة التلاميذ يجمع المدرس عددا من الكلمات التى تحتوى على حرف « ا » مثلا ويكتبها على لوحة الواحدة بعد الاخرى ويكتب حرف الالف باللون الاحمر والباقى باللون الاسود وهكذا فى باقى الحروف

قام لام زار نار ,,

يوم لوم صوم نوم

ويشرك المدرس التلاميذ معه فى كتابة هذه اللوحات وجمع الكلمات التي تحتوى على حرف معين ـ فيجمعون الكلمات التى تبدأ بحرف الباء أو الزاى أو الراء وهكذا ، وبعد ان تجمع هذه الكلمات تكون منها جمل مفيدة وتكرر هذه العملية مراراً . وفى بعض الاحيان يكتب المدرس جملا بها كلمات ناقصة الحروف ويطالب التلاميذ تكملة هذه الكلمات أو يعطيهم مثلا جملا ناقصة ويطالبهم بأن يأتوا بالكلمات التى بها يتم معني الجملة .

طريقة دكرولى عمليا

مثال من سير العمل بمدرسة دكرولى

تعالج مدرسة دكرولى موضوعا واحدا كل عام من

(١) من كتاب « La Méthode Decrolie by A. Hamaide. » ص . (٢٩)

الموضوعات أو الحاجات الأربع وهى الحاجة إلى الغذاء والحاجة إلى مواجهة العوامل الطبيعية وحماية النفس والدفاع عنها والحاجة إلى التضامن والعمل مع الغير.

(١) الحاجة الى الطعام ـ الحاجة الى الشرب .

تدرس أعضاء الجسم المتعلقة بالاكل والشرب.

فواكه الفصل .

الحيوانات التى يأكلها الانسان.

أكلات الانسان ـ مواعيدها.

أنواع الخضر والنباتات .

الخبز ـ صناعته الخ .

اللبن ـ مستخرجات الألبان .

البيض .

الملح ـ استخراجه ـ تكريره .

السكر ـ عمله ـ قصب السكر ـ زراعته ـ البنجر وأين يزرع

المطبخ ـ أدواته ـ أين تصنع .
مائدة الطعام ـ اعدادها .

(٢) أنا أشعر بالبرد

الثلج والبرد .
الرياح والأمطار .
الأشجار فى الشتاء .
ملابسنا فى الشتاء ـ المعاطف ـ الفراء ـ الصوف .
المنازل ـ التدفئة ـ طرق التدفئة ـ الفحم ـ الكهرباء ـ الخشب .

(٣) أنا خائف : الدفاع عن النفس

الحوادث المختلفة التى يخافها الطفل ـ مايحدث فى المنزل وفى الطريق :
الحيوانات التي تساعد الانسان على الدفاع عن نفسه : الكلب، طرق الدفاع عن النفس . حفظ الأمن . الحكومة ـ وظيفتها ـ الشرطة

الحيوانات المخيفة ـ الذئب ـ الثعلب ـ ابن آوى .
حواس الانسان كوسائل للدفاع .
الوقاية من الأمراض ـ المشافى ـ رجال الاسعاف .
الوقاية من الحريق ـ رجال المطافىء .

(٤) أنا أعمل

اليد واستخدامها فى العمل :
قوة الانسان والحيوان وقدرته على العمل .
العدد والآلات :
الغاز ـ الكهرباء ـ الفحم ـ الفحم الأبيض .
أنواع الأعمال المختلفة :
الطرق العامة ـ الأنهار ـ القنوات .
العربات ووسائل النقل ـ السيارات ـ القطارات ـ الدراجات ـ
الطيارات ـ الخيل ـ الحمير .
الراحة بعد العمل ـ النوم ـ الرياضة ـ الألعاب ـ الحفلات .

(٥) الشمس

يدرس التلاميذ فائدة الشمس لهم : الضوء والحرارة
أثر الشمس فى الرياح والأمطار
أثر الشمس فى نمو النبات وفى غذاء الحيوان والانسان
(يحب الأطفال الشمس فلولاها ماكان النبات ولا الحيوان الذين يحتاج اليهما الانسان)

عند وضع برنامج المدرسة لسنة من السنين الدراسية من بين مواطن الشوق ومراكز الاهتمام المتقدمة ومن أمثالها يجب أن يختار منها المدرس مايمثل حاجات الطفل الاساسية ، أما مايحتاجه كل موضوع من هذه الموضوعات من الوقت فتحدده الظروف وأحوال وبيئة المدرسة الخاصة كما تحدده رغبات الأطفال وميولهم وقدرتهم على القراءة والكتابة .

مثال(١)

(١) من كتاب « La Méthode Decrolie by A. Hamaide. »

(السنة الاولى)

في اكتوبر ونوفمبر : الحاجة الى الطعام موطن الاهتمام

« الفواكه »

ا — دروس الملاحظة : أنواع الفواكه ـ الطازجة المجففة ـ المحفوظة فى العلب .

المقاييس : شكل الفواكه المختلفة ـ ألوانها ـ حجومها ـ وزنها ـ طعمها ـ الموازنة بين أنواع الفواكه .

كيف تباع الفاكهة ـ أثمانها ـ الوزن ـ دروس وتمرينات حسابية فى العدد باستخدام الفاكهة ـ ثم الجمع وهكذا .

شراء التلاميذ للفاكهة ـ دفع الثمن ـ تمرينات عملية على البيع والشراء .

ب — دروس الربط : فائدة الفاكهة ـ طرق حفظها . تقسيمها ـ طرق زراعة الفاكهة المختلفة والموازنة بين نوع المناخ الذى يحتاجه كل منها ـ طرق جمع الفاكهة .

الربط المكانى : من أين نستورد الفاكهة التى لانزرعها ـ أين تباع الفاكهة ـ المحال التجارية ـ الاسواق ـ البلاد الاجنبية ـ طرق نقل الفاكهة .

الربط الزمانى : المدة التى تعيشها الفاكهة سليمة ـ المدة التى تلزم لنمو الفواكه المختلفة .

هـ — **التعبير** : جمل وعبارات مختصرة عن الملاحظات التى يجدها التلاميذ عن الفواكه .

كتابة أسماء نماذج الفواكه المختلفة التى يصنعها التلاميذ .

القراءة : العاب مختلفة متعلقة بدروس الملاحظة لتزيد فى مجموعة مفردات التلاميذ .

الكتابة : نقل الجمل وكتابتها وتوضيحها بالرسوم .

التعبير الحسى: عمل نماذج من الطين للفواكه المختلفة .

رسم الفواكه . رسم سوق فاكهة الخ . .

يشترك التلاميذ معا فى عمل نموذج لحديقة

مملوءة بأنواع الفاكهة المختلفة أو لسوق فاكهة .

سلوك التلاميذ : الأخطار التي تنجم من أكل نوى الفاكهة والاضرار التي تحدث من أكل الفواكه الغير الناضجة .

شهرا يناير وفبراير أنا أشعر بالبرد : الملابس.

دروس المواعظ : ملابس العرائس . الصوف . الملابس القطنية . الأغنام .

صنع الملابس : صنع الأحذية . صنع الطرابيش . الفراء . الحيوانات ذات الفراء : سكنها ـ الخ . .

المقاييس : الموازنة بين الملابس المختلفة من حيث الثمن والمتانة والصنع الخ .

المقاييس اللازمة لخياطة الملابس . تقدير التكاليف . الأثمان .

استخدام اليد أو الذراع فى قياس الأقمشة وتقديرها بالتقريب

دروس الربط : دراسة بعض المعلومات والحقائق
المتعلقة بالملابس . العناية بالملابس . طرق
تنظيفها غسلها . كيها . ترقيعها .
الموازنة بين ملابس الطوائف والهيئات
المختلفة .
الحيوانات التى لا تستخدم الملابس الصناعية .
ماأوجدته لها الطبيعة للوقاية مـن البرد أو
الحر الخ . . الأغنام . أين توجد .
القطن : زراعته . الصناعة .
(الربط المكانى) الملابس المستعملة فى البلدان المختلفة . الزنوج
الهند . الصين . اليابان . ملابس المصريين
والأوربيين الخ . .
(الربط الزمانى) اختلاف الملابس باختلاف فصول السنة .
تطور فكرة الملابس عند الانسان . مـن
الانسان الأول إلى الوقت الحاضر .

دروس التعبير : القراء ، لعبة «لوتو» بالملابس . تكوين جمل وتقسيمها إلى كلمات . تصنيف الكلمات وعمل جداول . استخدام لون خاص لبعض الحروف أو المقاطع وتمييزها عن غيرها من الكلمات .

التهجى : يقوم التلاميذ بتهجى الكلمات وكتابة عدد كبير منها ويلاحظون بأنفسهم الأخطاء ويصححونها .

الانشاء : يكتب التلاميذ بعض الجمل فى الوصف مع توضيحها بالرسم أو يلخصون قصة بأنفسهم وهكذا .

الرسم : عمل رسوم وأشكال لبعض الأزياء . جمع صور الأزياء المختلفة . ملابس الأطفال . الرجال البنات . النساء . ملابس الأزمنة القديمة الخ .

الاشغال اليدوية : عمل بعض الملابس من الورق . عمل

ملابس للعرائس .

سلوك التلاميذ : عناية الانسان بملابسه . مساعدة الاغنياء للفقراء واعطائهم بعض الملابس .

شهر مايو   مركز اهتمام التلاميذ : الازهار (مصادفة)

دروس الملاحظة : ملاحظة التلاميذ للازهار والنباتات ؛

جمع بعض هذه الأزهار واحضار أمثلة منها الى المدرسة . تقسيم الأزهار والنباتات حسب طريقة نموها : ماينمو منها على الاشجار وما ينمو منها على الارض . ذات الاوراق العريضة الخ .

تقسيمها حسب ألوانها وشكلها وتركيبها .

تقسيمها الى عائلات .

دروس الربط : كيف يحصل الانسان على الازهار .

عمل الانسان فى الحديقة . استخدام الانسان للأزهار واستفادته منها . معرض الربيع

فى المدن والقرى . الازهار الصناعية وعملها.
طرق تجفيف الأزهار . سوق الأزهار .
الربط المكانى : أين توضع البذور فى الأرض . أين يوجد
باعة الزهور .
الربط الزمانى : الزمن اللازم لنمو الأزهار المختلفة .
مراحل هذا النمو .
دروس التعبير : حفظ مفردات وكلمات جديدة لأسماء
الأزهاروأقسامها وخواصها ومطالعةقصص
أو قطع متعلقة بالأزهار .
كتابة التلاميذ ملخصات عن ملاحظاتهم عن
الأزهار ونموها الخ . (ملاحظة المدرس
خط التلاميذ وتهجيهم)
رسم التلاميذ لاجزاء النبات المختلفة . رسم
تخطيطى لحديقة منظمة. فلاحة بساتين.عمل
أزهار صناعية من الشمع أو الصلصال او

الورق الملون. أعداد معرض زهور بالمدرسة

شهر يونيو : العمل

دروس الملاحظة : مقارنة استعمال اليد والقدم فى الأعمال المختلفة. عضلات الايدى والذراع. أجزاء اليدوالقدم . العدد التي تستعمل باليد وما يدار من الآلات بالقدم.

مقاييس : قياس طول اليد والذراع والقدم والساق. قياس المسافات التى يجريها التلاميذ. رمى الكرة باليد والرجل وقياس المسافة

دروس الربط : الاشغال اليدوية وحاجة الانسان الى اليد. الالعاب الرياضية والحاجة الىقوةالاذرع والقدمين .

الربط المكانى : دراسة الأماكن التى تبيع ماتنتجه الايدى العاملة فى منطقة المدرسة : الاحذية ، الملابس الخ ..

عمل صينية رملية لمنطقة المدرسة و توضيح
أماكن الصناعات اليدوية المحلية عليها.

الربط الزمانى : الزمن اللازم لعمل الصناعات المختلفة ـ
الزمن اللازم لاعمال الانسان المختلفة .

دروس التعبير: قراءة مايتعلق بعمل الانسان و نشاطه فى
كتب سهلة بسيطة . دروس وتمرينات
فى الاملاء والتهجى .
الالعاب التعليمية المختلفة التى ذكرت فى
طرق الكتابة والقراءة ـ بعض تمرينات
على الانشاء والوصف أو تلخيص حكاية
بعد سماعها الخ.

الرسم : رسم اليد والقدم ـ رسم بعض المناظر التى
يراها التلاميذ ـ رسوم للتلاميذ اثناء قيامهم
ببعض الاعمال ـ عمل نماذج لليد والقدمين.
نماذج للمطرقة والعدة التى يستخدمها

الانسان فى العمل .

الاشغال اليدوية . الحياكة والتطريز للبنات وكذا الطبخ .

برنامج السنة الثانية

شهرا اكتوبر ونوفبر

دروس الملاحظة . الحاجة الى الماء والشعور بالعطش من أين يأتى الماء . الموازنة بين الماء وغيره من السوائل : اللبن والزيت .

تسخين الماء وغليانه . البخار . كثافة الماء .

المقاييس . وزن الماء . ايجاد حجمه وكثافته . مقدار مايحتاجه جسم الانسان من الماء فى اليوم .

دروس الربط : اخطاره . الحيوانات المائية . استخدام الماء فى التجارة والصناعة . السفن التجارية . ادارة الآلات بقوة المياه . نمو النباتات

مياه المنازل وتوزيعها ـ الآبار ـ طرق حفظ الماء وتبريده .

الربط المكانى والزمانى : أين توجد العيون والآبار ـ النافورات ـ أين تنبع الانهار وكيف يجرى فيها الماء سقوط الامطار فى الجهات المختلفة .

دروس التعبير : القراءة والكتابة والتهجى فى الموضوعات المختلفة المتعلقة بالماء . الأشغال اليدوية كذلك من رسم ونماذج وتصوير .

فبراير ومارس : الشعور بالبرد :

دراسة الفحم والخشب . الموازنة بين الفحم والخشب ـ

دروس الملاحظة . لماذا يستخدم الخشب لاشعال النار والفحم لحفظها ـ لماذا كان لون الفحم اسود ـ كيف يحترق الفحم ـ كيف يتحول الخشب

الى فحم ـ ماهى أنواع الفحـومات الـتى
نستخدمها فى الطبخ والتدفئة الخ .

دروس الربط : الموازنة بين استهلاك الفحم واستهلاك الخشب ـ مناجم الفحم ـ أنواع الفحم المختلفة ـ مناطق وجوده . استخدام الخشب ـ أنواع الأخشاب . الأثاث . السفن . الكبريت البناء . أين تكثر الأخشاب فى العالم .

دروس التعبير : كتابة مواضيع انشائية حرة ، تمرينات فى الاملاء : العاب لدروس القواعد متصلة بمركز الاهتمام والشوق وهو الخشب والفحم ، دراسة مفردات جديدة ومصطلحات علمية خاصة بالخشب والفحم (ثانى اكسيد الكربون ـ الاحتراق الخ.) رسم قطع الاخشاب فى الغابات ، رسم اطفال مجتمعين حول مدفئة . عمل نموذج فى

المنزل ، نموذج لأحد الأفران الخ .

شهرا ابريل ومايو : (النباتات فى الربيع)

دروس الملاحظة : ملاحظة التلاميذ للبذور وأثر الضوء والحرارة على الزرع ، مراحل نمو النبات المختلفة ، تشريح النبات ، قياس أجزاء النبات المختلفة ، عمر النبات ، المدة التى يحتاج اليها لينمو ، اختلاف النباتات فى ذلك ، مقارنة النباتات المختلفة من حيث طبيعتها وشكلها وطرق نموها ، وظيفة كل جزء من أجزاء النبات .

النباتات التى يتغذى عليها الانسان .

الفواكه . استعمالها فى العقاقير . البذور كغذاء للانسان والحيوان .

دروس التعبير : حفظ مفردات ومصطلحات جديدة ،

العاب تعليمية ، تمرينات لغوية
رسم النباتات وأجزائها . عمل نماذج
لأجزاء النبات . مشروع حديقة .

شهر يونيو : (الشمس)

دروس الملاحظة : دراسة الضوء : انتشاره سرعته ، انكساره .
دراسة الحرارة : ملاحظة الشمس واختلاف موقعها بالنسبة للأرض فى الفصول المختلفة .

دروس الربط : دراسة فلكية للشمس وعلاقتها بالكواكب الأخرى . أنواع الصناعات والحرف التى يقوم بها الانسان بالنهار .
الموازنة بين أعمال الليل وأعمال النهار .
أثر الشمس فى الانسان والحيوان والنبات .
الأشعة فوق البنفسجية .

الربط المكانى : الشمس فى البلاد المختلفة . اختلاف الحرارة .
أثر ذلك فى الانسان والحيوان والنبات .
مايعمله الانسان للتغلب على حرارة الشمس .
أعمال الانسان فى المناطق الحارة ، الملابس
البيضاء ، وسائل التبريد .

الربط الزمانى : فصل الحرارة ؛ تحديد موعده ومدته بالنسبة
للسنة . عمل نتيجة سنوية .
لماذ ننام بالليل ونعمل بالنهار . ألوان
الملابس ؛ اللون الابيض واللون الاسود
وأثر الشمس فى كل منهما . لماذا كان
الصيف حاراً والشتاء باردا ،
طول النهار صيفا وقصره شتاء . تعليل ذلك

دروس التعبير دراسة بعض المفردات : اللون . الظل
السحاب . الشفق . الانكسار الخ.

بعض دروس فى قواعد اللغة أمثلتها من
الشمس وما يتصل بها
المفرد والمثني ـ المذكر والمؤنث .
كتابة موضوعات انشائية حرة .
رسوم توضيحية للنور والظلام، الصيف،
مشروع توزيع النور على البلدة ليلا .

(مثال آخر من العمل بالمدرسة الدكرولية)

تنظيم برنامج الدراسة حول مركز اهتمام واحد
وهو : « حاجة الانسان الى العمل »

الحاجة إلى الأكل والشرب. الحاجة إلى النظافة الشخصية .
الحاجة إلى الملبس والمسكن والتدفئة . الحاجة الى التعامل.
الحاجة إلى الانتاج . الحاجة إلى صنع الملابس والادوات ـ
الحاجة إلى بناء المساكن . الى صنع الأثاث .
الحاجة إلى الوقاية من الأمراض . الحاجة الى الطرق لتسهيل

المواصلات . الحاجة إلى تعلم اللغات .

(هذه هي بعض حاجات الانسان المتصلة بمركز الاهتمام الذي حددناه وهو «العمل»)

(حركات الانسان)

دروس الملاحظة :

(ا) حركات اليد والمعصم والذراع والكتف .
الجذع - الساقين الخ .
عظام الجسم والمفاصل والعضلات
سرعة الحركة عند الانسان : الجرى .
نظام الحركة ، الرقص .
تعب العضلات ، الجرى ، القفز ، حمل الاثقال .

(ب) حركات اليد أثناء العمل . اليد كأداة للعمل .
دراسة تفصيلية تشريحية لليد وأجزائها .

(ج) الحركات التي تتطلبها اعمال الانسان اليومية

اللبس . الاستحمام . المشى الخ .

(د) حركات اليد وباقى أجزاء الجسم أثناء القيام بالصناعات والحرف المختلفة الطبخ والغسل والكى . الخبز . الزرع . الغزل . النسيج الدباغة . الحدادة . قطع الاخشاب . النجارة .

(هـ) الحركات اللازمة فى الالعاب المختلفة .
الألعاب الفروية والالعاب الجمعية .
الألعاب الرياضية .

دروس الربط المكانى :

دراسة الحرف والصناعات المختلفة فى بعض أجزاء العالم : الصين . الكنغو . مصر .

(حركات الحيوان)

دروس الملاحظة :

يلاحظ التلاميذ الحيوانات فى الفصل وفى

الحديقة .

مقارنة حركاتها بحركات الانسان . حركات الحيوان اللاشعورية لحماية النفس والدفاع أو للأكل أو للعب ـ للوقاية من البرد أو الحر

حركات الحيوانات المختلفة.

الربط المكانى : حركات الحيوانات فى جهات العالم المختلفة ، علاقة أعمال الانسان بأعمال الحيوان .

دروس الملاحظة : الحيوانات التى تساعد الانسان فى عمله :

الحصان ، الحمار ، الثور ، الكلب ، (دراسة مايتعلق بطعام هذه الحيوانات وما يتميز به كل منها عن الآخر)

مساعدة الحيوان للانسان فى الزراعة .

الكلب وحماية الغنم أثناء الرعى .

حمل الأثقال ، فى الصناعة ، الكلب وصناعة الزبدفي هولنده ، ألعاب الانسان والحيوانات

التى تشترك معه فيها ، الصيد ، سباق الخيل .

الربط المكانى : حيوانات المدن التى تساعد سكان القرى وحيوانات القرى التي تساعد أهل المدن ، حيوانات البلاد الباردة ، حيوانات البلاد الحارة ، أنواعها ، خصائصها ، غذائها الخ .

الربط الزمانى : استخدام الحيوان قديماً، الحيوان عند القبائل الهمجية ، الحيوانات عند قدماء المصريين ، اليونان ، الرومان، القوط .

(ما يعمله الانسان للحيوان)

دروس الملاحظة : ملاحظة مايعمله الانسان للحيوان اليوم ، تربية الحيوانات ، الخيول البقر، الكلاب ، بناء مساكن لهذه الحيوانات ، العناية بالحيوانات، مدارس الطب البيطرى ومدارس الزراعة ، تربية الدواجن ، تربية الأغنام ،

الصناعات التى تتوقف على الحيوانات المختلفة ومنتجاتها .

دروس الربط المكانى : حيوانات البلاد الأخرى : أوروبا آسيا ، أفريقيا الخ .

الربط الزمانى : الحيوانات قديما .

حركة النبات

دروس الملاحظة : ملاحظة أن نمو النبات بطىء وحركاته لا ترى ؛ تغيير بعض النباتات لأماكنها ، حركة أجزاء النبات ؛ أثر الضوء والحرارة والرطوبة فى النبات ، عمل تجارب فى معمل المدرسة أو الحديقة .

دروس الربط المكانى : حركة النباتات التى تنمو فى البلاد الاخرى

عمل الأسرة والطفل

دروس الملاحظة : اسرة الطفل وما تعمله للعناية به وتربيته

عمل الأم فى المنزل ، عمل الوالد فى المنزل وخارجه .

ملاحظة من يساعدون الوالد والأم فى عملهم: الأخوة والأخوات ، الموازنة بين العائلات المختلفة .

مايعمله الطفل للاسرة . لوالديه . لأخوته .

كيف يستطيع الطفل أن يساعد أسرته .

زيارة التلاميذ الاحياء الفقيرة حيث الأسر والاطفال الفقراء المعوزين وملاحظة أعمالهم ومعيشتهم: طفل الاسرة الفقيرة يقدم لاسرته مساعدة اكبر من معونة طفل الاسرة الغنية

الربط المكانى : العائلات الاجنبية فى البلاد الأخرى ، العائلات الانجليزية ، الفرنسية ، اليابانية ، الروسية ، المصرية .

الربط الزمانى : الأسرة وتطورها منذ القدم .

مايعمله المجتمع للطفل

توزيع العمل ، التعاون : الجماعات ، الأعمال الفردية
الحرف والصناعات ، الحرف التى تزودنا بالمسكن والملبس ،
الحرف التى تساعد فى حماية الانسان من الاخطار : من
الأمراض ، من الاعداء .

الاعمال المتصلة بالحياة العامة فى المدينة : أعمال الحكومة ،
الأعمال التجارية ، النقل ، البريد ، البرق ، اللاسلكى ،
المسرة .

استخراج المواد الخام : المصنوعات : النسيج ، الغزل ،
الصناعات التى تقوم على الخشب ، الصناعات المعدنية : عمل
الآلات ، الصباغة .

توزيع المصنوعات ، السفن ، صنعها : شركات الملاحة ؛

ولنأخذ مثلا آخر لموضوع من الموضوعات ونرى
كيف يسير العمل فى المدرسة حوله وليكن هذا الموضوع

الحيوان (الوقاية من البرد)

يلاحظ التلميذ كيف يقي نفسه شر البرد .

الحيوانات التي تختفي في زمن الشتاء . الحيوانات التي تدخر مئونتها لفصل الشتاء حتي لا تخرج للبحث عن الطعام في البرد .

الطيور التي تهاجر في الشتاء . الحيوانات والطيور التي تأتي الى بلادنا في زمن الشتاء هربا من جو أبرد منه .

كذلك يلاحظ التلاميذ مايعمله الانسان ليقي الحيوانات الضعيفة من البرد . بناء أماكن خاصة بها . كما يلاحظون أيضا مايأخذه الانسان من الحيوان ليتقي شر البرد (الصوف . الحرير . الجلد . الزيوت .)

(أعمال التلاميذ) يبحث التلاميذ أثناء الرحلات أو السير في الطريق العام عن أنواع الحيوانات المختلفة يجمعون عينات من الصوف والحرير الخ . يرسمون بعض

هذه الحيوانات . يصورونها .

يطلب المدرس الى التلاميذ البحث عن أسباب ما يشاهدونه .

الظواهر المختلفة . حل مثل هذه المشاكل .

لماذا يشعر الانسان بالبرد .

لماذا تختفى بعض الحيوانات فى زمن الشتاء .

لماذا يشعر الانسان بالبرودة اذا فتح نافذة فى الجهة البحرية من المنزل .

كيف تهاجر بعض الطيور من الجهات الباردة الى الدافئة ولا تضل الطريق .

لماذا نلبس ملابس بيضاء صيفا وقاتمة شتاء .

لماذا نلبس الصوف شتاء .

يعمل التلاميذ نموذجا لأحد الأنوال ، يصنعون بعض الملابس ، الأحذية .

يدرسون فوائد المواد المختلفة : الصوف ، الحرير ، الجلد ..

القراء ؛ ويقومون برحلات جديدة للمحال التجارية المختلفة فى البلد .

تقدير أعمال التلاميذ بمدرسة دكرولى

لا تستخدم مدارس دكرولى نظام الدرجات فى تقدير أعمال التلاميذ فلا نجد بها درجات حسنة وأخرى سيئة بل يشجع الأطفال على تعرف اخطائهم بأنفسهم ومحاولة تصحيحها وعدم الوقوع فيها مرة أخرى كما أن نظام المنافسة معدوم بهذه المدارس فلا يوازن المدرس بين تلميذ وآخر بل يوازن بين التلميذ ونفسه من حين لآخر ويتعرف التلميذ مدى تقدمه ومقدار تأخره ، كذلك لا يستخدم دكرولى بمدارسه الشهادات السنوية والدراسية التى نعرفها بل يستعمل نظام « التقارير » التى يحلل فيها حالة

الطفل ويفصلها من جميع النواحى ؛ وقد أخذ دكرولى آراء أولياء الأمور فى هذه التقارير فاثبتت اجاباتهم أنها مفيدة غاية الفائدة فهى تحثهم وتدفعهم إلى ملاحظة أبنائهم ملاحظة دقيقة .

ولهذه التقارير قيمة أخرى فى التربية وهى توطيد العلائق بين المدرسة وأولياء الامور ولا يخفى مافى هذا التعاون من فائدة واليك النواحى التى تذكر فى التقارير

حالة الطفل الجسمية : صحته العامة . ميله إلى اللعب ؛ حالته فى الألعاب .

« « العقلية : ذكاؤه (يقاس الذكاء من حين لآخر) ملاحظة الطفل ؛ تخيله ؛ تفكيره العام قدرته فى الحساب الآلى وفى المسائل العقلية ؛ قدرة التلميذ على التعبير اللفظى فى المحادثات ؛ فى التهجى ؛ فى المطالعة تعبيره الحسى ؛ رسومه ؛ خطه ،

انشاؤه ؛ الاشغال اليدوية .

حالة التلميذ العامة فى حجرة الدراسة وفى فترات اللعب ؛

علاقته مع زملائه وبمدرسيه ؛ عدد مرات الغياب ؛ عدد مرات التأخير .

امضاء الناظر

امضاء المدرس

ملاحظات أولياء الأمور

امضاء ولى الأمر

﴿ نقد طريقة دكرولى ﴾

طريقة دكرولى هى من أحدث الطرق فى التربية ولكن رغم انتشار مدارس دكرولى بأوربا فان ما كتب عنها قليل بالنسبة لما كتب عن غيرها من الطرق كمنتسورى وكوزنيت وويانتكا والمشروع. ومدارس دكرولى كمدارس جون ديوى بأمريكا يتعلم فيها التلاميذ الحياة بالحياة. فهى مجتمع، أو على الأقل، صورة للمجتمع الخارجى يتعاون فيها التلاميذ كما يتعاون أفراد المجتمع فى الحياة. كما أن مايقوم به التلاميذ من الأعمال هى بعينها الأعمال التى يؤدونها فى حياتهم اليومية وهى التى تمنح حياتهم المدرسية قوة وحياة ومعنى وحقيقة. فى المدرسة يترك الطفل يعمل ويلعب وينتج ولكن لا يلقن المعلومات ولا يحمل على استظهارها.

بل يشجع على البحث والتنقيب عن المعلومات بنفسه والتفكير فيها بمفرده وبهذا فقط تقوى شخصيته،

فالمدرسة الدكرولية ليست مكانا لتحصيل العلوم والمعارف. بل هى مكان يحيا فيه التلاميذ ويتعلمون بالتجربة والاختبار فيعتمدون على أنفسهم ويعلمون أنفسهم بأنفسهم، فهم ينظمون أعمالهم وأوقاتهم ويكتبون مذكراتهم بل كتبهم ويعيشون ويعملون بدون تقييد أو قانون أو نظام الا ما تتطلبه منهم مصلحة العمل وصالح المجموع.

فالتلاميذ يحكمون أنفسهم ويوزعون السلطة بينهم فمنهم من يكلف بالنظافة. ومنهم من يعنى بأدوات المدرسة وأجهزتها؛ ومنهم من يراقب الحيوانات؛ ومنهم من يلاحظ أوقات العمل وساعة المدرسة وهكذا. وبذلك لا تجد فى المدرسة مجالا للثواب والعقاب والوسائل الصناعية والدوافع الخارجية لحفظ النظام؛ بل يدفع التلاميذ الى ذلك بأنفسهم دون أى ضغط خارجى. فلا رغبة فى ثواب ولا رهبة من عقاب.

مدارس دكرولى تستغنى عن نظام البرامج الذى نعهده وتقوم الدراسة فيها كما قدمنا حول موضوعات حيوية وشائقة

وهى تختلف فى ذلك عن طريقة منتسورى ودالتون ففى المدارس الأخيرة يشجع الأطفال على العمل الاستقلالى دون الاعتماد على المعلم أو المعلمة ، وتقوم الدراسة على أساس برنامج معين ومواد محدودة ، والفرق بين عمل التلميذ فى مدرسة دكرولى وعمله فى مدارس دالتون ومنتسورى أن التلميذ فى الاولى يشترك فى بحث موضوع خاص أو عمل معين تحت ارشاد ومراقبة ومساعدة المدرس أو المدرسة وهو يبدأ فى العمل كوحدة كاملة ثم يحلله إلى تفاصيله وأجزائه فى حين أن تلميذ المدارس الأخرى يتدرج فى العمل فى مراحل متسلسلة نظمها واضعو الخطة والقائمون بالتعليم . ويقصد منها الوصول إلى غاية معلومة يعرفها المعلم ولا يدركها التلميذ . وفى الحقيقة نجد أن نظام العمل بمدارس دالتون ومنتسورى مقيد محدود مع كل ما تحاوله المدرسه من منح التلميذ حرية العمل والتفكير الا أن هذا العمل وهذا التفكير يدور حول موضوعات محدودة حددتها المدرسة

وإدارتها فى حين أن تلميذ مدرسة دكرولى يبحث حول حاجاته وما يتصل بحياته ولا يقيده فى ذلك مدرس أو نظام موضوع ثابت، فهو لهذا يبحث فى موضوعات شائقة يهتم بها لأنها تتصل به ومتوقفة على ميوله وحاجاته فدرسته كمدارس جون ديوى معامل ومصانع لا أماكن للمحاضرات فأساس الدراسة بمدارس دكرولى فى السنتين الاولى والثانية هو الميول الطارئة فى كل شهر من شهور السنة ؛ ففى شهر يناير وفبراير مثلا كما قدمنا يشتد البرد ويشعر الطفل بالحاجة إلى التدفئة فيكون اهتمامه هو الملابس والنار ليقى نفسه شر البرد فيدرس إذاً كل طرق الوقاية وما يتعلق بها ويسير العمل فى هذا بالنظام الذى شرحناه عن طريق الملاحظة فالربط والتعبير بأنواعه المختلفة.

الحياة هى سلسلة من نشاط يتلو بعضه البعض يقوم به الافراد ارضاء لحاجاتهم ومطالبهم وتلك الحاجات كثيرة وتلك المطالب متشعبة ، الا أن أعظمها اهمية فى الحياة

هى الحاجات العادية التى تتعلق بطعام الانسان ومأواه وملبسه ، ومنها رغباته التى يجد فى نفسه دافعا للقيام بها نظرا لما تجلبه له من السرور كالألعاب وكتقدير الجمال فى نواحيه المختلفة وكالتعبير بانواعه المتعددة . . وإذا نحن درسنا طريقة دكرولى التى فصلناها وجدنا أنها هى الحياة نفسها بما فيها من نشاط . . ولن يعدم الاطفال فيها ارضاء حاجتهم إلى الاتصال بالآخرين والتعاون معهم ، ولا فرصة تعرف مجرى الطبيعة وعملياتها ومظاهرها .

وإذا نحن وازنا بين طريقة دكرولى ومدرسة منتسورى ومدارس دالتون وجدنا أن مدارس دكرولى تفضل المدارس الاخرى فى عدم احتفاظها بفكرة البرامج الجامدة ومواد الدراسة المفككة ، ولكنها تسير وفقا لبرنامج الحياة بنواحيها المختلفة ، ولذلك نجد أن فروع البرامج قد أحكم ربطها واتصل بعضها ببعض اتصالا طبيعيا . كذلك يسير دكرولى فى تعليم القراءة والكتابة كما قدمنا بطريقة ثبتت

أنها أكثر صلاحية من الطريقة التى تستخدمها منتسورى. ففى المدرسة الاولى يبدأ الأطفال بالجمل والعبارات فالكلمات فالحروف أى من المحسوس إلى المعنوى المجرد وهو التدرج الطبيعى الذى يلائم الأطفال فى حين أننا نجد الأطفال بمدارس منتسورى يتعلمون الحروف الأبجدية أولا ويتدرجون منها إلى الكلمات فالجمل .

لا يحول دون تطبيق طريقة دكرولى وادخالها فى مدارسنا المصرية سوى نظام الامتحانات العقيم الذى يتحكم فى مناهجنا وطرق تدريسنا . ولكن وزارة المعارف المصرية جادة الآن فى تغيير نظام التعليم الابتدائى وبرامجه واصلاحها لتجعلها متفقة مع طبيعة الاطفال فى هذه المرحله الخاصة من النمو . فاذا وفقت الوزارة إلى ذلك ، وألغت امتحان شهادة الدراسة الابتدائية ، أصبح من السهل عليها تحويل بعض المدارس الابتدائية من الأرياف ، أو على الاقل تحويل بعض فصول هذه المدارس الى النظام الدكرولى . فاذا ثبت لها صلاحيته

ووازنت بين تلاميذ النظام الجديد والتلاميذ الآخرين أمكنها الاكثار من الفصول الدكرولية والاستفادة من تعميمها .

أما طريقة دكرولى فى تعليم القراءة والكتابة فيحسن أن تعمل الوزارة على تطبيقها فى رياض الأطفال والمدارس الابتدائية وسترى أنها أسرع وأصلح من الطرق العقيمة المتبعة فى بعض الرياض أو بالمدارس الالزامية كلها .

« مراجع طريقة دكرولى »

1. La Methode Decroly byAmélié Hamaide.
2. L' initiiation a L'activité par les jeux Educatif by Dr Ovide Decroly.
3. The Decroly Class by Amélié Hamaide Translated by Lee Hunt.
4. L'ecole Active by Adolphe Ferrière.
5. La Pratique de l'ècole Active byAdolphe Ferriere.
6. La premiére étapes by Mancourrants.
7. Journal of Educational Research vol xll.

طريقة منتسوري

طريقة منتسورى

طريقة منتسورى مجهود منتج عظيم لامرأه مفكرة .
مجهود لم يقم به أحد قبلها من بنات جنسها ، وطريقتها التى أوجدتها على جانب عظيم من الاهمية لأنها تمثل وجهة نظر اجتماعية بعيدة كما تثبت لنا ماقامت به منتسورى من الدراسة المستفيضة والبحث العميق فى علوم النفس والتربية
لم تأت الدكتورة منتسورى فى طريقتها بجديد فاساس هذه الطريقة النظرى نستطيع أن نجده فى كتابات من تقدمها من العلماء والفلاسفة والمربين . . . أمثال العالم Seguin وغيره ؛ وليس هنا مجال الكلام عن مدى تأثر منتسورى بهؤلاء ولكن مع اعتمادها فى كثير من طريقتها على أراء المتقدمين فاننا نعترف لها بالفضل فى وضع هذه النظريات والتعاليم على أساس عملى تجريبى ففى المدرسة التى أوجدتها طبقت كل المبادىء والنظريات العلمية التى درستها وعدلت



« الدكتورة ماريا منتسوري »

فى بعضها وغيرت من البعض الآخر

فنحن نجد أن آراء السيدة منتسورى ونظرياتها فى الطفولة تتفق مع آراء « فروبل » كلاهما ينادى بحق الطفل فى العمل والحركة والبحث عن أسرار البيئة التى يعيش فيها ومعرفة كل ما يحيط به : بنفسه وبمجهوده الفردى ؛ كلاهما يرى أن مهمة المدرس هى المساعدة والمراقبة والتشجيع والارشاد لا التداخل واملاء الارادة والتقييد . كلاهما يرى أن التربية هى المرشد المشجع للنشاط لا المقيد الخانق له .

كذلك يتفق فروبل ومنتسورى فى اهتمام كل منهما بتدريب حواس الاطفال ؛ الا أن منتسورى اكثر توفيقا ونجاحا من فروبل بفضل طريقتها المنظمة التى ابتدعتها لهذا الغرض والتى لم يستطع فروبل أن يوفق اليها بهداياه المختلفة.

وأيضا اهتم فروبل كما اهتمت منتسورى من بعده بالتربية الجسمية وضرورة منح الأطفال الحرية التامة للعب والحركة والنشاط إلا أن فروبل يصل إلى هذا عن طريق

الألعاب الجمعية، في حين أن منتسوري تدرب الأطفال على القيام بحركات وأعمال جسميه مختلفة كل منها على حدة فضلا عن هذا كله فان فروبل اهتم اهتماما خاصا بتدريب الأطفال وتربيتهم تربية اجتماعية فنجده يشجع الرياضة البدنية والألعاب الجمعيه والتمثيل . فالأطفال في رياض « فروبل » يمثلون الفلاحين والجند والطير والحيوانات المختلفة . وهم يمثلون الأشخاص والأفراد كما يمثلون المناظر والاشياء ويتعاونون فيما بينهم في اللعب والتمثيل . إلا أن أطفال « فروبل » في ألعابهم لا يؤدون أعمالا اجتماعية حقيقية كما يفعل أطفال «منتسوري» الذين يهيئون الطعام وينظفون الغرف ويعنون بالحيوانات والطيور وحديقة المدرسة كما يبنون بيوتا للدمى والعرائس وغير ذلك وهناك فرق واضح جدا بين العالم فروبل والدكتورة منتسوري، فمع أن كليهما يساعد الاطفال ويشجعهم على التعاون والاعمال الاجتماعية . الا أن تعاون أطفال روضات فروبل

تعاون شكلى منظم، فى حين أن تعاون أطفال منتسورى حر لادخل لأحد فى تنظيمه واعداده . وأطفال فروبل يشجعون على التعبير، فهم يستمعون للقصص ويمثلون ويغنون ويرقصون وينشدون الأناشيد، ولكنهم فى كل ذلك مقيدون بإرادة المدرسة وتعاليمها ، فى حين ان أطفال منتسورى احرار فيما يعملون لا يقيدهم فى العابهم وحركاتهم مقيد ولا تؤثر فيهم إرادة غير إرادتهم .

فمنتسورى تمنح أطفالها حرية العمل والحركة والتعبير وهى تهتم بأجسامهم كما تهتم بعقولهم ، وتحترم ما بينهم من اختلافات وفروق فردية ، فهى تعامل كل طفل على حدة . وهذا ما حدا بها إلى الغاء نظام الفصول والتعليم الجمعى الذى نراه فى رياض أطفال فروبل .

عند ما بدأت الدكتورة منتسورى طريقتها وأسست أول مدرسة فكرت فى أنه لابد أن يترك أطفال كل عائلة

أحـراراً يلعبون فى حديقة جميلة صغيرة ، وكانت تعتقد أنه يجب أن يدرس كل والد ووالدة شيئا عن طبيعة الأطفال ونفسياتهم ؛ وأن يهتم الوالدان بهذه الناحية اهتمامهما بأجسام أطفالهم .

كانت تود منتسورى ان يـكون بكل بيت مـن بيوت ايطاليا مدرسة صغيرة للأطفال من نوع مدارسها ؛ ولـكنها وجدت أن هذا أمر مستحيل لما بين طبقات الشعب من تفاوت وعدم تمتع بعض العائلات بأسباب الراحـة والنعيم فى بيوتهم الفقيرة ولهذا أوجدت منتسورى (بيوت الاطفال) (Casa dei bambini) حيث يجد بها الأطفال كل مايلزمهم من الحرية .

ومدرسة منتسورى جمهورية صغيرة من الاطفال تنعدم فيها القيود الاجتماعية ويضحى فيهـا الفرد بمصالحـه الشخصية فى سبيل مصلحة الجماعة ؛ ويعيش الاطفال فى هدوء وسكينة وسلام فلا خصام ولا نزاع بل يؤدى كل

واجبه ، ويحترم حقوقه ويراعى حقوق الآخرين . فحريته لا ينازعه فيها أحد مادامت لا تتعارض مع حرية الغير وكم تود منتسورى أن ترى مثل هذا النظام فى الحياة المنزلية التى يحيا فيها الأطفال حياة كلها قيود وكلها خضوع واضعاف لشخصياتهم واماتة لقواهم . من ذلك نرى أن أهم الاسس التى بنت عليها منتسورى طريقتها هى الحرية

ولكن هذه الحرية ليس معناها ترك الحبل على الغارب للتلاميذ . وعدم التدخل فى أعمالهم كلية . انما الحرية التى تعطيها منتسورى للاطفال هى التى تكفل لهم استقلالهم وتشجعهم على الاعتماد على النفس ، فهى لا تفسر الحرية من ناحية علوم الحياة ، بل تفسرها تفسيراً اجتماعياً . فالطفل الحر فى نظرها هو الذى يعتمد على نفسه ولا يلجأ الى معونة الغير

كذلك تفسر منتسورى الحياة بالنشاط الحر ، وهى ترى أن نمو الجسم والعقل لن يتم الا اذا تركنا قوى الاطفال وغرائزهم وميولهم بدون قيود أو غيرها ؛ ومنتسورى ترى

ان فى حرماننا الطفل من حرية الحركة والقيام بما يريد من الاعمال هو فى الواقع ونفس الأمر حرمان له من الحياة نفسها ، وهذا مادعا منتسورى الى أن تثور على نظم التعليم القائمة ، وطرق التدريس المتبعة التى كانت تهمل الطفل وطبيعته وما يحتاج اليه ليحيا حياة سليمة منتجة فى جو من الحرية المنظمة ، فابتدعت نظام « بيوت الأطفال » يعيش فيها الاطفال أحراراً فيعودون الاستقلال والاعتماد على النفس ، فلا يجدون بهذه المدرسة مقاعد مثبتة يجلسون عليها بسكون وخشوع بل يتركون وشأنهم ، ينقلون كراسيهم الصغيرة المتحركة الى حيث يحلولهم الجلوس ، وهم يتحركون ويتنقلون ويتعلمون ويلعبون بكامل حريتهم ، والطفل فى لعبه وتعلمه يسير بسرعته الخاصة وفقا لمقدرته الخاصة فى الفهم والادراك ، فالأطفال لا يتعلمون مجتمعين ، بل كل يعمل بمفرده مستقلا عن الآخرين . وهم لا يتفقون الا فى مثل دروس الموسيقى والغناء والرقص وفى الواقع لانجد فى مدرسة

منتسورى تعليما بالمعنى الذى تفهمه على يد مدرسين يتحكمون فى التلاميذ ويملون عليهم اراداتهم، بل نجد المدرس قد قل سلطانه وأصبح مرشداً للاطفال يراقبهم ويرشدهم ولكن لايتحكم فيهم .. يعطى كل طفل العمل الذى يناسبه ويتفق وذكاءه ومرحلة نموه ؛ ولا يكره واحداً منهم أو يضطره الى العمل ؛ بل يوجد فيهم الرغبة والميل إلى القيام بما يريد من الأعمال ؛ وبالأجهزة التعليمية التى ابتدعتها والتى سنتحدث عنها ، يلعب الطفل ويتعلم بنفسه ويصحح اخطاءه بنفسه ولاتتداخل المرشدة إلاعند الحاجة فقط ، ومع كل ماتمنحه منتسورى لأطفال مدرستها من الحرية فان المدرسة لاتشكو سوء النظام، فالأطفال يعودون الحركة والانتقال بحريتهم ولكن بدون أن يحدثوا أى صوت أو يعتدوا أثناء حركتهم على حرية الآخرين ؛ فهم يحافظون على النظام بانفسهم ويحترمونه ،فحب الاطفال وميلهم وشوقهم إلى العمل والحركة وعدم وجود مايقيدهم من الأوامر والقوانين كل ذلك

يساعد على أن يعملوا من تلقاء أنفسهم على حفظ نظام المدرسة . فضلا عن ذلك فان منتسورى أوجدت تمرينات كثيرة تعود الأطفال السكون ، من هذه التمرينات « ألعاب الصمت » فيتحرك الأطفال وينتقلون من أماكنهم دون أن يحدثوا أى صوت ويحاكون فى ذلك مرشدتهم وهى تتحرك معهم بكل هدوء .

وتهتم مدرسة منتسورى بالتدريب الحسى اهتماما كبيرا وأوجدت لذلك أجهزة عديدة سيأتى شرحها فيما بعد . ولم تجعل منتسورى طريقتها مقصورة على التدريب الحسى ، بل هى تطلب من كل مدرسة اختيار ما تراه من الطرق الصالحة لتدريب الجسم والقيام بأعمال النشاط المختلفة وهى فى الوقت نفسه تقترح مزج طريقتها بطريقة فروبل وترحب بادخال القصص والهدايا والصور المستعملة برياض الاطفال . وقد وفقت وزارة معارفنا إلى العمل بهذا الاقتراح فاغلب روضات الأطفال بالقاهرة تحتفظ بأجهزة منتسورى وهدايا

وقصص فروبل .

هناك عامل هام جدا فى طريقة منتسورى وهو السر فى نجاحها وهو « المدرس » ـ فالسيدة منتسورى قد ألغت عمل المدرسة الذى نعرفه كما غيرت اسمها وأطلقت عليها اسم « المرشدة » فأصبحت مهمتها تشويق التلاميذ وارشادهم ومساعدتهم إذا احتاجوا إلى المساعدة ونصحهم إذا هم طلبوا النصح ، لا تلقينهم المعلومات وأمرهم ونهيهم .

(الحرية والنظام بمدرسة منتسورى)

نحن لا نعتبر التلميذ فى حالة سكون ونظام اذا هو ركن إلى هذا عن طريق الارهاب فحتمنا عليه عدم الحركة ؛ انما يمكننا أن نعتبر التلميذ محافظا على النظام وفى حالة هدوء وسكينة ؛ إذا هو دفع إلى هذه الحالة بنفسه ولم يضطره اليها أحد ولم يدفعه اليها خوفه من العقاب أو غيره ؛ ففى مدرسة منتسورى يتعلم الطفل كيف يتحرك ويتنقل كما

قدمت لك، ولكنه لا يعود الجلوس والسكون وعدم الحركة، بل يتحرك من مكان الى آخر بكامل حريته. فهو يعد للحياة ولذلك يمنح بالمدرسة كل مايحتاج اليه من الحرية فيتحرك ويتكلم ويناقش ويعمل ويلعب ويستريح. وهو حينا يجلس على كرسيه الصغير، وحينا يجلس على أرض الغرفة وهكذا، هو يعمل كل ذلك بحريته على شريطة ألا يكون فى ذلك مايضايق زملاءه أو مايخنق حريتهم.

هذه الروح التى تريد منتسورى أن تسود فى مدارسها تستدعى نوعا خاصا من المدرسين المدربين تدريبا خاصا، وليس أحوج لهذا التدريب من أولئك المدرسين الذين ألفوا النظام المدرسى العتيق، نظام الاستبداد والسلطة والقانون، هؤلاء لابد من تدريبهم وتعويدهم أن يقفوا من التلاميذ موقفا سلبيا. يراقبونهم ويرشدونهم ويقدمون اليهم النصح ولا يتداخلون فى أعمالهم بل يكتفون بمراقبتهم وارشادهم عند الحاجة.

يجتمع الاطفال بمدرسة منتسورى فى حجرة (ولا تطلق عليها منتسورى فصلا) ؛ ويحتفظ كل طفل من الأطفال بمكانه ، لا لأن أحداً ألزمه ؛ بل لأن جمال الغرفة وحسن تنسيقها يتوقف على ذلك — ويترك الاطفال يلعبون ويعملون . ومنحهم الحرية فى ذلك يظهر ما بينهم من اختلافات وفروق : فمنهم من يرى جالسا على كرسيه، ومنهم من يرى واقفا أمام أحد الدواليب ومنهم من يرى جالساً على أرض الغرفة وهكذا — ويجب أن يدرس المدرس (المرشد) كل هذه الحالات ويشجع الاطفال على اللعب والحركة وأن يبحث عن سبب عدم اقبال بعضهم على العمل أو اللعب . كما يجب عليه أن يعودهم الاعتماد على النفس والتعاون مع زملائهم اذا شاءوا فالاعتماد على النفس من أهم الاسس التى بنت عليها الدكتورة منتسورى طريقتها . . . والطفل من يوم ولادته يشعر بحاجة شديدة الى من يساعده فى أداء الكثير من الأعمال ، فهو فى حاجة الى من يعينه على الأكل

والشرب والغسل واللبس والمشى إلى غير ذلك من الاعمال المعقدة التى تملأ حياة الطفل الصغير الذى لايملك من أمر نفسه شيئا: ولا يستطيع تأدية أكثر هذه الأعمال الا بمساعدة من هم أكبر منه سنا: فهو فى بدء حياته آلة مسخرة فى يد والديه وذويه يسيرونه كيف شاءوا . . .

هذه هى حالة الطفل فى أيامه الاولى وهى حالة يجب الا تدوم طويلا بل منذ الثالثة من عمره يجب أن يشعر الطفل بوجوده ويحس بذاتيته فيعود الحرية والاستقلال والاعتماد على النفس ما أمكنه الاعتماد عليها والاستغناء عن غيره . ولذلك تعترض الدكتورة منتسورى على نظام الخدم فى الهيئة الاجتماعية وهى لاترى مسوغا لوجود هذه الطائفة فيجب أن يعود الرجل والمرأة منذ الصغر الاعتماد على النفس

لهذا يجب أن ترمى التربية الى تعويد الأطفال هذا المبدأ وهو الاستقلال والاعتماد على النفس من البداية فيعود الطفل على المشى والجرى والصعود والنزول ورفع

الاشياء وحملها ؛ وعلى اللبس والخلع وغير ذلك مما يجب عليه عمله أو أداؤه بنفسه ، أما المربى فما عليه الا أن يساعد الطفل اذا احتاج الطفل الى المساعدة ، اما مساعدته فيما يستطيع القيام به من الاعمال وما يجب عليه القيام به بمفرده ففيه اماتة لنفوس الاطفال واضعاف لشخصيتهم وقتل لذاتيتهم ، وتعويدهم الاتكال والاستسلام . يجب أن نفهم أن الأطفال ليست كالدمى والعرائس بل يختلفون عنها ؛ ففيهم حياة ولهم قدرة على العمل والحركة والقيام بالكثير من الاعمال اذا نحن سمحنا لهم وأفسحنا لهم الطريق وتركناهم وأنفسهم ومنحناهم مايحتاجون اليه من الحرية والاستقلال. والأم التى تطعم طفلها ولا تعلمه كيف يؤدى هذه العملية بنفسه بان تأكل أمامه ببطء وتمسك أدوات الاكل وهو ينظر اليها فيحاكيها ويحاول أن يعتمد على نفسه ، الأم التى لاتفعل ذلك هى أم لا تقدر حياة ولدها ولا تقيم لمستقبله وزنا.

سير العمل بمدرسة منتسورى

تقبل (بيوت الأطفال) التلاميذ من كلا الجنسين من الثالثة من العمر الى السابعة - ويأتى هؤلاء إلى المدرسة فى الساعة التاسعة صباحا واليك توزيع العمل على اليوم المدرسى :

ملاحظة نظافة الأطفال .

لبس الميدعة (المريلة) .

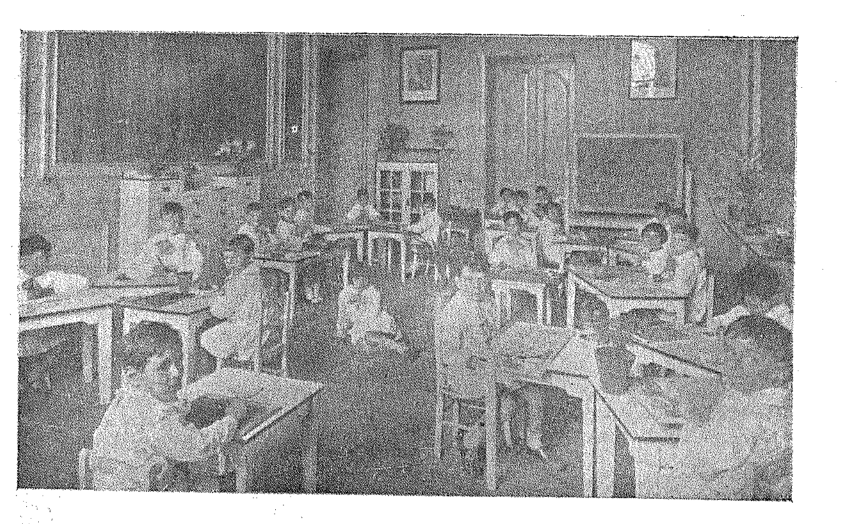
تنظيف الأطفال لأثاث حجرات الدراسة والأجهزة التى يستعملونها .

محادثات الاطفال . سردهم لحوادث اليوم الماضى .

دروس عقلية . تمرينات والعاب لتدريب الحواس تتخللها فترات راحة . تناول الشاى والفطير .

العاب رياضية . مشى ورقص .

العاب حرة - العاب جمعية فى الهواء الطلق . أغانى .



« اطفال مدرسة منتسوري بالقاهرة »

العناية بالحيوانات والطيور وحديقة المدرسة .

ومن رأى الدكتورة منتسورى أن يطول اليوم المدرسى حتى يستفيد منه أبناء الفقراء الذين يقضون أوقاتهم فى أوساط لم تعد فيها وسائل الراحة .

وهذه الخطة المتقدمة لا تقيد المدرسين والنظار فى كثير أو قليل بل كل ما تقيدهم به منتسورى هو اتباع مبادئها والاسس التى بنت عليها طريقتها وهى الحرية والفردية والاعتماد على النفس ، فما عليهم الا السعى لتحقيق الغرض الذى من أجله وضعت الطريقة ، وتشجيع الأطفال على العمل واللعب بالأجهزة المختلفة وتهيئة الجو الصالح الذى يساعدهم على النمو الجسمى والعقلى .

يصل أطفال مدرسة منتسورى إلى المدرسة كل صباح وتمر بينهم المرشدة لترى مبلغ عناية كل منهم بنفسه و نظافة جسمه وملابسه وتشجعهم على القيام ببعض الواجبات كتنظيف الأظافر والاسنان وترتيب أثاث الحجرات

وتنظيفها وتهيئتها للعمل .

بعد ذلك يلبس كل طفل (مريلته) ويساعد كل منهم الآخر اذا احتاج بعضهم الى المساعدة ثم يجلس الاطفال فى أماكنهم بهدوء بعد أن ينشدوا نشيد الصباح . ويقصوا على المرشدة حوادث اليوم والليلة السابقة وفى هذا الحديث تدريب للأطفال على النطق الصحيح والتعبير اللفظى .

بعد هذا يبدأ كل منهم فى عمله بكامل حريته وبدون تدخل المرشدة فهى لا تأمرهم ولا تنهاهم وانما تشجعهم وترشدهم .

« الالعاب الرياضية »

(١) التربية العضلية

ترمى الألعاب بمدرسة منتسورى الى تنمية أجسام الأطفال وتقويتها عن طريق المشى وحركات التنفس وغيرها كما يقوم الأطفال بكثير من أعمال الحياة اليومية كاللبس

والخلع وربط الأحذية وحمل الأشياء ؛ ويدرب الأطفال في الثالثة من العمر على هذه الأعمال عن طريق أجهزة خاصة .

يجب ألا نعتقد أن الطفل هو رجل صغير ؛ بل يجب أن نفهم تماما أنه يختلف عن الرجل وان لطفولته ميزات خاصة كما للشباب والرجولة ميزاتهما الخاصة . فالطفل الصغير يميل بطبيعته الى الحركة والمشى والجرى واستخدام عضلاته الضعيفة ، نجده يميل الى الجلوس على الارض حينا والى السير على أربع حينا آخر ، نجده يستلقى على ظهره ويحرك قدميه وذراعيه ، نجده يكثر من مثل هذه الأعمال والحركات فيجب الا نحرمه منها ؛ بل نسمح له بان يقوم بها اذا أراد فهى وحدها التى تساعده على النمو ؛ لذلك تمنح مدرسة منتسورى أطفالها الحرية التى يحتاجون اليها لتقوية اجسامهم وعضلاتهم عن طريق الحركة والنشاط .. فهى تستخدم أجهزة كثيرة وألعابا مختلفة أهمها الارجوحة Trampolino فهى فى نظرها خير مساعد على تقوية عضلات الاطفال ،

ومنها أيضا جهاز « البندول » وهو عبارة عن كرات من المطاط معلقة فى خيوط فيلعب بها الاطفال ويدفعون بها من جهة الى أخرى وهذا الجهاز يرمى إلى تقوية الذراعين والظهر بنوع خاص .

كذلك يسير الاطفال على خط مستقيم يرسم على أرض الغرفة كما يتسلقون ويجرون ويركعون ويقومون ببعض التمرينات الخاصة لتقوية الصدر والرئتين وهكذا وفضلا عن استخدام الأطفال للأجهزة أثناء هذه الألعاب والتمرينات ، توجد أيضا ألعاب حرة يقوم بها الأطفال بدون هذه الأجهزة أو غيرها .

الألعاب التعليمية

يشمل هذا النوع من الالعاب بمدرسة منتسورى فلاحة البساتين وما يتبعها من ملاحظة النبات والحيوان والعناية بهما ، كذلك الرحلات القصيرة التى تفيد الاطفال

وتقوى أجسامهم بالمشى والحركة والتسلق كما تزودهم بالمعلومات النافعة؛ وتشمل هذه الالعاب أيضا تدريب الاطفال على عمليات الزر والحل والربط أثناء اللبس والخلع وذلك عن طريق أجهزة خاصة لهذا الغرض تساعد الاطفال وتعودهم لبس ملابسهم وأحذيتهم وخلعها بأنفسهم .

ويشجع الاطفال بمدرسة منتسورى على مشاهدة الظواهر الطبيعية : فيشاهدون النبات والحيوان ويعنون بها وبنموها ولا بد أن يشعر الطفل أن حياة النبات والحيوان متوقفة على العوامل الطبيعية وعنايته بها واهتمامه بفلاحة الارض وريها واطعام الحيوان وتنظيفه وتدفئته وأن يعتقد أنه لولا عنايته واهتمامه لهلك النبات وجف ولمات الحيوان من الجوع والعطش، وشعور الطفل بهذا يجعله يهتم ويحرص كل الحرص على حياة النبات والحيوان ويجعله فوق ذلك كله يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه كما يجعله يقدر الحياة ويحترمها ويقدسها ويحب الطبيعة ويجلها

لذلك تجد بمدرسة منتسورى حديقة متسعة بها أنواع الطيور والدواجن وغيرها .

التربية الجسمية

اهتمت منتسورى كما اهتم Séguin [1] من قبل بتدريب العضلات منذ الصغر وقد اتبعت فى ذلك طريقة Séguin ولكنها لم تتفق معه على الاساس النظرى للطريقة فمنتسورى ترى أن الحواس والعضلات تنمو مستقلا بعضها عن بعض ، كما أن النشاط العضلى فى نظرها ظاهرة فسيولجية ؛ أما Séguin فيعتقد أن حركات الجسم ظاهرة سيكولوجية . فالتربية العضلية فى نظر منتسورى تتم بوساطة عدد من التمرينات التي تساعد على النمو وبتدريب الاطفال على الاعمال العادية التى يؤدونها فى حياتهم اليومية

---

(١) Edouard Séguin (١٨١٢) — (١٨٨٠) عالم فرنسى شتغل بالطب واهتم بدراسة ومعالجة الاطفال الشواذ .

أو سيؤدونها بأنفسهم فيما بعد . وقدأوجدت لهذا التدريب وهذه التربية الجسمية عدداً من الاجهزة : بعضها مأخوذ من Seguin والبعض الآخر من اختراعها هي . ففى مدرسة منتسورى يلعب الاطفال بهذه الاجهزة المختلفة التى ترمى الى تقوية أبدانهم و تدريب عضلاتهم كما أنهم يشجعون على الالعاب والتمرينات الحرة بدون الأجهزة كالمشى والغناء والرقص .

(مدرسة منتسورى و تربية الحواس)

اهتمت الدكتورة منتسورى بتدريب الحواس و ترى أن يبدأ بذلك من الثالثة من العمر فأوجدت لذلك أجهزة تعليمية خاصة هى أهم ماتتميز به مدرستها . ويرجع اهتمامها بتدريب الحواس الى ماللحواس من الاثر البين فى حياة الانسان . و تعتقد منتسورى أن التميز الحسى بأنواعه المختلفة لايظهر فى الاطفال بين الثالثة والسابعة فعلى المربى

اذاً أن يعمل على تقويته وتدريبه فينموا بذلك الاطفال حسيا وعقليا. وقبل أن نشرح أجهزة منتسورى التعليمية يجدر بنا أن نذكر الاسس التي ينطوى تحتها استخدام هذه الاجهزة.

أولا : ليس الغرض من التربية الحسية هو تزويد الأطفال بمعلومات وافية عن البيئة التي يعيشون فيها عن طريق ادراكهم لما يحيط بهم من الأشياء. وليس الغرض منها أن يتعلم الاطفال أسماء مايحيط بهم وما يرونه حولهم، فأسماء الأشياء والمحسات والتجارب يجب أن ترتبط ببعضها ولكن الاحساس بها يجب أن يكون سابقا أى أن الترتيب يكون كالآتى

التميز الحسى - تسمية هذا التميز - فهم المدرك - وتشرح لنا منتسورى هذا الترتيب بمثال أخذته من Seguin ضع منديلا أو كرة حمراء أمام الطفل ثم قل له «هذه حمراء» ثم لونا أزرق وقل له « هذا أزرق » فاذا كررت ذلك استطاع الطفل أن يميز بين اللونين فقد قرنا اللون بالشيء.

أطلب منه أن يناولك الأحمر ثم الأزرق . فلن يجد صعوبة ما — أطلب منـه بعد ذلك أن يسمى لك أحـد اللونين فلن يخطىء فى ذلك أيضا

وتتفق منتسورى مع Séguin فى هذا الترتيب وسارت وفقا له فى طريقها إلا أنها بالتجربة وجدت أن هنـاك مرحلة تسبق هذه المراحل الثلاثة لدى الأطفال العاديين فتضع أمام الأطفال ثمان درجات لثمانية ألوان مختلفة ليحاولوا التمييز بينها كما يميز الأطفال بين الأشكال الهندسية المختلفة باللمس والنظر ثم يتعلمون اسماءها وبعد مدة يعرفون أسماء أجزائها .

ثانيا :ـ يجب أن تكون التربية الحسية تربية ذاتية . .

فالتربية الحقة على اختلاف أنواعها هى نتيجة المجهود الذاتى الذى يقوم به الفرد ونحن لا ننـكر أن المدرس لابد وأن يهىء الطريق ويرشد الطفل الا أن هذا الطفل يجب أن يفكر لنفسه ويربى نفسه . . هذا هو الحال فى التربية

العقلية ، كذلك فى التربية الحسية يجب أن تكون ذاتية فيسمع الطفل بنفسه ويحس بنفسه ويميز بين الألوان والأشكال والروائح بنفسه ، فتدريب الحواس ما هو الا تشجيع الأطفال على استخدام حواسهم عن طريق الأجهزة المختلفة التى ابتدعتها منتسورى لهذا الغرض وجعلتها شائقة تجذب انتباه الاطفال وتشوقهم للعب بها .

خذ مثلا أولى الأجهزة التى توضع أمام الطفل وهو قطعة من الخشب بها ثقوب يمكن أن يثبت بها عشرة اسطوانات مختلفة . فيعطى الطفل هذه الاسطوانات جملة فيحاول أن يضع كلا منها فى ثقبها الخاص بها فى قطعة الخشب . واذا فرضنا وأخطأ الطفل ووضع قطعة مكان أخرى فانه يلاحظ بنفسه ان وضعها أمر مستحيل فيحاول غيرها وهكذا يصحح نفسه بنفسه ولن يجد المدرس مجالا للتداخل

ثالثا : يجب تدريب كل حاسة من الحواس على القيام بوظيفتها مستقلة عن باقى الحواس

﴿ أجهزة منتسورى التعليمية ﴾

عدد القطع التى يتكون منها الجهاز ست وعشرون قطعة وكلها ترمى الى تدريب الحواس

المرحلة الاولى : يبدأ التدريب فى هذه المرحلة من يوم التحاق الطفل بالمدرسة وهو فى سن الثالثة ـ فيعطى الاسطوانات الخشبية التى تكلمنا عنها وهذا الجهاز يرمى الى تدريب حاسة النظر وهناك قطعة أخرى من الخشب بها ثقوب توضع فيها موازين مختلفة اسطوانية الشكل . بعضها متساو فى الارتفاع مختلف فى الحجم والبعض الآخر مختلف فى الارتفاع والحجم معا والبعض الآخر متساو فى الحجم مختلف فى الارتفاع ، فيلعب الاطفال بهذه الاسطوانات فيتعلمون شيئا عن الابعاد والحجوم ويميزون بين الارتفاع

والسمك الخ

المرحلة الثانية

بعد ذلك يدرب الأطفال شيئاً فشيئاً على الابعاد فيستخدم الاطفال عشرة مكعبات ملونة طول ضلع أكبرها عشرة سنتيمترات والثانى تسعة وهكذا الى أن يصل ضلع أصغرها سنتمترا واحداً فيلعب بها الاطفال ويبنون منها أبراجا عالية بوضع المكعب الأكبر فى القاعدة ثم الاصغر فالاصغر وهكذا . . وهذا يتطلب من الاطفال التمييز بين الكبير والصغير منها .

يأتى بعد هذا تدريب حاستى اللمس والحرارة معا فلتدريب حاسة الحرارة يضع الاطفال أيديهم فى أناء به ماء بارد وآخر به ماء فاتر وثالث به ماء حار فيميزوا بين الماء الساخن والماء البارد ، وللتمييز بين درجات

الحرارة يعطى الاطفال آنية معدنية بها ماء فى درجات حرارة مختلفة ؛ ولتدريب اللمس يلمس الاطفال أشياء مختلفة وعيونهم معصبة كما يميزون بين ملمس الورق الناعم والورق الخشن .

المرحلة الثالثة

يعطى الاطفال ثلاثة ألوان زاهية الاحمر والازرق والاصفر ؛ من كل لون اثنان ؛ توضع الالوان الستة بدون ترتيب ويطالب الطفل بترتيبها فاذا نجح الطفل فى ذلك نضيف الى الألوان الثلاثة ألوانا أخرى تزداد العملية تعقيداً ؛ كذلك نستطيع أن نستخدم درجات مختلفة لكل لون من هذه الالوان .

وللتمييز بين الخشونة والنعومة توضع أمام الاطفال قطع من الورق المقوى بعضها ناعم والبعض خشن والبعض الآخر بين هذا وذاك .

وقد أوجدت منتسورى بعض الأجهزة لتدريب السمع منها صناديق صغيرة مملوءة بالرمل وبعضها مملوء بالحصى فيميز الطفل بين صوت الرمل وصوت الحصى وهو يحرك الصناديق المقفله ويسمع صوتها ؛ كما يجد الطفل أيضا عدداً من الصفارات وطريقة اللعب بها هى أن يجتمع الاطفال فى هدوء وسكون ثم تطالبهم المرشدة بالاصغاء التام الى مايسمعون من الاصوات فتصفر المرشدة صفرات مختلفة فى الارتفاع والانخفاض .

كذلك يوجد بالمدرسة جهاز الاشكال الهندسية المصنوعة من الخشب .. توضع هذه الاشكال أمام الطفل فيحاول تثبيت كل منها فى مكانه الخاص على اللوحة المفرغة وهذا الجهاز يدرب حاسة النظر واللمس كما فيه تدريب عضلى أيضا . بعد أن ينجح الاطفال فى اللعب بهذه الاشكال الهندسية ، تعطى لهم نفس هذه الاشكال مرسومة على ورق أبيض مقوى وملونة كلها بالازرق

ويجد الاطفال أيضا مجموعة أخرى من هذه الأشكال ولكنها توجد مرسومة فقط على الورق فيحاول الاطفال أن يضعوا الاشكال المجسمة أمامما يماثلها من الرسوم التخطيطية وما يماثل هذه من الرسوم المظللة

المرحلة الرابعة

فى هذه المرحلة يهتم اهتمام خاص بتدريب السمع والتمييز بين الاصوات والنغمات الموسيقية ويستخدم فى ذلك جهاز الاجراس وهو مكون من ثلاثة عشر جرسا يحدث كل منها صوتا مخالفا لما يحدثه غيره . فيضرب الاطفال على هذه الاجراس بمطرقة خشبية صغيرة محاولين التمييز بين صوت كل منها وما يماثلها فى مجموعة أجراس أخرى أمامهم . وفى هذه المرحلة أيضا يلعب الاطفال بجميع الاجهزة المتقدمة على سبيل التسلية .

طريقة منتسورى

﴿ فى تعليم الكتابة والقراءة ﴾

يتوقف تعليم الكتابة والقراءة على التدريب الحسى بواسطة الاجهزة والتمرينات التى قدمناها - ولم تكن القراءة والكتابة ضمن برنامج مدرسة منتسورى فى أول الأمر فقد كانت منتسورى تعتقد كما يعتقد الكثيرون أن الاطفال فى هذه السن المبكرة ليسوا على استعداد لتعلم الكتابة أو القراءة ولكن ثبت لها بعد التجربة والاختبار عدم صحة هذا الرأى فقد آنست منتسورى فى بعض الأطفال بعد انتهاء مرحلة التدريب ميلا إلى تعلم الحروف كما أن نجاحها فى تعليم الضعفاء والمتأخرين من الأطفال الكتابة والقراءة جعلها تحاول تعليمها للعاديين منهم فنجحت فى ذلك أيضا نجاحا كبيرا ؛ وتقص علينا منتسورى الحادثة التى كانت سببا فى تفكيرها جديا فى تعليم صغار الأطفال الكتابة

والقراءة ذلك أنها شاهدت طفلة متأخرة فى الذكاء لا تستطيع الخياطة مع كبر سنها وقدرتها على إستخدام عضلاتها المختلفة، عجبت لذلك منتسورى فشغلت الطفلة بالنسيج وجعلتها تستخدم شرائط الورق الرفيعة وتدخلها وتخرجها فى ثقوب أى كانت عملية النسيج الجديدة تشبه فى كثير عملية الخياطة العادية . وبعد أن حذقت البنت هـذه العملية . ، أعطتها منتسورى بعض الاشياء لتخيطها فأثبتت مقدرة فائقة فى الخياطة ـ هذه الحـادثة أوحت الى السـيدة منتسورى بنتيجة فى غاية من الاهمية ذلك لأنها توصلت إلى معرفة أن التمرن على الحركات اللازمة للخياطة قد تم بدون قيام الطفل بعملية الخياطة نفسها ـ وعلى ذلك نستطيع أن نعلم الطفل كيف يؤدى أى عمل من الأعمال قبل بدئه القيام بهـذا العمل ، وهذه هى نفس الفكرة التى ارشدتها الى طريقتهـا الجديدة فى تعليم الاطفال الكتابة . ذكرنا أن الاطـفال قد دربت حواسهم بوساطة الاشكال الهندسيه المختلفة التى

ذكرنا ، بعد ذلك يمكن تدريبهم على أشكال الحروف الأبجدية سواء بسواء ؛ وفى مدرسة منتسورى تكتب هذه الحروف مصنفرة على ورق مقوى - ويمر الاطفال باصابعهم على هذه الحروف البارزة الخشنة على أن يسيروا فى نفس الاتجاه الذى يسيرون فيه أثناء عملية الكتابة فيما بعد ، ولكن منتسورى لم تكتف بهذا بل ترى أنه من الضرورى جداً أن يمرن الاطفال على مسك القلم الرصاص واستعماله فيدرب الاطفال على ذلك ويرسمون بعض الاشكال ويظللونها بالقلم الرصاص .

بعد ذلك يعلم الاطفال سماء الحروف واصواتها فتأخذ المرشدة حرفا من الحروف المكتوبة على الورق المقوى وتعرضه أمام الاطفال وهى تنطق بصوته ؛ فيمسك الاطفال بحرف كالذى بيد المرشدة من بين مجموعة الحروف التى أمامه ويمر باصبعه عليه وهو ينطق بصوته - وتتم هذه العملية عندما يستطيع الطفل أن يميز بين أصوات الحروف المختلفة ،

وإذا تمكن من ذلك حكمنا أنه قد بدأ يتعلم الكتابة والقراءة — بقي عليه أن يعرف كيف يعبر عن كل صوت من أصوات الحروف كتابة ولتعليمة ذلك تعرض المرشدة أمام الطفل الحروف الابجدية مقصوصة من الورق الملون ويوضع عدد من كل حرف من هذه الحروف فى خانة خاصة به . ثم تنطق المرشدة كلمة مثل (ماما) بوضوح وتكرر النطق بها عدة مرات وهذا يدفع الطفل إلى أن يبحث عن الحروف التى يمكنه أن يكتب منها كلمة (ماما) فيختارها من بين الحروف التى أمامه ويرتبها ويكتب الكلمة بنفسه وبعد أن ينجح فى كتابتها يكرر النطق بها ؛ بعد ذلك يترك الطفل يكون بنفسه كلمات مختلفة مألوفة من الحروف التى أمامه ومن الغريب أننا نجد الاطفال بعد كتابتهم الكلمات بالحروف الورقية يحاولون كتابتها فى كراساتهم بالقلم الرصاص والفترة التى تمضى بين بدء الطفل بالتدريب على الكتابة وكتابته فعلا بالقلم هى نحو شهر أو أكثر للأطفال الذين

فى الرابعة من العمر أما الذين فى سن الخامسة فيمكنهم الكتابة بعد مدة أقل من ذلك بكثير . ومن المدهش حقا أننا نجد كتابة أطفال مدرسة منتسورى لأول مرة فى حياتهم لا تقل جودة عن النموذج الذى ينقلون عنه .

هذه هى طريقة منتسورى فى تعليم الاطفال الكتابة وهى جديدة مبتكرة الى حد كبير أما طريقتها فى تعليم القراءة فليس فيها من جديد ولكن لمنتسورى الفضل كله فى الاهتمام بالبدء بتعليم الكتابة قبل القراءة لا العكس كما هو شائع .

والسبب الذى جعلها تقدم الكتابة هو أن قدرة الطفل على وضع الحروف التى تكون الكلمات وصفها بجانب بعضها البعض أكبر من قدرته على فهم هذه الكلمات بعد تكوينها . فى الكتابة ينقل الطفل الاصوات ويعبر عنها بالحروف الرمزية أما فى القراءة فيصعب عليه جداً فهم الكلمات .

وطريقة منتسورى فى الكتابة تتلخص فى أن تكتب على ورق ملون بعض أسماء أشخاص وأشياء مألوفة للاطفال بحروف كبيرة واضحة ثم تعرض المرشدة الكلمة المكتوبة أمام الطفل وتسأله عن أصوات الحروف المكونة للكلمة فتنطق الطفل باصوات هذه الحروف ببطء ثم يطالب بعد ذلك بالنطق بها بسرعة وبالتدريج تتصل أصوات الحروف بعضها ببعض وتصبح كلمات يدرك الطفل معناها - بعد ذلك توضع الكلمات تحت الاسماء والاشياء التي تدل عليها ، وتتم عملية القراءة عندما يتمكن الطفل من قراءة الكلمات المكتوبة على كل ورقة بنفسه ، وعندما يستطيع قراءة الكلمات ينتقل منها الى قراءة الجمل بنفس الطريقة .

« تعليم مبادىء الحساب »

يبدأ الطفل بمدرسة منتسورى يتعلم العد فى سن الثالثة أى من يوم التحاقه بالمدرسة فيعطى عدداً من النقـود أو غيرها ليعدها ثم يتدرج من ذلك الى اللعب بجهاز القضبان الخشبية الملونة بالاحمر والازرق على التعاقب ـ وعدد هذه القضبان عشرة : الاول منها ويتكون من وحدة واحـدة ملونه باللون الاحمر والثانى مكون من وحـدتين مـن لونين والثالث من ثلاث وحدات ملونة على الترتيب الآتى: أحمر ـ أزرق ـ احمر وهكذا إلى القضيب العاشر وهو مكون من عشرة وحدات . . . توضع هذه القضبان أمام الطفـل فيلعب بها محاولا ترتيبها ثم يحاول أن يعد الوحدات الحمـر ثم الوحدات الزرقاء مبتدئا بالقطعة ذات الوحـدة الواحدة فذات الوحدتين وهكذا وهو يقول ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، بعد ذلك تخلط المرشدة القطع بعضها

يبعض وتختار منها قطعة وتطلب من أحد الاطفال أن يعد وحداتها فاذا نجح فى ذلك طلبت منه أن يعطيها القطعة التى تليها فى الطول ولكى يتأكد من صحة اختياره يضع القضيبين الواحد بجوار الآخر ويعد كلا منهما ويكرر هذا التمرين حتى يتمكن الطفل تماما من العد من واحد الى عشرة .

بعد ذلك تضع المرشدة أمام الاطفال الارقام مكتوبة فى السنفرة على ورق مقوى كالحروف الابجدية التى سبق شرحها ويسير الطفل فى تعلم هذه الأرقام بنفس الطريقة التى كان يسير فيها وهو يتعلم الحروف فيعرض أمام الطفل رقم « ١ » وتنطق المرشدة « واحد » ثم « ٢ » وهكذا وبعد عدة مرات تطلب من الطفل أن يعطيها رقم «٣» أو « ٥ » أو « ١ » من بين الارقام الموضوعة أمامه فى صندوق خاص . فيسلمها الطفل الرقم المطلوب ويمر باصبعه عليه وهو ينطق به .

تمرينات الاعداد : أوجدت منتسورى لهذا الغرض لوحتين

من الخشب قسم كل منها الى خمسة اقسام وكتب على كل قسم عدد من الاعداد ففى القسم الاول يكتب (صفر) وفى الثانى « واحد » وهكذا إلى عشرة ؛ واستخدام هذا الجهاز بسيط للغاية فتطلب المرشدة من الاطفال أن يضعوا فى كل قسم من هذه الأقسام عدداً من الخرز أو حبات الفول أو غيرها بعدد الأرقام المكتوبة على القسم .

وعندما يعرف الطفل الأعداد وقيمة كل منها يتدرج الى التمرين الآتى :

تكتب أرقام مختلفة على قطع من الورق و تطوى وتوضع فى صندوق ويأخذ كل طفل ورقة ويذهب بها الى مكانه وبعد أن يقرأها ويعرف العدد المكتوب بها يتركها وينتقل إلى مكان خاص بالغرفة يوضع فيه عدد من الأشياء المختلفة فيأخذ كل طفل من هذه الاشياء عدداً يساوى العدد المكتوب بورقته فيحاول أن يتذكره .

بعد ذلك يعود كل منهم الى مكانه الاول ويرتب هذه

الأشياء التى أخذها على منضدته الصغيرة ويضع كل اثنين منها فى صف هكذا

×× ×× ×× ××
× ×× ××
× ××
×

واذا وجد الطفل العدد الذى معه لا يقبل القسمة على اثنين وضع الباقى فى آخر الصف كما هو موضح بعاليه ؛ وتمر المرشدة بين الاطفال لتتأكد من صحة مايعملون

الجمع والطرح والضرب والقسمة (من واحد الى عشرين)

يستخدم الأطفال لذلك القضبان الخشبية المقسمة والملونة بالأحمر والأزرق التى سبق شرحها وفى هذه المرة يسمى كل منها بعدد الوحدات المقسم اليها أى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ويرتبها الأطفال حسب الطول أى حسب الأرقام الواحد فالاثنين وهكذا

بعد ذلك تطلب المرشدة منهم أن يضعوا قضيب رقم ٤ بجانب قضيب رقم ٦ ويعدوا الوحدات الموجودة بهما فيجدونها عشرة ثم ٢ بجانب ٣ فيحصلون على خمسة وهكذا وبعد عدة تمرينات من هذا النوع يتعلم الطفل الاصطلاحات والرموز فيعرف كتابة ٤ + ٦ = ١٠

، ٢ + ٣ = ٥ بعد ذلك يعيد الطفل التمرين الاول وهو وضع ٤ ، ٦ ليحصل منهما على عشرة ولكن هذه المرة يبعد قضيب ٤ ويعد الباقي فيجده ستة : كذلك اذا وضع قضيب ٥ ، قضيب ٥ آخر فانه يحصل على مجموع ١٠ فاذا أبعد عنها خمسة فانه يبقى معه خمسة فقط وهذه الخمسة هي نصف العشرة المكونة من وحدتين متساويتين ٥ ، ٥ كما يرى الطفل ذلك من القضبان ذات الخمسة وحدات وبعد تكرار هذه التمرينات وأمثالها يتعلم الطفل كتابة الرموز هكذا

١٠ — ٦ = ٤ .

١٠ — ٥ = ٥

١٠ ÷ ٢ = ٥

و تستطيع المرشدة أن تغير من هذه التمرينات فتطلب من الأطفال مثلا هل يمكنكم تكوين عدد ٤ من قضيبين فيضع الاطفال قضيب ٣ ، قضيب ١ (٣ + ١ = ٤) (٢ + ٢ = ٤) (٤ + ٠ = ٤) وهكذا كما يمكنها مطالبتهم بتكوين الاعداد المختلفة من العدد ٢

(٢ × ٢ = ٤) (٣ × ٢ = ٦) (٤ × ٢ = ٨) (٥ × ٢ = ١٠)

(١٠ ÷ ٢ = ٥) (٨ ÷ ٢ = ٤) (٦ ÷ ٢ = ٣) (٤ ÷ ٢ = ٢)

تعليم العشرات : تستخدم لذلك منتسورى أوراقا مربعة كتب على كل منها رقم ١٠ ثم أوراقا أخرى مثلثة (نصف المربع) . يكتب على كل منها رقم من الآحاد ، توضع هذه الارقام بعضها بجانب بعض بالترتيب ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ بعد ذلك يريد الطفل أن يكتب العدد

الذى يلى العشرة فيضع رقم ١ بجانب ١٠ فيحصل على ١١ مغطيا الصفر بالرقم ١ ثم يضع ٢ بجانب ١٠ فيحصل على ١٢ وهكذا الى ١٩ ويحاول بعد ذلك معرفة الرموز الكتابية (١٠ + ٢ = ١٢) (١٠ + ٣ = ١٣) الخ

(١٠ — ٢ = ٨) وهكذا

﴿ نقد طريقة منتسوري ﴾

لم تقابل طريقة من طرق التربية بمثل ماقوبلت به طريقة منتسوري ، فقد كثر نقادها ومعارضوها من يوم ظهورها ، وأصبح يشك في مستقبل مدارس منتسوري واستمرارها واعتقد البعض أنها لابد زائلة كما زال غيرها وفانية كما فني غيرها من الطرق والمدارس ، ولكن هؤلاء وأولئك يسيئون الى أنفسهم كما يسيئون الى الطريقة . . . هؤلاء جميعا لا يفرقون بين طريقة منتسوري من حيث أجهزتها وما تستخدمه وبين الأسس الخالدة التي بنيت عليها هذه الطريقة . لانريد أن نناقشهم في مستقبل مدارس منتسوري كما كونتها مؤسستها ، ولا نريد أن نناقش في أجهزتها التعليمية وغيرها ، وانما نحن نؤكد لهم أن مبادىء منتسوري باقية ما بقي الطفل في الوجود ، هذه المبادىء هي الفردية والحرية والتدريب الحسي .. وفي الحق

أن السيدة منتسورى لم تكن أول من نادى بهذه المبادىء أو تحدث عنها فنحن نتلمسها فى كتابات الكثيرين ممن تقدموها: فقد كتب روسو عن الحرية كما كتب عنها تولستوى، كما أن التدريب الحسى لم يكن بالجديد أو المستحدث؛ بل تعترف الدكتورة منتسورى بأنها مدينة فى ذلك الى عدد من العلماء أهمهم Seguin .. ومع كل هذا فان لهذه المربية الفضل فى جمع هذه المبادىء وربطها بعضها ببعض لا نظريا كما فعل جان جاك روسو؛ بل هى الوحيدة التى استطاعت أن تطبق هذه المبادىء النظرية مجتمعة وتضعها على أساس عملى تجريبي: كما أن الطريقة التى ابتدعتها واستخدمت فيها هذه المبادى الثلاثة وأسستها عليها تعتبر جديدة وذات قيمة خاصة من ناحية التربية

١ ــ الاساس الاول (الفردية)

كانت التربية قديما ترى فى النظام المدرسى أنه الطاعة العسكرية العمياء، طاعة التلاميذ وخضوعهم كارهين أو

راضين . لأوامر معلميهم ؛ وطاعة الأبناء لما يفرضه عليهم أولياء أمورهم من نوع التعليم أو مزاولة الحرف وما اليها ؛ لم يكن لهؤلاء ولا لأولئك شخصية تحترم أو ارادة تذكر ، لم تحترم ميولهم ولا رغباتهم ولا طبيعتهم بل لم يعترف لهم بطفولتهم وما تتميز به ، وما تحتاج من عناية ورعاية خاصة ؛ . . رأت كل ذلك الدكتورة منتسورى وتألمت لما آل اليه أمر الطفل ، كما تألم له روسو وغيره من قبل ، فقررت أن التغاضى عن طبيعة الطفل وفرديته هو قتل لشخصيته ، بل هو خنق للحياة فيه ؛ لهذا كله تترك منتسورى الطفل وشأنه ؛ وتعرض عليه أجهزتها المختلفة يلعب بها ماشاء ؛ وينتقل من هذا إلى ذاك بكامل حريته وهو فى كل ذلك لا يقيده مقيد ؛ ولا يقف فى طريقه مدرس يتحكم فيه ويملى عليه ارادته ؛ وبهذا فقط تقوى فردية التلاميذ ويعودون الاعتماد على النفس وضبطها كما يقوى فيهم الميل الى الابتكار والابداع ؛ وكل مظاهر الشخصية

المتزنة القوية .

٢ـ الاساس الثانى «الحرية»

وجدت السيدة منتسورى كما وجد جان جاك روسو من قبلها ماعليه حال المجتمع وما تقوم به الحياة الاجتماعية من تقييد لحرية الطفل ، وخنق لحيويته ونشاطه الطبيعي فنادت بضرورة منح الطفل الحرية اللازمة لنموه فى الجسم والعقل وعدم وقوف المدرس أوغيره فى طريق الطفل ، اللهم إلا إذا رأت منه اعوجاجا أو ميلا الى الشر . هنا تبرر منتسورى تداخل المدرس والمربى وضرورة توجيه الطفل وهدايته الصراط المستقيم .

فى مدرسة منتسورى يلعب الأطفال بالأجهزة بكامل حريتهم ، وينتقلون من أماكنهم بهدوء وسكينة وحرية تامة ، يجلسون على أرض الغرفة أو على كراسيهم الصغيرة : تمنحهم المدرسة الحرية التى يحتاجون اليها وهم يتمتعون بها

كما يشاءون على شرط الا تتعارض حرية الفرد مع حرية الآخرين.
فالطفل فى هذه المدرسة يعرف حدود هذه الحرية ومداها
فلا يأتى من الاعمال أو غيرها مالا يتفق وحرية ومصلحة
اخوانه ، كل ذلك من نفسه دون ضغط أو ارهاب
لهذا كله ألغت منتسورى فى مدارسها وظيفة المدرس الذى
نعرفه جميعا ، ذلك الشخص الذى يأمر وينهى ويتكلم
ويصغى له الجميع ، ذلك العنصر الفعال فى المدرسة ذو السلطة
والبطش ، استغنت عن هذا النوع من المدرس واستخدمت
المرشدة ، وظيفتها النصح والارشاد وعدم التداخل فى أعمال
الاطفال الا وقت الحاجة ؛ فهى لا تأمر ولا تنهى ولا تلقى
على الاطفال دروسا . موقفها سلبى محض ، تقود الاطفال
وتشجعهم ، وتحملهم على العمل بأنفسهم ، وتتركهم وشأنهم
يلعبون ويعملون ويتعلمون ، يخطئون ويصححون أخطاءهم
ويحملون مسئولية أعمالهم - والمرشدة فى كل ذلك تراقبهم
عن كثب ولا تتداخل الا إذا دعت الضرورة لذلك ..

ولكن هل يتمتع أطفال مدارس منتسورى بكل هذه الحرية؟ هل هم حقيقة أحرار فى كل مايفعلون؟ استطيع أن أؤكد لك أنهم مقيدون إلى حد ما؛ تقيدهم هذه الأجهزة التعليمية؛ فالأطفال يستخدمون القطع المختلفة فى الغرض الذى أوجدتها من أجله منتسورى ليس إلا؛ فلن يستطيع أحدهم أن يلعب بها الا بالطريقة الخاصة التى تريدها منتسورى والمرشدة. الست توافقنى إذا فى أن منتسورى تغالى فى قولها انها منحت الطفل كل الحرية التى يريدها فى الوقت الذى تقيده فيه بنوع خاص من اللعب واستخدام معين لهذه الأجهزة التى أوجدتها! كذلك ألست ترى فى تقليد الأطفال أعمال وحركات المرشدة وفى محاكاة بعضهم بعضا تقييداً قليلا أو كثيراً للحرية التامة التى تدعى منتسورى أنها قد منحتها لهم.

٣ ـ الأساس الثالث (تدريب الحواس)

ترى منتسوري أن التربية ترمى إلى شيئين هامين أولهما تنمية الفرد تنمية طبيعية ، وثانيهما اعداد الفرد للمعيشة والحياة فى البيئة . . وهى لا تفصل بين هاتين الناحيتين من التربية ـ وانما تعتقد أن الغرض الأول لابد ان يتم فى دور الطفولة : فالفترة بين الثالثة والسابعة هى فترة النمو والتكوين الجسمى السريع ؛ وهى فى الوقت نفسه فترة النشاط الحسى واعتماد الطفل على الادراك الحسى ، أكثر من اعتماده على الفهم والتفكير ـ فعلى المدرسة اذاً أن تهيىء المؤثرات اللازمة التى تجذب حواس الاطفال وتدربها على القيام بوظيفتها ، وبتدريب هذه الحواس تضع المدرسة أساساً متيناً للنمو العقلى المتزن

ذكرنا أن منتسورى ترى فى الفترة بين الثالثة والسابعة أنها فترة التكوين والتدريب الحسى ، ويجدر بنا قبل أن نبدى رأينا فى ذلك أن نسائل منتسورى فيما تعنيه

من « النشاط الحسى » أهو التمييز بين المؤثرات المختلفة التي تسبب الاحساس بالوزن واللون والصوت والحرارة وغيرها دون النظر إلى معناها أى اللمس والسمع والنظر والحس ! أم هو تقدير الطفل لهذه الفروق عندما يستطيع مثلا أن يميز اللون الاحمر من اللون الازرق عند ذكر اسم أحدهما ، وعندما يعبر الطفل عند لمسه سطحا ناعما بأن هذا ناعم وهكذا ؟ أم تفسره كما فسره جان جاك روسو بأنه الحكم والتفكير فى المدركات الحسية ؟ فالطفل الذى يستطيع أن ينتقل من مكان إلى آخر فى الظلام الحالك مستعينا بحاسة اللمس مثلا هو طفل قد دربت حواسه تماما . . . « فليس تدريب الحواس هو مجرد القدرة على استخدامها بل هو القدرة على الحكم والتفكير بوساطتها »(١)

اذا درسنا تدريب الحواس الذى تقصده منتسورى وجدنا أنها لا تفسره بالتفسير الأخير الذى يفسره به روسو

---

(١) من كتاب اميل لجان جاك روسو (Emile)

فهى ترى أن البيئة وما فيها تجذب انتباه الاطفال بدافع حب الاستطلاع ؛ فالمؤثرات الخارجية هى التى تستدعى هذا الانتباه وتجذبه ، لا التفكير فيها ، وعلى هذا يأخذ التدريب الحسى بمدارس منتسورى شكلين : أما الشكل الاول فهو تدريب الأطفال على التمييز الدقيق بين المدركات الحسية المختلفة وتدريب حواسهم للقيام بوظائفها على أحسن وجه وأتمه ؛ حتى تكون أداة صالحة ؛ قوية للتفكير الصحيح فى المستقبل ؛ أما الشكل الثانى فهو التدريب الذى يربط فيه الاحساس بالاسماء . وقد تكلمنا عن هذا كما ذكرنا مراحل التدريب ووسائله والذى يهمنا الآن هو قيمة هذا التدريب ؛ نحن نعترف بفضل التدريب الحسى وقيمته من ناحية علوم النفس والتربية إلا أن بعضهم يرى فى الطريقة التى تستخدم بمدارس منتسورى لهذا الغرض أنها طريقة شكلية ولكن هذا الاعتراض غير وجيه لأن السيدة منتسورى وان كانت حقيقة تعتقد أن الحاسة اذا دربت تصبح قوية قادرة على

القيام بوظيفتها فى جميع الظروف والاحوال الا أن هـذا معناه أنها تبنى طريقتها على نظرية الملكات التي ثبت بطلانها وانما هى تقتنع بصحة التجارب الكثيرة التى اثبتت أن انتقال التدريب ممكن اذا وجد عنصر عام مشترك .

ولكن الاعتراض الذى نستطيع أن نوجهه الى منتسورى ينصب على رأيها فى الطفولة ؛ فهى ترى أن حياة الطفل من ثلاثة الى سبعة حسية بحته لا يهتم الطفل فيها بالمعانى ولا الاسماء ؛ وكل ما يجذب انتباهه هو المؤثرات الحسية المختلفة.

نحن لا ننكر ميل الطفل فى هذه المرحلة الى استخدام حواسه وسروره بذلك ؛ ولكن ليس معني هذا أن الطفل لا يحيا الا فى حواسه بين الثالثة والسابعة ففى هذه الفترة لا يكون اهتمامه بالاحساس فقط بل بمصدره أى بالمدركات الحسية نفسها ؛ فيتعرف اسماءها ويسأل عن خواصها ؛ وليس فينا من ينكر ميل الاطفال الى السؤال والاستفسار عن كثير مما يحيط بهم ويدركونه بحواسهم

فمرحلة الطفولة التي تحدثنا عنها منتسوري بين الثالثة والسابعة ليست اذاً مقصورة على الاحساس، بل نرى في الاطفال ميلا شديدا الى الاستطلاع واللعب كما يميلون الى سماع القصص الخيالية . كما يميلون اولا وقبل كل شيء الى استخدام حواسهم كما تقول السيدة منتسوري .

هناك شيء آخر وهو القيمة الحقيقية لتدريب الحواس في الوقت الذي لا نستطيع ان نؤكد فيه العلاقة بين الذكاء وقوة الحواس، بل في الوقت الذي نقرأ ما يؤكده أمثال Whipple بعدم وجود علاقة بينهما، وأن تقوية الحواس يتبعه ازدياد في الذكاء . ولكن منتسوري تغالي في هذا التدريب ، وترى ان فشل الكثيرين في تأدية ما يطلب منهم من الأعمال راجع الى عدم تدريب حواسهم تدريبا كافيا

كذلك ترى منتسوري ان التدريب الحسي يتم منفصلا عن العمليات العقلية ولا تسلم بأن هذا التدريب يمكن أن يتم عرضا اثناء تقوية التفكير العام فكثير من الأفراد الاذكياء

والمتازين لم ينالوا أى قسط من التدريب الحسى الذى تريده منتسورى

ومهما يكن من شىء فان تلاميذ مدرسة منتسورى يحيون فى جو حر ، فلا تعلوهم الكآبة والسأم والملل الذى يعلو تلاميذ المدارس العادية : تجد هؤلاء فى حالة أقرب الى الفوضى ، يحاولون التخلص من القيود والأغلال والقوانين والنظم التى تقف فى سبيل حريتهم ، وتمنعهم الحركة والكلام ، فى حين أن تلاميذ منتسورى يعلوهم البشر والسرور : تجد النظام بينهم قد ساد ؛ تراهم يقبلون على العمل بدافع من أنفسهم فيعملون باخلاص وارتياح عظيمين ، وشتان بين نتائج أعمال تلاميذ المدارس العادية وتلاميذ المدارس المنتسورية

فضلا عن هذا فلمنتسورى الفضل كله فى جعل التلميذ وحدة التدريس ، فهى التى الغت نظام التعليم الجمعى الذى يهمل ما بين التلاميذ من فروق واختلافات ، وحرصت على

أن تترك كل تلميذ يسير بسرعته الخاصة وفقا لمقدرته الخاصة واستعداده .

ولكن الحياة اجتماعية ، ويجب أن تكون المدرسة صورة للحياة :ولا بد من وجود جماعة مدرسية وإيجاد روح التعاون بين أفراد المدرسة : فعدم وجود الفصول التي يجتمع فيها الأطفال ويشتركون ويتعاونون في العمل بمدرسة منتسوري خطأ كبير ، نحن نتفق مع الدكتورة منتسوري في ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وتشجيع كل منهم على العمل بمفرده حتى تقوى ذاتيته ويعود الاعتماد على النفس . ولكننا نرى أن برنامج مدرسة منتسوري ينقصه عناصر هامه كالتمثيل والرقص والتعليم الديني وفلاحة البساتين والأشغال اليدوية . وهذه الدروس لو كانت ممثلة في المدرسة لأعطت التلاميذ فرصة للتعاون والاشتراك في العمل ولاستطاعت منتسوري ان تجمع بين مزايا التعليم الفردي وفضائل التعليم الجمعي .

فمدرسة منتسوري اذا تهمل الفنون والآداب ولعل

ميل الدكتورة منتسورى الى العلوم والطب جعلها تهمل هذه الناحية من الثقافة ، وفى الحقيقة أن تجارب منتسورى محدودة لم تتعد دائرة علوم النفس والطب فهى لهذا قاصرة فاخرجت طريقة لا نشك فى قيمتها ؛ ومع هذا فالسيدة منتسورى قد خلدت اسمها فى صفحات تاريخ التربية، وهى الآن ، وستظل دائماً ، نصيرة الطفل والطفولة ، فنحن نسجل لها جرأتها فى المناداة بترك الطفل وشأنه يربى نفسه بنفسه ويتحمل مسئولية ذلك فبهذا فقط تقوى شخصيته وميله إلى الابتكار والابداع كما تكون فيه عادة الاعتماد على النفس والمثابرة والاقدام وغير ذلك من الصفات التى لا يمكن أن تتم فى جو النظام الآلى الجامد الذى تسير عليه المدارس العادية .

« المراجع »

1. An. ΓιοΊ olcgia Γeda; ogia
2. Il Metoda della Pedagogia Scientifico applicalo all Educazione infanti le nelle Casa dei bambini.
3. The Montessori Method by Maria Montessori.
4. The Montessori Method by E· G. A. Holmes.
5. The Montessori System by Dr Shcodate L. Smith.
6. A Montessori Mother by Mrs Fisher.
7. The Montessori Method by Dr Morgan.
8. A guide to the Montessori Method by Ellen Y: Stevens.
9. Montessori Principles & Practice by Prof. Culverwell.
10. The Montessori Examined Kilpatrick.
11. Montessori Own Handbook.

طريقة دلتن

« طريقة دلتن »

THE DALTON LABORATORY PLAN

مالكاستر وجان جاك روسو وبستالوتزى وفروبل وماريا منتسورى هم زعماء التربية واليهم يرجع الفضل فى المناداة بحرية الطفل ، وجعل هذه الحرية أساس تربيته وتعليمه ، وقد وضعت الآنسة هيلين باركهرست Hellen Parkhurst اسمها مع هذه الطائفة الخالدة الذكر منذ أوجدت طريقتها التى أسمتها طريقة دولتن أو « طريقة المعامل » التى أعطت فيها الطفل حرية لم يكن يتمتع بها من قبل . وليس هنا مجال الكلام والبحث عن المجهودات التى بذلها مالكاستر ناظر إحدى المدارس العامة بانجلترا ولا مناقشة تصريحاته الخطيرة عن الحرية التى جاهر بها لأول مرة فى القرن السادس عشر وجزء من السابع عشر فاليه يرجع الفضل فى لفت أنظار المربين وعلماء النفس



« الآنسة هيلين باركهرست »

لأهمية دراسة طبيعة الأطفال ، كما أنه أول من اهتم بجعل الطفل موضع الاهتمام والعناية لا المواد الدراسية . — وليس هنا مجال البحث فى المجهودات التى قام بها جان جاك روسو فى هذا السبيل نفسه وفى مطالبة المربين بضرورة تأخير مرحلة التعليم الشكلى ، وروسو هو الذى قام فى وجه النظام والسلطة المدرسية التى كان لا يرى فيها الا حرمان الطفل من النمو الطبيعى والحرية اللازمة لتكوين شخصيته وفرديته فكان لكتابه Emile أثر كبير فى التربية فى عصره وفى العصور التى تلته الى وقتنا هذا .

وليس هنا مجال التحدث عما بذله بستالوتزى للدفاع عن قضية الطفل وحريته ، وأغلب الظن أن بستالوتزى لابد أن يكون قد طالع كتاب روسو فأعجبته آراؤه فتشبع بها فعززها بكتاباته .

اسس بستالوتزى مدرسته الصغيرة لعدد قليل من أبناء الفقراء فى بلدة Neuhof فنجحت المدرسة نجاحا

كبيرا ، الا أن فقر صاحبها وقف فى سبيل تقدمها كما كان يريد ويأمل، ومع كل هذا فقد استفاد بستالوتزى من هذه التجربة ، وتعرف منها طرق التدريس وما يناسب الأطفال منها ومالا يتفق وطبيعتهم ؛ وبينما هو يناضل الفقر والفقر يناضله تمكن بعد الجهد الشديد من اصدار كتابه الخالد (Leonard & Gertrude) الذى رحب به الرأى العام ترحيبا لم يقابل به كتاب Emile من قبل . وفى رأيى ان كل من يهمه أمر التربيه والتعليم لابد له من قراءة هذا الكتاب الذى سيجد فيه كل حاجته .

من هذا الوقت بدأ اسم بستالوتزى يظهر وذاع صيت المربى الكبير وجاءه العلماء والباحثون يهنئونه ، وبعد قليل عين مديرا لمدرسة المعلمين فى Burgdorf ثم فى Yverdun وهنا وجد تلميذه النابغة Froebel الذى اتبع نظريات استاذه واقتفى أثره بكل دقة واخلاص .

توفى بستالوتزى عام ١٨٢٧ واحتفل بمرور مائة سنة

على وفاته عام ١٩٢٧ واشترك فى احياء هذه الذكرى أكثر ممالك العالم المتمدنين لفضله وخدماته للتربية والتعليم

ويمكننا أن نلخص هنا أهم النقط التى جاءت فى تعاليم بستالوترى.

(١) لابد أن يؤسس التعليم على تجارب المتعلم

(٢) للتربية ناحيتان - ناحية سلبية وناحية ايجابية أما الوظيفة الأولى فهى تمهيد السبيل للطفل وتذليل الصعوبات وطرد كل ما يعوق تقدمه ونموه الطبيعى ، والوظيفة الثانية هى اثارة قوى المتعلم ونشاطه وتزويده بالفرص والمواد التى يحتاج اليها .

(٣) الحواس هى أبواب المعرفة فيجب الاهتمام بتدريبها (١)

(٤) يجب أن يعطى الطفل فرصة للنشاط الذاتى والابتكار والابداع .

---

(١) وهو أساس طريقة منتسورى

(٥) يجب أن يكون التعليم مصحوبا بالعمل [1]

(٦) يسير الطفل فى تعلمه من المحسوس الى المعقول .

(٧) يجب الاهتمام بمشاهدات الأطفال وجعلها أساسا لتعلمهم [2]

وليس هنا مجال مناقشة هذه الآراء والتعاليم ويكفينا أن نقول أنها اساس أغلب الطرق الحديثة التى ظهرت فيما بعد - ويرجع الفضل فى نشر هذه الآراء الى تلميذ بستالوتزى لوفى وهو Froebel الذى اهتم بنوع خاص « بالتعليم بالعمل » (Learning by Doing) وهو صاحب الفضل فى ايجاد نظام «روضات الأطفال» المؤسسة على آرائه القيمه فى اللعب والطفولة وقد ذكرنا ، علاقة هذا النظام بمدارس منتسورى ، ووازنا بين هدايا فروبل وأجهزة منتسورى فى فصل سابق .

---

(١) وهذا ما نادى به . ون ديوى فى القرن العشرين وهو أيضا أساس طريقة المشروعات

(٢) وهذا أيضا أساس من أسس طريقه دكرولى كما قدمنا

واذا نحن درسنا آراء هؤلاء الائمة المتقدمين وجدنا أنهم اهتموا بالطفل وعنوا به عناية خاصة ونادوا بضرورة منحه الحرية اللازمة له لينموا ويتقدم فى الجسم والعقل . واليهم يرجع الفضل فى تأسيس التربية والتعليم على حاجات الاطفال وميولهم ورغباتهم وهم الذين نادوا باهمية ترك الطفل وشأنه يبحث عن المعلومات ويعلم نفسه بنفسه ويتعلم وهو يعمل

فالمناداة بحرية الطفل ليست جديدة أو مما يفخر به القرن العشرون وزعماؤه أمثال منتسورى وهيلين باركهرست وجون ديوى ودكرولى وواشبورن وغيرهم . ولنتحدث الآن عن السيدة باركهرست وطريقتها الجديدة .

﴿ تاريخ طريقة دلتن ﴾

يرجع الفضل فى ابتداع طريقة دلتن الى فتاة فى السادسة عشرة من العمر آلت على نفسها منذ الصغر إلا

أن تكون مدرسة . تحدثنا هيلين باركهرست كيف أمكنها الحصول على هذه الوظيفة فى احدى المدارس القروية الصغيرة فى[1] (Wisconsin) فقامت بتعليم عدد من التلاميذ تفاوتت أعمارهم وكان من بينهم من هو أكبر من مدرسته سنا ، فى هذه المدرسة فكرت باركهرست فى طريقة جديدة وهى أن تعهد الى الكبار من التلاميذ فى القيام ببعض الأعمال والانفراد بها والاعتماد على أنفسهم فى بعض الشئون دون أن يلجأوا اليها الا عند الضرورة القصوى . وفى الوقت الذى كان هؤلاء يعملون بمفردهم كانت تقوم هى بالتدريس للعدد الباقى من التلاميذ ....

هذه هى تجربتها الاولى . وعندما لحقت هيلين باركهرست باحدى مدارس المعلمين كانت تحن الى الرجوع الى مدرستها الصغيرة والعمل بها بعد أن تحصل على إجازة التدريس .

بعد ذلك نرى باركهرست تتصل بالسيدة منتسورى وتساعدها أثناء زيارة الأخيرة الى كاليفورنيا والقائها

محاضراتها النفيسة بها عن الطفولة وتدريب الحواس.
وباتصالها بمنتسورى اقتنعت باركهرست بصحة نظرياتها
والأسس التى بنت عليها تجربتها الصغيرة التي قدمتها لك.

ومنذ عام ١٩١٤ وجدت هيلين تحت تصرفها مدرسة
بنيويورك Children University School وبعد قليل
افتتحت مدرسة جديدة بمدينة دلتن (Dalton) من أعمال
Massachusettes قامت فيها بتجربة طريقة المعامل
وسميت طريقة دلتن نسبة إلى البلدة الصغيرة التى كانت
بها المدرسة. نجحت طريقتها نجاحا باهراً فبني لها بناء ضخم
بشارع ٨٩ عام ١٩٢٨ بلغت تكاليفه نحو مليون دولار وفى
سنة ١٩٢٢ ظهر بانجلترا كتابها الجديد « التربية على طريقة
دلتن » Education on the Dalton Plan ولكن
قبل ذلك بسنتين قامت *Miss Bassett* ناظرة احدى
مدارس البنات الثانوية بانجلترا وحولت نظام مدرستها الى
النظام الدلتونى لمدة شهر على سبيل التجربة فقط وكان عدد

تلميذات المدرسة نحو خمسين وستمائة . نجحت التجربة نجاحا عظيما فقررت استمرار التجربة مدة سنة ، فتحت المدرسة بعدها أبوابها للزائرين وكان لنجاح التجربة أثر كبير فى انتشار طريقة دلتن فى المدارس الانجليزية .

وقد نقل كتاب « التربية على طريقة دلتن » الى تسع عشرة لغة وانتشرت المدارس الدلتونية بسرعة غريبة فى جميع جهات العالم فانتشرت باستراليا وجنوب افريقية وكندا وفى هولنده والمانيا والروسيا والهند والصين واليابان وقد زارت الآنسة باركهرست بنفسها الصين واليابان وألقت محاضرات عدة قوبلت بحماس شديد من ا[illegible] . وفى عام ١٩٢٨ دعت حكومة بولندة أربعة وعشرين [illegible] رسا ممن دربوا على النظام الدلتونى بانجلترا لينشروا [illegible] ـام الجديد ويبثوا روح الطريقة الجديدة فى المدرسين ا[illegible] ين قلبوا الدعوة وزاروا دانزج ووارسو وكراكاو [illegible] وعقدوا مؤتمرات عديدة وألقوا محاضرات قيمة [illegible] .

أكثرها وزير معارف بولندة نفسه، وقد أظهر البولنديون تحمسا شديداً لمبادىء بار كهرست وطريقتها فكونوا حزبا سموه حزب دلتن لنشر هذه المبادىء وتعميمها وادخالها في أكثر مدارسهم .

ومن الغريب أننا نرى مدارس دلتن اكثر انتشاراً في الخارج وبخاصة في انجلترا منها في أمريكا موطنها الأصلي . وذلك لميل الجنس السكسوني الى الانفرادية والاستقلال من جهة ؛ وللحرية التي تمنحها السلطات للمدرسين الانجليز من جهة أخرى . . . كذلك اقتناع كبار الاساتذة والمربين بانجلترا بصحة مبادىء بار كهرست وبقيمة الطريقة فقد حبذها (هولمز) Edmond Holmes ، والاستاذ (نن) Percy Nunn وغيرهما

﴿ الاسس التي بنيت عليها طريقة دلتن ﴾

جعلت السيدة بار كهرست الأسس التي وضعتها لطريقتها

مرنه غير جامدة ؛ ولم تضعها بشكل قابل للتطبيق الآلى. البحت الذى ينتج عنه وضع التلاميذ فى القالب والشكل الذى تهيئه لهم المدرسة ؛ وبمعنى آخر حرصت الا تقع فى مساوىء التعليم فى الفصل الذى يبصم عقول التلاميذ بخاتم واحد ، ويشل حركة تفكيرهم الفردى وقوة الابتكار الصحيحة فيهم . ويحدثنا علم النفس بضرورة ادخال كثير من المرونة فى نظام التعليم حتى تؤدى المدرسة الغرض الذى وجدت من أجله وهو تخريج وطنيين صالحين نافعين لأنفسهم ولبلادهم ؛ وجدت باركهرست أن المدارس التى تسير على نظام التعليم فى الفصل ماهى الا معاهد للثقافة البحتة ؛ لا تعطى التلاميذ فرصة إظهار ذاتيتهم وشخصيتهم وكسب خبرات جديدة ، أو عمل تجارب بأنفسهم أو القيام ببحوث فردية ؛ كما يمكن أن يحدث تحت النظام الجديد. لهذا حرصت على الجمع والتوفيق بين التحصيل والتثقيف وبين التدريب والتجريب ؛ وهذا ما دعاها بطبيعة الحال

الى قلب النظام المدرسى القديم .

راغت باركهرست أن تجعل مدرستها الجديدة مجتمعا مماثلا للمجتمع الحقيقى خارج أسوارها ؛ يحيا داخلها التلاميذ كما يحيون خارجها ؛ فعملت على أن يتمتع التلميذ فى هذا المجتمع المدرسى بحرية كاملة ؛ لأنها وجدت بالبحث والتجربة (ودراسة عميقة لعلم النفس وطريقة منتسورى) أن الحرية تساعد الفرد على اظهار شخصيته والعمل على ترقية نفسه وتقويتها .

أرادت أن تعطى التلميذ الحرية التى تمكنه من الاستمرار فى العمل الذى يقوم به فى أى مادة يكون مشغولا بها دون أن يتحكم فى رغبته وميله ناظر أو مدرس أو نظام أو جرس يدق معلنا انتهاء وقت العمل ؛ لأن معنى انكباب التلميذ واهتمامه بالعمل الذى يعمله شعوره وقت انجازه له واتمامه إياه بشغف عظيم كما يكون اكثر قدرة على تفهم أى صعوبة تعترضه أثناء عمله وأكثر

انتباها وتحصيلا للعلم الذى يدرسه بشوق ورغبة وبدافع من نفسه عن التلميذ الذى يتلقى العلم على أساس الحصص والاوقات المعينة بطريقة دق الجرس المعروفة التى تقلل من نشاط التلاميذ ، لأن ذلك الانتقال الفجائى الذى يحدث من التحول عن مادة إلى أخرى غيرها ، يقطع على التلميذ شغفه وميله الذى كان يشعر بهما أثناء دراسته للمادة الاولى ، ويولد فى نفسه السأم للدرس الذى سيلقى عليه ؛ ولا يرغب فيه ولا يميل الى سماعه والاشتغال به . ويجب ألا يغيب عن بالنا انه اذا لم يتعلم التلميذ بالمقدار الذى تسمح له به سرعته الشخصية فى الفهم والادراك ؛ وما يصحب ذلك من شعوره بميل نحو المادة التى يعمل فيها ؛ فانه لن يتعلم شيئاً ؛ ولن يستفيد منه الفائدة المطلوبة .

الحرية التى هى من أهم الاسس التى بنت عليها باركهرست طريقتها ؛ والتى منحتها تلاميذها ، ماهى الا وسيلة لامدادهم بالوسائل المختلفة التي تمكنهم من مواصلة

دروسهم و تفهمها ، والبحث عن المعلومات والحقائق بأنفسهم ، و اذاهم شعروا بلذة ورغبة وميل الى مواصلة العمل والبحث فهم أحرار فى ذلك ، يسيرون فى عملهم بالسرعة التى تناسب كلا منهم ، وبالنظام الذى يختاره كل تلميذ ، دون ضغط خارجى : فهى تمنحه الحرية العقلية والخلقية الضرورية لضمان سعادته ، فالتلميذ بمدرسة دلتن ينتقل من مكان الى آخر متى شاء ، وله أن يطالع ماشاء من الكتب والمجلات ويبحث فى مادة ، ويتركها الى غيرها ، أو يواصل العمل فيها

الأساس الثانى لطريقة دالتن هو « التعاون » ذلك أن باركهرست راعت ضرورة ان يكون الغرض من مدرستها هو تهيئة الفرد للحياة الاجتماعية : لا مجرد شحن عقول التلاميذ بشتى العلوم والمعارف ، وارهاقهم ومطالبتهم باستظهارها لغرض واحد وهو النجاح فى الامتحان ، كما هو الحال فى مصر فالتلميذ المصرى فى مدرسته مسلوب الارادة ، خاضع لنظام لاحياة فيه ، يمضى امتحاناته بنجاح

حتى اذا نال الشهادة وجلس على كرسى الوظيفة تركته معلوماته التى تلقاها وولت ، ذلك لأنها لم تكن متصلة بحياته ، ولم يدرسها عن رغبة وميل وحاجة فى نفسه ؛ بل حفظها لينجح فى الامتحان فقط ، ولهذا تزول بزوال الغرض منها ؛ فضلا عن ذلك فان نظام التعليم الجامد الآلى يقتل فى التلاميذ روح الابتكار والابداع ويميت شخصيتهم ويضعف حيويتهم وفرديتهم .

أرادت هيلين باركهرست أن تدرب تلاميذ المدرسة بالتدريج على تصريف أمورهم بأنفسهم ،وتحمل مسئولية مايقومون به من الاعمال ، فهى تعطى كلا منهم عملا يتعهد بانجازه فى مدة معينة ،وله أن يسير فى العمل بسرعته الخاصة وقدرته على الفهم والادراك ،وله ان يعمل بمفرده مستخدما مواهبه الطبيعية ، أو يستعين باخوانه اذا أراد ؛ فيتعاون معهم ؛ كما يتعاون الأفراد فى الحياة ، بذلك فقط يفهم التلميذ قيمة العمل ويزنه بميزان الجد ، فالمدرسة ولا شك

تدربه على الحياة بالحياة نفسها

الغت بار كهرست نظام الفصول واستبدلت بها معامل « Laboratorie‹ » يجتمع فى المعمل الواحد عدد من التلاميذ من مختلف الفرق ، يجلس كل منهم ويعمل بمفرده أو مع أقرانه ، ومن هنا ينشأ التعاون . فكثيراً مانرى اثنين أو اكثر من التلاميذ يتعاونون معا على حل مشكلة من المشاكل .

تتولد روح التعاون بين تلاميذ المدرسة الدلتونية لأنهم يعتبرون أنفسهم افراداأسرة واحدة لاافراداً مختلفين يتنافسون ويتشاحنون كما هو الحال فى نظام الفصول ؛ فللتلميذ الدلتونى وجهة نظر خاصة ؛ وسرعة خاصة فى الذكاء والمقدرة يسير بها فى عمله ؛ كذلك باقى التلاميذ ، فمع استقلال كل منهم وانفراده بالعمل ؛ الا أن الشعور بالوحدة والتضامن موجود فعلا ، فكل تلميذ يعرض على زملائه مايصادفه من الصعوبات أثناء عمله ، فهو يلجأ الى اخوانه كما يستعين

بمدرسه ويسترشد بآرائه ونصائحه .

الاساس الثالث لطريقة دلتن هو « الاستقلال وتحمل المسئولية » ولهذا المبدأ خطره فى حياة الفرد باعتباره عضواً فى المجتمع ، فما دام كل فرد سيتحمل فى حياته المستقبلة مسئولية العمل الذى سيقوم به ويؤديه ؛ فلا بد من أن يعود القيام بأعباء المسئولية وتقديرها أثناء حياته المدرسية .

راعت باركهرست كما قدمنا اهمية اعطاء التلاميذ الحرية التامة ؛ واعتبارهم افراداً لكل منهم مقدرته الخاصة وذكاؤه الخاص وشخصيته وذاتيته ، فاهتمت بمراعاة واحترام هذه الاختلافات الفردية بين التلاميذ ؛ كما رأت أن هؤلاء لن تقوى فرديتهم الا اذا حملوا مسئولية ما يكلفون به من الاعمال ؛ لذلك جعلت كل تلميذ مسئولا عن فهم وانجاز دروسه واستيعابها والتقدم فيها ، ووضعت لذلك نظام « العقود وصحف الاعمال » التى سيأتى ذكرها .

﴿ سير العمل بالمدرسة الدلتونية ﴾

تحتفظ المدرسة الدلتونية ببرامج الدراسة العادية كما تحتفظ بنظام سني الدراسة الذى نعهده فكل تلميذ ينتمي الى فرقة معينة، ولكل فرقة جزء خاص من البرنامج، يمتاز عن مقرر سنى الدراسة بالمدارس العادية بمرونته . . . ويقسم مقرر كل مادة الى أجزاء ؛ يتعهد كل طالب بمفرده بالقيام بقدر معين فى مدة معينة يتفق عليها بمقتضى تعاقد بينه وبين مدرس كل مادة كما سنبينه لك .

أما المواد الدراسية فتنقسم الى مواد أساسية : وهى الرياضة والتاريخ والعلوم واللغة الانجليزية والجغرافية واللغات الأجنبية وغيرها إذا دعت الضرورة لاضافة مواد أخرى ، ومواد اضافية وهى الموسيقى والفنون والأشغال اليدوية والتدبير المنزلى والرياضة البدنية وغيرها . وليست المواد الأساسية بأكثر أهمية من المواد الاضافية وانما سميت

كذلك لاعتبارها أساسا لنقل التلاميذ من فرقة الى أخرى ..
وهى بعينها المواد التى تعتبرها المدارس العادية أساسا لذلك.
ولا يدرس التلاميذ لغات أجنبيه فى المرحلة الاولى من المدرسة الدلتونية أى من سن الثامنة الى الثانية عشرة كمواد أساسية بل تعتبر اضافية :

كذلك تنقسم المدرسة الدلتونية الى «معامل» لا فصول لكل مادة معمل خاص بها ؛ الا اذا دعت الضرورة الى وضع مادتين فى معمل واحد ، ويخصص لكل مادة أو لكل معمل مدرس اخصائى يكون مسئولا عن سير العمل فى مادته : فمعمل للغة ومدرس لها ؛ ومعمل للتاريخ ومدرس له ومعمل للرياضة ومدرس لها ؛ وهكذا .... ويزود كل معمل بمناضد صغيرة متحركة ومقاعد ينقلها التلاميذ من مكان لآخر ويجلسون عليها فى أى مكان يريدون ، كما يزود أيضا بالكتب والمراجع والأطالس والصور والخرائط والسبورات والأجهزة والنماذج وغير ذلك مما يحتاج اليه

التلاميذ للوصول الى المعلومات ويمكنهم الرجوع اليها بسهولة ويسر متي شاءوا

ومعمل المادة هو المكان الذى يدرس فيه التلاميذ هذه المادة ؛ فيذهب كل منهم اليه بارادته ووفق النظام الذى يضعه كل منهم لنفسه ؛ لا الجدول الذى ترسمه له المدرسة .. وهناك يبحث التلميذ وينقب ويدرس ماطلب منه من المادة والمدرس أمامه على أتم استعداد لمساعدته وارشاده كما أن زملاءه لا يتأخرون فى التعاون معه اذا طلب اليهم ذلك ؛ على شرط أن لا يكون فى ذلك مضيعة لأوقاتهم أو تضييق لحرياتهم .

وتبدأ الدراسة بالمدرسة الدلتونية فى الساعة الثامنة والنصف صباحا وتنتهى حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر ويخصص الصباح للأعمال الحرة بالمعامل ؛ فيترك التلاميذ وشأنهم ينتقلون من معمل لآخر ؛ ويدرسون مايشاءون بكامل حريتهم وبدافع من أنفسهم ووفقا لسرعة كل منهم فى الفهم والادراك ؛وحسب ميولهم وما يتفق ومصلحتهم

أما القسم الثانى من اليوم المدرسى فقد حرصت باركهرست على أن تخصصه للدروس الجمعية التى يشترك فيها التلاميذ والمدرس فى فهم مايصعب عليهم من المعلومات والنظريات كما يقوم فيه التلاميذ بالاشغال اليدوية وأعمال الرسم والموسيقى والالعاب الرياضية .

وقبل بدء العام الدراسى يقسم كل مدرس مادته ويعين المقدار اللازم منها لكل فرقة من فرق المدرسة كما يقسم مقرر كل سنة الى أقسام بعدد أشهر السنة الدراسية . ويتعهد كل تلميذ مع مدرس كل مادة على انجاز هذا القدر المعين منها بعد شهر ، وبعد امضاء التعاقد يتسلم التلميذ صحيفة الأعمال لكل مادة من المواد وقد راعت باركهرست ألا يسمح باعطاء أى عقد شهرى جديد لمادة ما الا اذا قام التلميذ بانجاز كل صحف الاعمال التى بيده . . فاذا فرضنا مثلا ان كان أحد التلاميذ مهتما اهتماما خاصا بمادة التاريخ فانجز صحيفة أعمال هذه المادة ولكنه لم يتمكن من انجاز باقى عقود المواد

الاخرى ووجد هذا التلميذ أنه ليس بينه وبين حلول الشهر الا بضعة أيام ، وأن باقى زملائه على وشك تسلم عقود جديدة لانتهائهم من كل ما بأيديهم مع علمه بأنه لابد وأن يظل حيث هو حتى ينتهى من كل صحف الأعمال التى بيده والمطلوب منه انجازها، فانه يبذل جهده حتى ينتهى من القدر المطلوب فى الميعاد الذى تعهد مع مدرسه على انجازه العمل فيه . وهذا التلميذ نفسه عندما يتسلم عقود الشهر الثانى يحاول أن ينظم وقته ،والا يهمل بعض المواد ، ويهتم بالبعض الآخر حتى لا يقع فيما وقع فيه فى الشهر السابق ... وبذلك يعود التلاميذ توزيع أوقاتهم وحسن استخدامها .

وقد راعت الآنسه هيلين باركهرست أن لا تترك التلاميذ يسيرون فى أعمالهم دون أن يتعرفوا مدى تفهمهم واستيعابهم للمعلومات والتجارب التى قاموا بها بأنفسهم وفقا للعقود وصحف الاعمال التى بأيديهم ، فوضعت لذلك نظام الرسوم البيانية التى هى بمثابة سجل يسجل فيه يوميا

مقدار ماينجزه كل تلميذ من كل مادة ونسبة هذا الى صحيفة أعمال المادة الشهرية . يستطيع كل تلميذ أن يعرف بمجرد نظرة بسيطة على الرسم الذى بيده مقدار العمل الذى أنجزه أومقدار ماتبقى ؛ كما يمكنه عن طريق رسم بيانى آخر أن يوازن بين عمله وعمل زملائه ، كما يتسنى للمدرس بوساطة رسم ثالث أن يعرف مقدار ماأنجزه كل تلميذ يوما فيوما حتى اذا وجدهم جميعا قد انتهوا الى نقطة معينة ولم يتقدموا استدعاهم وباحثهم فيما صادفهم من المشاكل ويشرح لهم ماغمض عليهم وعاق تقدمهم .

صحف الأعمال ووضعها : يقوم كل مدرس من مدرسى المدرسة الدلتونية بتحرير صحف أعمال مادته فى صيغة واضحة جلية لاغموض فيها ولا ابهام ؛ حتى يتعرف كل تلميذ بسهولة ويسر مقدار العمل المطلوب منه دراسته وانجازه ؛ وهذا يتطلب أن يكون المدرس متمكنا من مادته من جهة ؛ عالما

بمستوى مدارك التلاميذ من جهة أخرى حتى يضع عقود مادته فى صيغة تناسب المتوسطين منهم . واذا وجد اختلافا بين افراد الفرقة الواحدة فلا بد من أن يقسمهم المدرس الى ثلاث مجموعات متجانسة فى الذكاء و لقدرة وعليه أن يجعل العقود مناسبة لعقلية كل مجموعة : فصحيفة الاعمال التى توضع للتلاميذ الذين دون التوسط لاتحتوى الاعلى النقط الاساسية فى الموضوع ويلغى منها الاجزاء التى يصعب عليهم فهمها والتغلب عليها .

ويجب أن تكون صيغة العقد شائقة حتى يقبل التلاميذ على انجازه بدافع الشغف والرغبة .. وأن يكثر فيها المدرس من المشاكل والمسائل فيقوم التلاميذ بدافع غريزة الاستطلاع والكفاح الى حلها والتغلب عليها

صوره من صحيفة أعمال

مادة التاريخ

العقد الرابع الغرفة الرابعة

سن التلاميذ عشرة

المقدمة

درستم فى الشهر الماضى كيف غزا الفرس بلاد اليونان وعلمتم كيف تمكن اليونان على قلتهم من طرد الاعداء عن بلادهم . وتذكرون أيضا كيف أحرق الفرس مدينة أثينا عاصمة اليونان قبل واقعة سلاميس فاضطر اليونان الى تجديدها .

ونحن نعلم كيف اتحدت مدن اليونان أمام العدو وكيف أرادت اسبرطه أن تكون زعيمة البلاد وأن تأخذ مكان أثينا وهذا النزاع بين اسبرطه وأثينا هو سبب المشاكل التى حلت باليونان مدة الثلاثة القرون التى تلت

غزو الفرس.

الاسبوع الاول

في هذا الأسبوع سندرس أحد الأبطال البارزين بأثينا وقادة من قادة الفكر فيها وهو بركليس

بعد أن تقرأ الفصول المتعلقة بهذا الموضوع في الكتب التي سأعينها لك ، حاول الاجابة عن الأسئلة الآتية

(وهنا يضع المدرس للتلاميذ بعض الاسئلة والمشاكل)

المراجع التي يمكن الاستعانة بها في دراسة هذا الموضوع

(ويذكر له المدرس أسماء الكتب ويعين له الفصول الخاصة والصفحات كما يرشده الى المجلات أو الصور أو غيرها مما يستطيع أن يرجع اليه للحصول على المعلومات اللازمة)

الاسبوع الثاني

سندرس هذا الأسبوع بعض تفصيلات أخرى عن

عصر هذا البطل العظيم بركليس

عليك أن تقوم بما يأتى

وصف منزل اغريقى وموازنته بمنزل حديث .

ارسم خريطه لبلاد اليونان .

اذكر أهم ما كان يقوم به الأطفال بأثينا من الاعمال - كيف كانوا يتعلمون ويلعبون .

المراجع (يذكر المدرس أهم مراجع البحث من كتب وصور والمصورات الجغرافية وغيرها)

(وهنا أيضا يطلب المدرس من التلاميذ الاستعانة بمدرس الرسم اذا احتاجوا اليه)

الاسبوع الثالث

أجب عن المشاكل الآتية

من هو مربى الاسكندر ومن أين أتى ؟

صف جيش الاسكندر ؟

تتبع سير جيوشه فى فتوحاته المختلفة

ارسم خريطة لأملاك الاسكندر وبين عليها فتوحه؛

المراجع : اقرأ كتاب Old World Hero Stories

عن الاسكندر وحياته وادرس فتوحاته بالأطلس

والخريطة الموجودة بالمعمل

(وتعتبر القراءة جزءاً من العقد، والرسم ثلاثة

أجزاء والكتابة جزأين)

الاسبوع الرابع

موضوعنا هذا الاسبوع روما وتأسيسها

اقرأ قصة روميليوس واكتب لى تقريراً عنها

القصص التى سأبينها لك ـ اقرأها جيداً وكن مستعداً لأن

تسرد علينا بعضها فى المؤتمر العام (حصص بعد الظهر)

الذى سيعقد فى يوم (كذا)

المراجع (يذكر المدرس أسماء الكتب والروايات

وغيرها ويعين لهم الصفحات وأسماء القصص المطلوبة)

ارجع الى صورة روما المعلقة بجدران المعمل .

هذه هى صورة لصحيفة أعمال فى التاريخ كما وردت بكتاب

باركهرست

وقد وضعت السيدة هيلين باركهرست النقط الهامة

التى يجب على المدرس مراعاتها عند وضعه لأى صحيفة أعمال

حتى يتمكن التلاميذ من السير فى العمل بتقدم مستمر

السنة الدراسية ... صحيفة أعمال مادة ...

مقدار العمل المطلوب انجازه فى كل شهر ....

الأسبوع الاول

الموضوع . . .

المشاكل والمسائل . الأعمال التحريرية : كتابة مقالات

أو موضوعات انشائية الخ .

مايجب استظهاره . . . . . .

الدروس الشفوية (ما يلقيه التلاميذ فى الدروس الجمعية

أو المؤتمرات) ...

المراجع : وحدات العمل

المنشورات الدورية التي يصدرها معمل مادة ما

الوحدات التي تستقطع من مادة ما عند انجاز مادة أخرى متصلة بها

« الرسوم البيانية وأعمال التلاميذ »

بعد أن يتسلم كل تلميذ صحف أعمال المواد المختلفة المقررة عليه يجب أن يسجل مقدار العمل الذى ينجزه يوميا فى كل مادة ليتعرف مقدار ما أنجزه ومقدار ما لم يتم عمله وهذا التسجيل هو الذى يدفع التلميذ الى العمل فى المواد التي لا يميل اليها فلا يمضى أغلب وقته فى دراسة مادة أو مادتين لأنه يميل اليهما ويهمل ماعداهما ... فهذه الرسوم البيانية تساعد التلاميذ اذاً على استغلال وقتهم وتقسيمه تقسيما عادلا على المواد المختلفة .

والرسوم البيانية التى تدون بها نتائج أعمال التلاميذ بالمدرسة الدلتونية ثلاثة: رسم بيانى لمدرس كل معمل، ورسم بيانى للتلميذ، ورسم بيانى للفرقة، واليك صورة كل منها: —

رسم بيانى المدرس: يرسم كل تلميذ خطا أمام اسمه يمر بخانات بعدد الوحدات التى انجزها، والخانات الخمس تمثل عدد أيام الاسبوع الخمسة، أو عدد وحدات العمل (وحدة لكل يوم من أيام الأسبوع) والتلميذ الذى أنجز ٢/٥ عمل الأسبوع يرسم خطا أمام خانتين فقط، والذى انجز ثلاث وحدات يرسم خطا يمر بثلاث خانات وهكذا..

بهذه الطريقة يستطيع المدرس أن يدرك بسرعة وبمجرد النظر الى الرسم البيانى مقدار ما أنجزه كل تلميذ، وبالنظر الى الرسوم البيانية التى بأيدى باقى المدرسين يمكنه أن يعلم موقف كل تلميذ فى كل مادة. ولهذا الرسم فائدة أخرى فهو يوقف المدرس على المادة التى يميل اليها التلميذ أكثر من غيرها كما يستطيع أن يعرف بواسطته مدى المساعدة.

والارشاد اللذين يحتاج اليهما كل منهم .

رسم بيانى التلميذ : وفيه يسجل كل تلميذ ماينجزه من العمل يوما بعد يوم بنفس الطريقة التى يسجله بها فى « رسم بيانى المدرس » . ويجب أن يدرس التلميذ هذا السجل فى صبيحة كل يوم قبل البدء فى العمل ليتعرف المواد التى هو بطىء فيها ، وليعرف مواطن ضعفه فيضاعف مجهوده حتى يتمكن من انجاز العمل فى الميعاد المحدد . ونلاحظ فى هذا الرسم أن به عشرة خانات بعدد المواد الدراسية وتحتها خانة للاختبارات .. وطريقة هذه الاختبارات ليست جامدة بل تركتها باركهرست مرنة تتبع كل مدرسة ماتختاره من الطرق .

وفى الرسم أيضا أربع خانات بعدد أسابيع الشهر ، وهى فى نفس الوقت عدد أقسام التعاقد الشهرى .. وقد قسم كل أسبوع الى خمس خانات بعدد أيام الاسبوع وهى خمسة بالمدرسة الدلتونية .

فالتلميذ الذى أنجز ٣/٥ المطلوب منه فى الرياضة يرسم خطاً يمر بثلاث خانات من الخمس .. واذا كان قد أنجز نصف عمل الأسبوع فيرسم خطا يمر بخانتين و نصف وهكذا .

فتلميذنا « ابراهيم » مثلا بدأ عمله فى ٥ اكتوبر وأخذ المواد الآتية : الرياضة - التاريخ - الجغرافية - اللغة الانجليزية - العلوم - اللغة الفرنسية .

لنفرض أن ابراهيم صمم على البدء بدراسة « التاريخ » فى اليوم الاول فذهب الى معمل التاريخ واستمر يبحث ويدرس وفقا لصحيفة الاعمال التي بيده حتى سئم هذه المادة وشعر بحاجة الى التغيير ، ولكن قبل مغادرة المعمل يجب عليه مقابلة مدرس التاريخ الموجود بالمعمل ليثبت لديه انه أنجز ثلاثة أخماس عمل الاسبوع فى المدة التى اشتغلها فى اليوم الاول . فيسجل المدرس ذلك فى رسم بيانه كما يسجله التلميذ فى الرسم الذى بيده بالطريقة التى ذكرناها .

بعد ذلك يترك ابراهيم معمل التاريخ ويذهب الى معمل

اللغة الانجليزية ؛ فيصمم على اختيار المطالعة من بين دروس اللغة فيطالع كل ماهو مطلوب منه فى صحيفة الاعمال . ولكنه يجد لديه متسعا من الوقت ولم تنته فترة الصباح بعد ؛ فيبدأ فى دراسة القواعد ؛ فينجز نصف المطلوب منه انجازه ؛ فيكون بذلك قد أنجز وحدة للقواعد ووحدتين للمطالعة ، فيسجل ذلك فى رسم المدرس كما يسجله فى رسمه الذى بيده .

فى اليوم التالى يصرف ابراهيم طول وقته فى معمل العلوم ، فيتمكن من انجاز عمل الأسبوع كله ووحدة من عمل الاسبوع التالى فيسجل ذلك فى الرسوم فيمر الخط بست وحدات ويكتب بجانبها رقم (٢) أى أن هـذا العدد من الوحدات تم فى اليوم الثانى من الأسبوع الاول .

واليك رسم بيانى يبين اتمام ابراهيم للعمل :ـ

الرقم الموضوع بآخر كل خط يبين ماأنجزه ابراهيم كل يوم ونلاحظ من هذا الرسم أن التلميذ انتهى من صحيفة أعماله

فى العشرين يوم المحددة (اى شهر دلتون) واذا فرضنا انه استغرق اكثر من عشرين يوم فى انهاء المطلوب منه القيام به ، فلا بد أن يكتب عدد الأيام الزائدة فى خانة عدد الايام علاوة على الأربعة أسابيع التى يكتبها فى خانة عدد الأسابيع.

تلاحظ أيضا أن التلميذ المذكور بعد ١٩ يوم من ابتداء العمل كان قد أنتهى من صحيفة أعمال الرياضة ولكن لم يسمح له بتسلم صحيفة أعمال هذه المادة للشهر التالى حتى انتهى من جميع صحف الأعمال التى بيده ، وبعد أن انتهى منها تقدم للامتحان فى جميع المواد ، واذا ثبت من الاختبارات المتكررة أن التلميذ المذكور ينجز صحيفة مادة من المواد بعد ١٥ يوم من بدء العمل ، أى قبل الميعاد المحدد بخمسة أيام ، ففى هذه الحالة يسمح له بصحيفة أعمال جديدة فى هذه المادة بعد الانتهاء منها .. وعلى كل حال يترك الامر للمدرس يتصرف فيه بحكمته ، وبما يتناسب وسرعة كل التلاميذ وقوتهم حتى لا يضطر أحدهم أن يسير ببطء اذا

« جدول يبين انجاز العمل فى المواد المختلفة »

عدد الاسابيع ٤ عدد الايام .... مرات الغياب	تاريخ البدء ١٥ اكتوبر تاريخ الانتهاء اول نوفمبر	اسم المدرسة .... سن التلميذ	اسم التلميذ .... العنوان ....

المواد	الرياضة	التاريخ	الجغرافية	اللغة الانجليزية	العلوم	اللغة الفرنسية
الاسبوع الاول	١٣	١ ٣	٤ ٥	١		٤ ٨
الاسبوع الثانى	١٤ ١٥	٩ ١٠	١٢	٦ ١٥	٢ ٧	٩ ١٠
الاسبوع الثالث	١٨	١٨	١٧			١١
الاسبوع الرابع	١٩	١٩ ٢٠	٢٠	١٩ ٢٠	١٦ ٢٠	١٧ ٢٠
الاختبارات	جيد جدا	جيد	متوسط	جيد	جيد	متوسط

كان في قدرته السير بسرعة في مادة من المواد ...

ويجد التلميذ خلف رسمه البياني بعض الارشادات والنصائح التي يضعها المدرسون أو لجنة من التلاميذ أنفسهم وهي التي تريهم كيف يستعملون الرسوم البيانية ، ويسجلون أعمالهم و نتائجها، كما ترشدهم الى ما يجب عمله اذا توجه أحدهم الى أحد المعامل فوجده مزدحما بالتلاميذ ، وتسمح المدرسة للتلاميذ الكبار بتقديم اقتراحاتهم في الموضوعات والنواحي المختلفة من الأعمال والنظم المدرسية .

وهناك رسم بياني آخر لكل فرقة تسجل جميع الوحدات التي انجزت من صحف الأعمال المختلفة .

فاذا فرضنا وكان عدد المواد التي يعالجها التلميذ هو ٦ وعدد وحدات الشهر هو ٢٠ (٤ أسابيع × ٥ أيام) فيكون مجموع الوحدات المطلوب منه انجازها في جميع المواد هو ١٢٠ وهذا الرسم يوضح سير العمل في المدرسة وتقدم كل تلميذ يوما بعد يوم .

وتهتم المدرسة الدلتونية أيضا بتسجيل غياب التلاميذ وحضورهم وتأخرهم وتستخدم كشفا كالآتى :ـ

التاريخ ١٠ يناير سنة ١٩٣٥			يوم السبت	
اسماء	فى الصباح		بعد الظهر	
	فى الميعاد	متأخر	فى الميعاد	متأخر
ابراهيم	»		»	
محمد	»		»	
على		٢٥ـ ٩	»	

قدمنا أن المدرس يجب أن يعنى عناية خاصة بكتابة صحف أعمال مادته حتى يجعلها شائقة تدفع التلاميذ الى العمل وتثير استطلاعهم وتحبب اليهم البحث والتنقيب ، فنجاح المدرسة الدلتونية ونجاح العمل فيها يتوقف الى مدى بعيد على نجاح المدرسين فى وضع وتحرير صحف أعمال التلاميذ التى يجب ألا يكتفى فيها بذكر ماهو مطلوب دراسته فى

الكتب والمراجع وما يجب كتابته من الموضوعات والاعمال التحريرية، بل يجب أن تشمل على ما يحبب التلاميذ فى الاطلاع ويشجعهم على العمل ويدفعهم الى البحث .. فتوضع أمامهم المشاكل التى يحاولون حلها والتغلب عليها كما يجب الاهتمام بربط المواد بعضها ببعض فى صحف الاعمال، واعتبار المواد الدراسية وحدة كاملة أجزاء مستقلة منفصلة عن بعضها ؛ ولذا وجب أن يتصل المدرسون ببعضهم عند وضع صحف الاعمال وتقترح السيدة باركهرست أن ينتهى كل مدرس من وضع صحيفة مادته قبل الشهر المحدد لها ؛ ويترك صحيفته بحيث يتمكن باقى الزملاء من الرجوع اليها ومعرفة ما كلف به التلاميذ فى المواد المختلفة



﴿ نقد طريقة دلتن ﴾

قبل أن نصدر حكمنا على طريقة دلتن يجدر بنا أن نذكر بعض الأسئلة التي وجهت الى تلاميذ المدارس الدلتونية لنقف على آرائهم وشعورهم نحو النظام الجديد الذى حورت اليه مدارسهم (١)

(١) هل ترحب بالرجوع الى نظام مدرستك القديم

(٢) اذا كنت تفضل البقاء فى المدرسة الدلتونية وفقا للنظام الجديد فما هى الأسباب التى تجعلك تفضل ذلك

(٣) هل ترى أن النظام الجديد يساعدك فى المواد التي أنت ضعيف فيها

(٤) هل تبدأ أعمالك بالمواد التى تميل اليها وتحبها

(٥) هل ترى أنك تستفيد أكثر من هذه الطريقة

---

(١) The Triumph of the Dalton Plan by Kimmins

رسم بيـــــــانى « المدرس »

المادة .... السنة الدراسية .... صحيفة الاعمال .... اسم المدرس ....

أسماء التلاميذ	الأسبوع الأول					الأسبوع الثانى					الأسبوع الثالث					الأسبوع الرابع				
	١	٢	٣	٤	٥	١	٢	٣	٤	٥	١	٢	٣	٤	٥	١	٢	٣	٤	٥

الجديدة وهل تذكرك واستيعابك للمعلومات أحسن

(٦) هل غيرت المدرسة الجديدة من موقفك ازاء المدرسة والتعليم

(٧) ماهى ملاحظاتك العامة على الطريقة .

واليك ملخص اجابات بعض التلاميذ عن هذه الاسئلة :

السؤال الاول

« أنا لا أرغب بتاتا فى الرجوع الى النظام القديم لانى كنت لا أشعر فيه بحريتى كما أن الدروس كانت مملة والجداول متعبة لأن نظامها لم يتغير من أول السنة الدراسية الى آخرها . أما الآن فأنا حر فى عملى - اذا كنت أشعر بميل نحو العمل فى الهندسة فلا أجد مانعا يمنعنى من ذلك »

« كيف لا أحب النظام الجديد الذى أشعر فيه أننى سيد نفسى - أعمل بحريتى، وانتقل من مكان الى آخر كما أريد - أنا أكره المدارس القديمة و نظام الجلوس على المقاعد الثابتة ، والتقيد بما يقوله المدرس من المعلومات التى

لاتشوقنا »

« أنا أكره النظام القديم لأن كثيراً ما كان يدق الجرس وأنا منهمك فى حل مسألة حسابية ؛ فأجد نفسى مضطراً الى تركها والالتفات الى مدرس اللغة الانجليزية ».

السؤال الثانى

« أفضل طريقة دلتن لأنى أشعر فيها بحرية واستقلال فأنا غير مقيد بزملائى ؛ ولا يهمنى تأخر بعضهم أو تقدم البعض الآخر ؛ إنما الذى يهمنى أن أنجز ماهو مطلوب منى وأن أفى بوعدى فى الميعاد المحدد »

« الطريقة الجديدة تتركنى أبحث فى الكتب والمجلات والمصورات؛ لذلك أحبها وأكره المدرسة القديمة فان مدرسى كثيراً ما كان يغضب اذا رآنى أقرأ كتابا وهو يشرح أو يتحدث »

« أنا أشعر بارتياح وسرور ولذة عندما أقوم بالعمل بمفردى؛ وأعالج المشاكل والمسائل بنفسى مهما كلفنى ذلك

من الجهد والوقت » .

السؤال الثالث

« لاشك أن طريقة دالتن تساعدنى كثيراً فى الدروس التى أنا ضعيف فيها : لأنها تعطينى الوقت الكافى الذى يسمح لى بالتقدم فى مثل هذه الدروس ، فأنا أسير فيها وفى غيرها بسرعتى الخاصة : وبمجهودى الخاص أو بمعاونة اخوانى احيانا وهذه الطريقة حببت الى المواد التى كنت أكرهها من قبل »

« كنت متأخراً عن اخوانى فى الرياضة : فلما جاء النظام الجديد تفرغت لدراسة هذه المادة مدة أسبوع بأكمله فتقدمت فيها تقدما محسوسا وأصبحت مادة شائقة »

« المدرسه الجديدة ساعدتني فى مادة الجغرافيه لأنها أعطتنى حرية التحدث مع زملائى والاشتراك والتعاون معهم على تفهم الغامض منها ؛ علاوة على مايقوم به المدرس من المعونة والارشاد ؛ كما أن كثرة الصور والخرائط والمجلات فى المعمل أوضحت لى كثيرا من الحقائق الجغرافية الغامضة »

السؤال الرابع

« ان بدئى العمل فى المادة التى أميل اليها لا يقدم ولا يؤخر ، لانى مقيد بموعد معين ولابد من انهاء جميع صحف الأعمال التى بيدى قبل حلول هذا الميعاد. »

« عندما أتسلم صحف الأعمال الجديدة كنت دائما أبدأ العمل فى اللغة الانجليزية والرياضة لأنى أحبهما وأشعر بالتقدم فيهما ولكني لم أهمل المواد الأخرى »

« مع ميلى الخاص الى بعض المواد فان النظام الجديد أعطانى حرية الاهتمام بالمواد الاخرى حتى أتم ماهو مطلوب مني فى الميعاد المحدد »

« كثيرا ما كنت أفضل البدء بالدروس الصعبة التى لاأميل اليها لانتهى منها وأتفرغ لما أميل اليه »

« كنت دائما أترك المواد التي أحبها الى أن انتهى من المواد التى لاأحبها خوفا من ضياع الوقت وعدم اتمامها »

السؤال الخامس

« أنا أستفيد جداً من النظام الجديد فما أدرسه بمفردي وبجهودي الخاص لا أنساه لأنى أدرسه وأنا متشوق لدراسته . »

« تفهمي للمواد فى المدرسة الدلتونية عميق لأن مجال البحث والاطلاع فيما هو موجود بالمعمل من الكتب والمراجع يوسع مداركى ويزود معلوماتى »

« النظام الجديد يجعلنى أعالج النقط الضعيفة حتى أتقوى فيها وأتغلب عليها »

السؤال السادس

« أشعر أننا ندرس بشوق ولذة وحماس »

« أنا أحضر الى المدرسة كل صباح وأقدم على عملى بسرور ولذة عظيمة كما أشعر بارتياح عند اتمامى أى جزء من الأجزاء»

« الحرية التى تمنحها لى المدرسة الجديدة هى التى تحبب

الى العمل والمدرسة ؛ فأنا أشعر أن المدرسة ليست سجنا بل مكانا أعمل فيه وأبتكر وأفكر بنفسى وأتعهد بالقيام بعمل؛ وأحاول أن أفى بهذا الوعد »

السؤال الأخير

« لاشك أن النظام الجديد هو خير نظام يضمن حسن سير العمل وانتظام الدراسة ونجاح التلاميذ »

« كلنا نشعر بسرور عظيم فى المدرسة الجديدة »

« النظام الجديد خير بكثير من النظام الميت الجامد الذى كان يتحكم فيه المدرسون فى التلاميذ »

وتكاد تكون باقى الاجابات على هذا النحو من استحسان الطريقة وتحبيذها ولم ترد اجابة ما ضد الطريقة أو تعترض عليها .

هذه هى آراء بعض التلاميذ الذين كانوا يتعلمون فى بعض المدارس الانجليزية تحت النظام العادى ثم غيرت مدارسهم وحورت الى نظام دلتونى وكلها تدل على مقدار

ماأظهره التلاميذ من الميل للعمل على النظام الجديد والاسباب التى من أجلها رحبوا بهذا النظام . أما نحن فنشاركهم الرأى ونرى أن أهم مافى طريقة دلتن هو مراعاتها للفروق الفردية بين التلاميذ؛ وعملها على تقوية الفردية والشخصية ؛ وربما يظن البعض أن هذه الطريقة ترمى الى الانفرادية المتطرفة التى لا تراعى الجماعة ؛ وأنها تشجع التلاميذ على التمتع بذاتيتهم والكفاح عن مصلحتهم الشخصية ؛ وبعبارة أخرى ربما ذهب بعضهم الى القول بأن طريقة دلتن لا تعمل على تقوية روح الجماعة فى التلاميذ لاهتمامها بالافراد والغائها نظام التعليم الجمعى فى الفصول؛ ولكن هذا زعم باطل ورأى خاطىء لانه يهدم أساسا قويا من اسس الطريقة التى حرصت باركهرست على الاحتفاظ به وهو « التعاون » كما قدمنا ؛ فتقوية الفرديه التى تنادى بها طريقة دلتن معناها ضمنا تقوية روح الجماعة لأن الفردية لا تقوى الا فى المجتمع ؛ ويظهر ذلك جليا أثناء العمل فتلاميذ المدرسة الدلتونية كثيراً مايتعاونون

ويشتركون . كما أن النظام الدلتونى يحتم عقد مؤتمرات عامة يحضرها جميع التلاميذ للمناقشة أو سماع محاضرة أحدهم أو لمناظرة تاريخية أو يقوم المدرس فيها بشرح ماغمض على التلاميذ من الحقائق والمعلومات . فالمدرسة الدلتونية مجتمع منظم ؛لا يعد للحياة بل هو الحياة نفسها ـ يحيا فيه التلاميذ كما يحيون خارج المدرسة ـ يعملون بمفردهم حينا ، ويتعاونون حينا آخر ـ يتعاقدون ويعملون ويحملون مسئولية أعمالهم كما يحملونها فى الحياة نفسها ـ هذه هى المدرسة الحديثة وما تتميز به عن نظام المدارس الحالية التى لا تشجع التلاميذ على أن يعاون بعضهم بعضا بل هى ترى فى ارشاد الزميل لزميله والجار لجاره خروجا على النظام ، وجريمة أدبية يعاقب عليها مقترفها . .

المدارس القديمة كما نعرفها تسعى الى حشو أدمغة التلاميذ بشتى العلوم والمعارف وتهمل تكوين الاخلاق . تهمل طبيعة التلاميذ وحاجاتهم كما تهمل الفروق والاختلافات بينهم ..

المدرسة القديمة تهتم بالمواد الدراسيه أما المدرسة الدلتونيـة كمدرسة دكـرولى ومنتسورى والمشروع وغيرهـا ، فتهتم بالطفل وحاجاته وميوله وطبيعته .

ان نظام المدرسة الدلتونية كما قدمنا كفيل بان يربى فى التلاميذ الاعتماد على النفس ، كما يقوى فيهم الميل الى العمل والتفكير والابتكار والابداع .. كفيل بأن يقوى ذاتيتهم وشخصيتهم بما يمنحه لهم من الحرية وبما يحمله لهـم من المسئولية وما يحترمـه فيهم من استعداد طبيعى وميـول وكفايات خاصة وذكاء يختلف فى الواحد عن الآخر .

ولطريقة دلـتن ميزة خاصة من حيث امكان تطبيقها وادخالها فنحن اذا علمنا أنها «مبدأ» أكثر منها «طريقة» معينة مرسومه تحتم السير بمقتضاها وفقا لنظام ثابت جامد ، تأكدنا اذا أن النظام الدلتونى المرن يسهل جدا أخذ بعضه أو كله وفقا للظروف والاحوال ... وهذا المبدأ الاساسى للطريقة هو : الاختلافات الفردية بين التلاميذ . هـذا

الاساس تستطيع كل مدرسة من المدارس القديمة أن تسير على مقتضاه وتعمل به وتدخله فى نظامها حتى تصلح من احوالها ، فالنظام لدلتون لا يتطلب تغييراً فى البرامج وانما يتطلب تغييراً فى الروح والمبدأ الذى تسير عليه المدرسة ، كما أنه لا يتطلب نفقات باهظة كما يظن البعض وبخاصة حيث تتوفر الكتب الصالحة للأطفال .

ويمكننا أن نلخص مزايا طريقة دالتن فيما يأتى

(١) تحبب التلاميذ فى المدرسة وتشوقهم الى العمل والدروس .

(٢) تهتم بالطفل اكثر مما تهتم بالمادة . تتركه يسير فى الدروس وفقا لمقدرته الخاصة .

(٣) تعود التلاميذ الاعتماد على النفس وتحملهم المسئولية فتقوى بذلك شخصيتهم وتوجد فيهم الميل الى الابداع والابتكار .

(٤) تسعى الى ايجاد علاقة طيبة بين المدرس وتلاميذه

وبين التلاميذ انفسهم بعضهم الى بعض

(٥) الغت نظام الجداول الذى يقيد التلاميذ ولا يسمح لهم بالاستمرار فى العمل اذا شاءوا، أو الانقطاع عنه اذا أرادوا .

(٦) المدرسة الدلتونية هى مدرسة الحياة : يحمل فيها التلميذ مسئولية عمله : كما هى الحال فى الحياة الخارجية : كذلك نظام العقود الموجود بها له قيمة خلقية كبيرة فضلا عن أنه يعد التلاميذ للحياة المستقبلة .

(٧) لا يجد التلاميذ أنفسهم فى حاجة الى القيام بالاعمال والواجبات المدرسية فى الخارج : فوقت المدرسة كاف لاتمام صحف الاعمال فى الميعاد المحدد . فاعمال التلاميذ خارج المدرسة يقومون بها من أنفسهم اذا أراد بعضهم التوسع فى الاطلاع والتعمق فى البحث، والاستزادة من العلوم، فهو يطالع بشغف

وبدافع من نفسه ، فلا يكره العمل لأنه غير مكاف به ، ولا يسأمه لانه لايشعر أنه يؤدى واجبا قاسيا طلب منه تأديتـه .

(٨) النظام فى المدرسـة الدلتونية يحفظه التلاميذ بانفسهم فهم يحرصون عليه ، فلاضغط ولا ارهاب ولا ثواب ولا عقاب ، بل التلاميذ احرار فى تنقلهم ، احرار فى أعمالهم ، يحترمون النظام ، يساعدهم على ذلك ماحملتهم المدرسة من المسئولية ، ومامنحتهم من الحرية التى تضمن لهم حقوقهم وتجـعلهم فى الوقت نفسه يحترمون حقوق الغير فلا يعملون شيئاً فيه تعد على حرية الآخرين أو ارهاق لهم ...

(٩) من يتأخر من التلاميذ يوما أو بعض يوم يعود الى المدرسة ويبدأ حيث انتهى هو ، لا حيث انتهى زملاؤه أثناء تغيبه كما هو الحال فى نظام الفصول

بعض الاعتراضات التى يمكن توجيهها الى الطريقة

(١) كثرة عدد تلاميذ المدرسة تجعل مهمة المدرس شاقة ، فاذا فرضنا ان كان بالسنة الاولى ٢٥٠ تلميذا فان مدرس كل مادة يكون مسئولا عن مراقبة أعمال هذا العدد وتحرير صحف أعمال تتفق مع كل منهم وهكذا . كما أن هذا العدد الكبير يحتاج الى عدد كبير من الكتب التى يجب أن توضع فى مكتبة كل معمل حتى يجد من يريد منهم الاطلاع مايحتاج اليه من الكتب والمراجع ..

(٢) يخشى من هذه الطريقة على التلميذ الضعيف والغبى فمثل هذا التلميذ لابد ان يعنى به المدرس عناية فردية ، ولكن المدرسة الدلتونية لا تسمح بكل هذه العناية ، فتحت نظامها لا بد أن يترك التلميذ وشأنه ولا يلجأ الى المدرس الا عند الضرورة فقط ـ كما أن المدرس الذى يعهد اليه فى مراقبة عدد كبير من تلاميذ فرقة معينة لا يجد لديه متسعا من الوقت ليعالج مثل هذه الحالة ويعني بها هذه العناية الخاصة .

والا اهمل عددا من الآخرين .

(٣) يخشى بعضهم من هذا النظام تشجيعه الكسالى من التلاميذ والذين لا يميلون الى العمل بطبيعتهم من انه يزيد كسلهم؛ ولكن هذا الاعتراض مردود عليه فهذا التلميذ كغيره يتعهد بانجاز العقد وتنفيذه فى ميعاد محدد .

(٤) صعوبة الحصول على الكتب التى تناسب التلاميذ

(٥) مضاعفة عمل المدرس وانهاك قواه ففضلا عن بقائه فى المدرسة طول اليوم فانه مضطر الى تحرير صحف الاعمال والاطلاع على المراجع المناسبة ؛ ومراقبة التلاميذ ومساعدتهم وارشادهم .. فمع ان التلميذ حر فى المدرسة الا ان المدرس مقيد .

ذكرت باركهرست أن طريقتها ليست جامدة فهى تشجع من يريد تطبيقها على الاخذ منها بما يناسب ظروفه؛ والا يتقيد بنظامها الذى وضعته بحذافيره ، وانما هى تحرص كل الحرص على مراعاة المبادىء الأساسية التى بنت عليها طريقتها

وهى (١) المسئولية (٢) الحرية (٣) التعاون (٤) الفروق الفردية بين التلاميذ ؛ اذا كان الأمر كذلك فاننا نرى أن هذه الطريقة يمكن ادخالها بالمدارس الثانوية المصرية (من سن ١٢ الى ١٧ تقريبا) مع أن المدارس الدلتونية بأمريكا وانجلترا تقبل تلاميذها من سن الثامنة أو التاسعة أى فى مرحلة التعليم الابتدائى .. والعائق لوحيد الذى يمنعنا من اقتراحها بالمرحلة الابتدائية هو عدم وجود الكتب والمراجع الصالحه لصغار التلاميذ . أما فى المدارس الثانوية فانه يوجد القليل من هذه الكتب ومن السهل عمل مايحتاج اليه التلاميذ منها وما يناسبهم ويصلح لهم .

وطريقة دالتن تحتفظ بالبرامج العادية فاذا حاولنا ادخالها فى مدارسنا الثانوية فلن نجد أنفسنا فى حاجة الى قلب البرامج أو تغييرها وما علينا الا استخدام المدرسين الاخصائيين والغاء نظام الجداول والفصول والاستعاضة عنها بمعامل مزودة بالكتب والادوات والصور والخرائط

والاجهزة التى يحتاج اليها التلاميذ . واذا لم يمكن استخدام معمل خاص لكل مادة فيمكننا أن نضع اكثر من مادة فى حجرة واحدة .

نحن الآن نضع تلاميذ متباينين أشد التباين فى القوة الفكرية فى فصل واحد ، ونحاول أن نعلمهم بسرعة واحدة وبطريقة واحدة فتكون النتيجة اضاعة الاغبياء والاذكياء معا ، فالغبي ولا شك يجد نفسه عاجزا عن متابعة دروسه بنجاح ، فتثبط همته ، وتهون عليه نفسه ، فيرسب فى الامتحان ويتعرض لاعادة الدروس فى نفس الفرقة ، كما أن الذكى يمل من تكرار المدرس للمعلومات البسيطة بالنسبة له فيمل الدروس والمدرسة ، ولا يجد ضرورة لبذل مجهود كبير ، فيعود الكسل ، وتمتلىء نفسه بالزهو والغرور لا يجد أمامه مجالا لاستخدام ما وهب من الاستعداد القوة . فاذا نحن أدخلنا طريقة دلتن وجعلنا الدروس فردية فى أغلب المواد أو بعضها على الاقل استطعنا أن

تتلاقى أخطار التعليم الجمعى على الشكل الذى تقوم به الان في مصر .

ذكرنا أن المدرسة الدلتونية تحمل التلميذ مسئولية عمله ؛ وتشعره أن نتيجة عمله راجعة له وحده ، وان المصلحة مصلحته لا مصلحة المدرس ؛ وأن نجاحه فى عمله ، ووصوله الى غايته تتوقف على مجهوده الخاص واعتماده على نفسه . ولهذا تمنحه المدرسة حرية العمل وتنظيمه والقيام به ؛ وتتركه وشأنه يعمل بمفرده او بالاشتراك مع الآخرين والاستعانة بالكتب والمراجع متى أراد . فاذا حاولنا تطبيق هذه الطريقة على مدارسنا المصرية فيجب اولا وقبل شيء ان نوقف كل تلميذ على ماهو مطلوب منه عمله والقيام به فى بحر العام فى كل مادة ، وبعد ذلك يتفق التلميذ مع مدرس كل مادة على تقسيمها على أشهر السنة الدراسية ، وتسمى هذه الأقسام كما تسميها باركهرست « صحف الاعمال » ومجموعة صحف اعمال المواد المختلفة تكون (العقد) الذى يتعهد التلميذ بتنفيذه .

ويقوم المدرس الاخصائى (وهو المدرس الذى لابد من استخدامه) بتحرير صحف الاعمال ووضعها فى صيغة شائقة تحمل التلاميذ على البحث والعمل بحرية واستقلال وشغف وميل من أنفسهم..وانا نرى اذا اردنا القيام بتجربة تطبيق هذه الطريقة أن نبدأ ببعض المواد لا كلها مثل التاريخ والجغرافية والعلوم (الطبيعة والكيميا) ودروس اللغات على أن يخصص للأخيرة بعض دروس جمعية بعد الظهر يقوم فيها المدرس بتعويد التلاميذ النطق الصحيح كما يكلف التلاميذ فيها بقراءة ومطالعة بعض الموضوعات أو المناقشة ليعودوا التعبير وهكذا .

ولا بد من تسجيل أعمال التلاميذ وتدوين نتائجهم، لهذا يجب استخدام رسم بياني التلميذ ورسم بيانى المدرس وسجل الحضور والغياب ولا اجد ضرورة لاستعمال رسم بيانى الفرقة الذى تقدم شرحه .

وبحسن أن يبدأ اليوم المدرسى من الساعة الثامنة صباحا

على أن ينتهى الساعة الرابعة وأن يخصص القسم الاول من اليوم للأعمال الحرة الفردية وبعد الظهر للمؤتمرات والأعمال الجمعية ولا بد من أن يسمح للتلاميذ من الساعة الثامنة الى الثامنة والنصف بمقابلة المدرسين والاتفاق معهم ومحادثتهم فيما قاموا وما سيقومون به الأعمال .

ومن الضرورى أيضا كتابة بعض التعليمات للتلاميذ كنصحهم بعدم أحداث أى صوت أو ضوضاء أثناء العمل فى المعمل ؛ أو الانتقال من معمل الى آخر وضرورة الاستعانة بالمدرس وقت الحاجة والتعاون مع أحد الزملاء الذين يدرسون نفس الموضوع وهكذا .

طريقة دلتن وطريقة هوارد [١]

الدكتورة (H. O B:ien) هى صاحبـة الفضل فى انشاء مدرسة هوارد (Howard) فقد فكرت فيهـا منذ عام ١٩٢٠ وكانت ترمى من انشائها الى الاغراض الآتية :

(١) كتاب Towards reedom by H .O Brien

(١) يحمل التلاميذ مسئولية اختيار أوقات الدروس وعمل الجداول بأنفسهم.

(٢) تكون المدرسة من وحدات مترابطة لا منفصلة كالفصول بالمدارس العادية.

(٣) توثيق الصلة بين المدرسة والمنزل.

(٤) الاهتمام بأعمال المكتبة والاعتماد على المصادر وتعويد التلاميذ حسن الاستعانة بها والرجوع اليها.

(٥) تدريب التلاميذ على حسن استخدام أوقات الفراغ.

(٦) الابتعاد عن البرامج المزدحمة وتضخمها.

(٧) ربط الاشغال اليدوية بمواد الدراسة الاخرى

والسيدة أوبرين من تلميذات الدكتورة منتسورى. وقد استفادت منها كما استفادت منها الآنسة باركهرست وتختلف مدرسة هوارد عن مدارس دلتن فى أن التلاميذ فى الاولى يتركون أحراراً يختارون بانفسهم من المادة مايمكنهم هضمه واستيعابه فى حين أن التلاميذ الدلتونيين

يدرسون أجزاء المادة التي يحددها المدرس ، ولكنهم أحرار في طريقة فهمها ودرسها . وتلاميذ مدرسة هوارد كتلاميذ المدارس الدلتونية أحرار أيضا في ترتيب أعمالهم وتنظيم يومهم المدرسي . فكلا النظامين استغنى كلية عن الجداول التي يسير عليها كل التلاميذ ، ولكن هناك فرقا جوهريا بين هوارد ودلتن ، ذلك أننا في الأولى لانجد فرقا كالتي نجدها في الثانية ؛ فأهم ماتتميز به مدرسة هوارد هو نظام البيوت (Houses) الذي استخدمته فالغت بذلك نظام الفصول (Classes or forms) ؛ ففي المدرسة يقسم التلاميذ الى (بيوت) تسمى بأسماء بعض البلاد مثل رومه وفلورنسة وغيرها ، ويترك التلاميذ وأنفسهم وتحت ارشاد مدرس غير أخصائي يكون مسئولا عن سير العمل في البيت وعن المواد الدراسية كلها ، وتحدد المدرسة أوقات معينة يجتمع فيها التلاميذ كما هو الحال بالمدارس الدلتونية فالسيدة اوبرين تحرص اذاً كما حرصت باركهرست علي الجمع

بين التعليم الفردى والتعليم فى الفصل . وفى الوقت الذى تحتفظ به المدرسة الدلتونية بجميع مواد البرنامج العادى نجد السيدة أوبرين تقلل من عدد هذه المواد وليس هناك مايرغم جميع تلاميذ المدرسة على دراسة كل المواد كما هو الحال فى المدارس الدلتونية ؛ بل يترك للتلميذ حرية عمل جدوله الخاص واختيار المواد التى سيدرسها ؛ والمواد الأساسية فى المدرسة هى التاريخ والجغرافية واللغة الأجنبية واللغة الانجليزية والعلوم والنبات ، ويجب أن يختار كل تلميذ منها خمس مواد فقط فى السنة الدراسية الواحدة ، وتوزع هذه المواد على البيوت كما توزع فى دلتن على المعامل ، فنجد مثلا الجغرافيا تدرس بفلورنسة ، والرياضة بأثينا ، واللغة الانجليزية بونشستر ، واللاتينية بروما ؛ وهكذا : وبكل بيت مكتبة خاصة ، وعلاوة على ذلك توجد بالمدرسة مكتبة كبيرة للمطالعة العامة ، أو الرجوع الى مصادر غير الموجودة فى البيوت . وتستخدم مدرسة هوارد نظام البطاقات (Cards)

في الوقت الذي تستخدم فيه دلتن نظام صحف الأعمال التي شرحناها « Assignments ». وتفضل مدرسة هوارد المدارس الدلتونية في الروح الذي يسودها ، فالمدرسة وسط عائلي له تقاليده وعاداته ، فيقوم كل تلميذ بلعب دوره في هذا الوسط ، ويسعى في حفظ كيانه والرفع من شأنه .



مراجع طريقة دلتن

Education on the Dalton Plan : by Helen Parkhurst.
The Dalton Plan : by Evelyn Dewey
Book of Assignments...Vol.I. Histoy and Geography. Vol. II. Mathematics.
The Dalton Plan in an Elementary. School : by A . J . Lynch.
The Dalton Plan in an Elementary School without Subject Rooms & Specialists: by Kate Rose.
A Single Class on the Dalton Plan : by J. Radcliffe.
Individual Work and the Dalton Plan: by A. J. Lynch.
Individual Work Assignments: Edi ed by Lynch.

The Triumph of the Dalton Flan : by Kimmins.

Towards Freedom: by O'Brien Harris.

The Sub. Dalton Plan : by Ethel Cook.

Education for Responsibility : by L. L. Wilson.

Rise and Progress of the Dalton Plan:by Lynch.

Explanation of the Dalton Laboratory Plan : by Parkhurst.



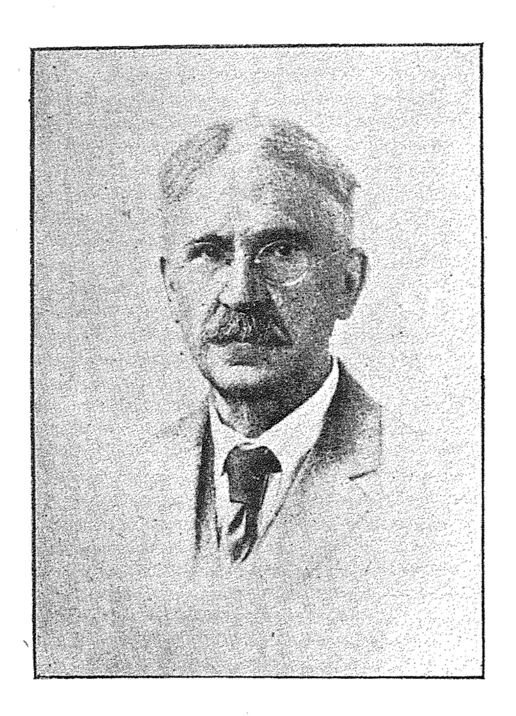
طريقة المشروع

﴿ طريقة المشروع ﴾

مقدمة تاريخية

نستطيع أن نتلمس المبادىء التي بنيت عليها طريقة المشروع فى كتابات مربى القرن الثامن عشر أمثال جان جاك روسو وبستالوتزى وفروبل وهربارت فهؤلاء جميعا هم واضعوا أسس التربية الحديثة ومبادئها.

كانت التربية فى القرن الثامن عشر أمراً تعنى به الكنيسة وحدها، ولذا كانت ارستقراطية النزعة، باهظة التكاليف، كما كانت شكلية لاتهتم الا بتعليم اللغات والآداب، كذلك كانت التربية قاصرة على أولاد الطبقة الراقية الذين كانوا يذهبون الى معاهد التعليم لاتقان اللغة اللاتينية واليونانية وآدابها، وكان الغرض من تدريس هذه اللغات القديمة لايتعدى مصلحة الفرد، وكانت طرق التدريس آلية، كما اهتم المدرسون بقواعد اللغة والنحو والصرف ولم يعنوا



« جون ديوى »

بما فى اللغات من جمال أو فن .

أما الآن فالتربية أصبحت أمراً تعنى به الحكومات وتهتم به ؛ وأصبح الغرض منها دنيويا لا دينيا كما كان قديما . فهى الآن ديمقراطية ، حرة ، فردية ، اجتماعية فى وقت واحد ، تشجع التلاميذ على العمل والتفكير . ونلاحظ ثلاثة مظاهر للتربية الحديثة ؛ أولها ان التربية أصبحت أمراً اجتماعيا الغرض منه تقوية الفرد ، واعداده للمجتمع ، وترقية حال هذا المجتمع . وثانيها هو اعتماد التربية على علم النفس ، واهتمامها بطبيعة التلاميذ ، وجعلها الطفل أساس العناية ومركز الاهتمام . أما المظهر الثالث فهو أن التربية لم تعد قاصرة ولا شكلية ؛ بل اهتمت بالمواد التى تتصل بحياة التلاميذ وتجاربهم كالأشغال اليدوية والموسيقى والفنون والمواد العملية والألعاب الرياضية وغيرها .

هذا هو التطور الذى نلمسه فى التربية الآن ، وقد ذكرنا ان مبادىء التربية الحديثة يمكن وجودها فى آراء

وكتابات روسو وبستالوتزى وفروبل وهربارت ؛ وترجع أهمية جان جاك روسو الى اهتمامه بالطفل ومناداته بضرورة تركه حراً يعمل ويبحث دون تدخل أو تقييد ؛ وليس هنا مجال التحدث عن هذه الآراء ومناقشتها ، ويكفى أن نقول ان الحرية التى هى أساس الطرق الحديثة فى التربية والتعليم لم تجد لها ناصراً ومحبذاً كروسو الذى سرت روح كتاباته فى كل من جاء بعده من الكتاب والمربين ، فكان بستالوتزى أول المعجبين بآرائه ، فربى ابنه على مبادىء روسو ثم عدل فيها وغير ، واليه يرجع الفضل فى وضع هذه المبادىء النظرية على أساس عملى تجريبى ، واتخذ من التربية علاجا لأدواء المجتمع وشروره ، ووسيلة لتحسين حال هذا المجتمع ، فبستالوتزى نادى بضرورة الاهتمام بالعلم والعمل معا وعدم الاكتفاء بالواحد دون الآخر ، ولم يدفعه الى ذلك سوى اهتمامه بتربية أولاد الفقراء فى الوقت الذى كان روسو يربى «أميل» تربية ارستقراطية . وهو يتفق مع أستاذه فى

جعل الطفل مركز العنـاية والاهتمام وفى مراعاة طبيعة الطفل وميوله وغرائزه فى تربيته وتعليمه .. وتركه حراً يربى نفسه بنفسه دون تداخل أو تقييد .

جاء بعده «فروبل» ، ونشر آراءه ؛ وكان وفياً مخلصاً لأستاذه ، ونادى بضرورة الاهتمام بالتعليم العملى والاقلال من الكتب والتعليم النظرى ، حتى يعد الطفل اعداداً صالحاً للحياة الاجتماعية الصحيحة . ونحن نستطيع بسهولة ويسر أن نرى في كتابات فروبل مانراه الآن فى كتب جون ديوى من ضرورة جعل المدرسة مرآة وصورة مصغرة للمجتمع خارج أسوارها . ففروبل اذاً يريد أن يقوم الأطفال فى المدرسة بالواجبات الاجتماعية وأعمال النشاط المختلفه التى يؤدونها خارج المدرسة وفى حياتهم العادية وعيشتهم الاجتماعية . وفروبل يحترم طبيعة الطفل ويقدرها ؛ وقد نحا نحو استاذه فى جعله الطفل مركز الاهتمام والعناية ؛ والتربية فى نظره هى النمو الحقيقى فى الجسم والعقل والخلق ؛

فيجب أن تهيأ الظروف المناسبة لنمو الطفل فى جو حر طليق وهذا ماحدا بفروبل الى انشاء روضات الأطفال حيث يلعب الأطفال ويغنون ويسمعون القصص ويمثلون وينشطون بكامل حريتهم ، وبهذا فقط يربون تربية صحيحة .

وقد اهتم فروبل كما اهتم روسو وبستالوتزى من قبله بالتربية الصناعية ، ولكن غرضه من هذه التربيـة لم يكن اعداد النشء لكسب قوتهم ؛ بل هو مساعدتهـم على النمو الجسمى والخلقى .

أما هربارت فقد درس بستالوتزى وعمل على نشر آرائه ومبادئه .وهو يرى أن التربية يجب أن ترمى أولا وقبل كل شىء الى تكوين الأخلاق ؛ فالتربية فى نظره هى نمو الطفل فى علاقته مع البيئة التى تحيط به والتى تؤثر فى نمو الطـفل العقلى تأثيراً كبيرا . وليس هنا مجال التحدث عن آراء هربارت فى علم النفس وأثرها فى نظرياته وطرائقه فى التربية والتعليم بعد أن أثبت علم النفس الحديث فسادها وبطلانها .

وجدت هذه الآراء والمبادئ طريقها الى أمريكا، فكثر أتباع بستلوتزى وانتشرت رياض الأطفال فى الجزء الأخير من القرن التاسع عشر. أما هربارت فلم تسمع به الدنيا الجديدة قبل عام ١٨٨٠؛ وبعد بضع سنوات تألفت جمعية هربارت لدراسة التربية.

نهضت التربية بأمريكا بتأثير الزعماء الأوربيين وقادة الفكر فيها وقام الاصلاح فيها من ناحيتين: الأولى اعداد الظروف الصالحة والوسائل الناجعة للتربية الحقة؛ والثانى إصلاح طرائق التدريس والنظم المدرسية عامة. ومن المسئولين عن هذا الاصلاح وليم جيمس وستانلى هول وثورنديك (١) وغيرهم فهؤلاء بحوثهم القيمة فى علوم النفس والتربية شخصوا الداء، ووصفوا الدواء، ومهدوا الطريق لجون ديوى زعيم التربية الحديثة بأمريكا بل فى العالم أجمع.

جون ديوى يرى فى التربية العلاج الشافى لجميع أمراضنا

(١) William James, Stanly Hall, Thorndike

المجتمع ، ولذلك تجد فلسفته التربوية اجتماعية ديمقراطية عملية ، فالمدرسة فى نظره جزء من الحياة الحقيقية مكمل للحياة المنزلية ، فيجب أن تسود فيها الروح الاجتماعية وروح الحياة المنزلية ، وبذلك يرى الأطفال فى ذهابهم الى المدرسة قياماً بعمل فرضه عليهم المجتمع وفرضته عليهم سنة الحياة التى يحيونها . وجون ديوى لا يرى فى المدرسة اعداداً للحياة ، بل يعتقد أنها جزء من الحياة ، فهى ليست مكاناً تحشى فيه أدمغة الأطفال بشتى العلوم والمعارف ، بل مكاناً يعملون فيه ويحيون حياة اجتماعية . ولكنها مع ذلك حياة تتفق ومرحلة نموهم واستعدادهم . فمدرسة جون ديوى تجعل الطفل وغرائزه وميوله أساساً لتربيته وتعليمه ، مملوءة بالتجارب التى يراها الطفل ويشاهدها ويصادفها فى حياته اليومية ، ولا تستخدم فيها الكتب الا لتفسير وتوضيح هذه التجارب ، فهذه (الكتب) وسيلة لا غاية . فمواد الدراسة فى رأى ديوى هى التجارب التى يجب أن تعمل المدرسة على تنظيمها

حتى يوجه الطفل بذلك توجيها ديمقراطياً اجتماعياً صحيحاً .

ويهتم جون ديوى بنشاط الطفل الذاتى، ومنحه الحرية اللازمة للعب والعمل والحركة : الحرية التى تضمن له النمو المتزن فى الجسم والعقل والروح . يريد جون ديوى أن تقوم المدرسة على أساس عملى من الحرف والصناعات وأعمال النشاط المختلفة ؛ وأن يعمل الطفل بدافع من نفسه ، لا إرضاء لرغبة مدرسيه واطاعة لأوامرهم . بهذا فقط يوجد فى الاطفال روح الابداع والابتكار والاعتماد على النفس ؛ وبهذا فقط تكون شخصيتهم .. فهم لا يلقنون المعلومات ولا تحشى بها أدمغتهم ، بل هم يعملون ويبحثون ويتعبون وينشطون ويحاولون المشاكل ويبتدعون ويفكرون بأنفسهم ولا تقسيم ، كل حسب قواه واستعداده (وجون ديوى أول من يحترم ما بين الاطفال من فروق واختلافات) .

من ذلك ترى أن برنامج مدرسة جون ديوى برنامج عملى صناعى ، أساسه العمل والانتاج والمنفعة .

« طريقة المشروع

ما هو المشروع

(١) المشروع يشمل أعمال التلاميذ وقيامهم بأنواع شتى من النشاط بنفس الطرق التى يتبعونها فى حياتهم . ومن أنصار هذا الرأى « Prof. Stormzand » الذى يرى أن التعليم كله ينبغى أن يكون مؤسساً على مظاهر النشاط الحقيقية التى تقوم فى الحياة .

(٢) المشروع فى رأى «John Stevenson» هو عمل مبنى على « مشكلة » يتم تنفيذها بطريقة طبيعية ، أى يقوم التلاميذ بحلها بطريقة تماثل الطريقة التى يتبعونها فى التغلب على المشاكل والصعوبات فى حياتهم .

فقراءة الكتب فى نظره مشروعات مادام فى وسعنا تهيئة الجو الذى يستطيع التلميذ أن يستمتع من قراءتها

بالمدرسة كما يستمتع بقراءتها فى المنزل وفى الحديقة . ومن أمثلة المشروعات التى يذكرها « Stevenson » مشروع يقوم حول المشكلة الآتية التى تعرض للتلاميذ ويشعرون بحاجة الى التغلب عليها ، « لماذا كانت تجارة نيويورك أعظم من تجارة سان فرنسسكو ؟ »

ولم يكن الأستاذ المذكور واضحا فى رأيه عن المشروع بل كان مضطربا فى تفسيره له فهو يعتبر تجارب الكيمياء والطبيعة مشروعات

(٣) يقول الأستاذ « Mc. Murray Charles » أن المشروع ماهو الا موضوع حيوى يتكون عادة من وحدات منتظمة تدور حول مراكز فكرية ويفسر هذا بقوله ان المدرسة هى الطريق المؤدى الى الحياة فمن المحتم أن يهيء الطفل نفسه لدخول بحرها الزاخر عن طريق دراسة وحل مشاريع حيوية موضوعة بنفس الطريقة التى هى عليها فى ميادين النشاط خارج المدرسة، وهناك فريق آخر وعلى رأسه

الأستاذ « W. Kilpatric » يرى أن المشروع يجب أن يصدر عن حاجة حقيقية يعبر عنها الأطفال، كما ينبغي أن يرمى الى غاية خاصة يسعى وراءها ؛ وهذا يتطلب منا معرفة عقلية التلاميذ ومستوى ادراكهم وأغراضهم وأمانيهم .. فالمشروع في نظر كلباترك «تجربة لها غايات و نشاط يرمى الى الانتاج» وهو يميز بين أربعة أنواع من المشاريع مشروع المنتج «The Producer's Project» كالمشروع الانتاجي الذي يقوم به الفنان الذي ينقش الصور والرسوم ويلونها ، ومشروع المستهلك وهو يرمى الى الاستمتاع بالتجربة واستغلال ما أنتجه الآخرون كالتمتع بالفنون الجميلة والأدب الذي ينتجه الغير ، ومشروع المسائل كما اذا كان لدى الانسان غرض أو حاجة ماسة تدفعه الى حل مشكلة من المشاكل ، أى أن كل مشكلة قد تصبح مشروعاً عندما يشعر الفرد بضرورة ملحة الى حلها .

(٤) المشروع التعليمي وهو الذي يرمى الى كسب المهارة

والمعلومات .

وخير هذه التعاريف والآراء فى نظرى، هو تعريف المشروع بأنه تجربة لها غايات ونشاط يرمى الى الانتاج فهو يختلف عن المسائل العادية « Problems » التى هى عبارة عن أسئلة فردية فيما يعترض التلاميذ أثناء الدروس.

مراحل المشروع :

لا يمكننا أن ندون هنا خطوات التفكير والسير فى مشروع من المشروعات بالدقة ، ولا يمكننا أن ننظم اليوم المدرسى وتقيده ؛ وانما نستطيع أن نقترح خطة السير وهى عرضة للتغيير والتبديل وفقا للظروف والاحوال

أولا : حديث الصباح - يحسن أن يبدأ اليوم المدرسى بحوار بين التلاميذ وأنفسهم وباشتراك المدرس حول مشروعاتهم السابقة ؛ وما صادفهم من الصعوبات . كما يعرض التلاميذ فى هذه الفترة ما يحلو لهم من مظاهر الحياة الاجتماعية والحوادث العالمية، ولا بأس من أن يشير المدرس الى

مما روته الصحف اليومية من الأخبار والتعليق على نبأ يهم التلاميذ معرفته : كالمحطة الحكومية للإذاعة اللاسلكية ، أو مقتل ملك البلجيكا السابق . أو رحلة مولانا الملك الى أوربا وهكذا . ومن هذه المناقشات تثار رغبة التلاميذ الى الاستزادة من المعلومات : والوقوف على بعض الأسرار وهنا يقترح كل تلميذ مشروعا جديدا .

ثانيا : يتفق التلاميذ فيما بينهم على مشروع من المشروعات المقترحة ويحددوا موضوعه . فيكتب في صيغة يثير فيهم الرغبة في البحث ، ويوقظ حب الاستطلاع عندهم

ثالثا : التفكير في العمل والتنفيذ . وفرض الحلول الممكنة .

رابعا : البدء بالتنفيذ والرجوع الى الكتب والمجلات والصور والقيام بالرحلات المختلفة وإعداد الأدوات والأجهزة اللازمة للقيام بالمشروع .

وتختلف طبيعة المشروعات والعمل فيها باختلاف

قدرات التلاميذ و تفكيرهم . ولهذا يجب أن تتمشى مع مراحل نمو الطفل، وهى مرحلة الانتقال من الخامسة الى الثامنة (Trasitional Period) وفيها يكون ميل الطفل الى اللعب كبيرا، كما أنه يميل الى الملكية والتكوين والعبث بالأشياء وغيرها ؛ فيجب اذا أن تكون مشروعات الأطفال فى هذه المرحلة (مرحلة رياض الأطفال) بحيث يستخدم فيها الأطفال غرائزهم وبحيث تجذب انتباههم و تشبع رغباتهم و تقنع ميولهم . ومن أمثلة المشروعات التى يمكن أن يقوم بها أطفال الروضات عمل مساكن للعرائس والدمى

والمرحلة الثانية هى مرحلة التكوين من الثامنة الى الثانية عشرة « Jormative Stage » وفى هذه المرحلة أيضا يميل الطفل الى اللعب والتمثيل والاجتماع ؛ كما أنه يشعر بميل شديد الى المعرفة والاستطلاع .. فتكون المشروعات التى يقوم بها تلاميذ المدارس الابتدائية فى هذه المرحلة مما يسد حاجتهم ويقنع رغبتهم ويتفق مع ميولهم وغرائزهم

ومثل هذه المشروعات بسوق المدينة ، الشادوف ، أولاد الأجناس المختلفة الخ .

والمرحلة الثالثة هى مرحلة البلوغ وفيها يشعر التلاميذ بوجودهم ، ويهتمون بأنفسهم ويميلون الى الاجتماع ويحبون المخاطرة والاستطلاع فمن أمثلة المشروعات التى تتفق مع هذا الدور الخطير من النمو مشروع قارة افريقيا ، الراديو ، مجلة المدرسة الخ .



(أمثلة لبعض المشروعات التى قام بها التلاميذ)
باحدى المدارس الامريكية

(١) فكر التلاميذ فى القيام بمشروع المساكن واقترح أحدهم تمثيل مساكن الأجناس المختلفة ، فوافق الجميع على ذلك، فأخذوا يبحثون عن الصور والمجلات، ويزورون دور السينما ليحصلوا على مناظر هذه المساكن وامكنهم أن يجمعوا الصور التى توضحها لهم . بعد ذلك تناقشوا فيما بينهم على خير طريقة لتمثيل هذه المساكن . هل يكون ذلك من الورق المقوى أو من الطين أومن الحجر؟ فأجمعوا رأيهم على ضرورة مراعاة الاقتصاد التام والاكتفاء باستخدام الورق الملون . ووزعوا العمل فيما بينهم فبعضهم قام بشراء الورق اللازم والبعض الآخر بشراء الألوان وتركيبها وقام فريق آخر بعمل التصميم وغير ذلك .
بدأ التلاميذ ببناء منزل الهنود الحمر مثلوا فيه حياة هؤلاء

الأقوام المنزلية وملابس الرجال والنساء والأطفال، وبعد ذلك مثلوا مسكن اليابانيين ثم المصريين القدماء ثم الإسكيمو ثم المسكن الامريكى الحديث. وقد اضطر التلاميذ أثناء تنفيذ ذلك الى دراسة الحساب والهندسة العملية والاطلاع والبحث عن المعلومات الجغرافية والتاريخية التى احتاجوا اليها لتمثيل حياة هؤلاء الاقوام.. كما أنهم اضطروا الى تعلم وكسب مهارة فنية فى تلوين الورق وقصه وقطع الخشب وعمل النماذج وغير ذلك.

(٢) مثال آخر قام به بعض تلاميذ المدارس الثانوية بامريكا: وهو أكثر تعقيدا من سابقه وأكثر منه حاجة الى البحث والعناية والدرس من جهة التلاميذ ولهذا كان أكثر موافقة لمرحلة التعليم الثانوى. هذا المشروع (بناء على رغبة التلاميذ أنفسهم وموافقتهم جميعا وبحضور مدرسيهم) هو « الطباعة »

درس التلاميذ تاريخ الطباعة واختراعها والحاجة التي

دفعت اليها ، وكيف كان الناس ينسخون كتبهم .. ثم الطباعة الحديثة وأثرها فى نشر الكتب والجرائد . طلب التلاميذ من مدرسهم القيام برحلات الى الجرائد الهامة فى المدينة ومشاهدة العدد والآلات ودراسة طريقة الطباعة ، فتم لهم ذلك ؛ كما زاروا دورا أخرى لطباعة الكتب ونشرها ، وبعد ذلك طلبوا من المدرسة شراء آلة للطباعة لهم ليتمكنوا من طبع مجلة المدرسة وغيرها بأنفسهم .

ولا يخفى ما فى طبع المجلة من دراسة حسابية عند القيام بحساب تكاليفها وتوزيعها ودخلها . كذلك اضطر التلاميذ لدراسة اللغة للانشاء والتحرير وهكذا ...

(٣) مشروع ثالث قام به كبار التلاميذ بمدرسة ثانوية بعد أن فكروا فى دراسة نظم المجتمع والحياة المحيطة بهم وبعد أخذ ورد واقتراحات عدة من التلاميذ اتفقوا على بحث موضوع طرق المواصلات فى المدينة ؛ ثم صمموا على تحديده فجعلوه قاصرا على « مركبات الترام » فأصبح هذا هو

مشروعهم المراد تنفيذه - قاموا بزيارة المصنع الكبير الذى تصنع فيه هذه المركبات - فدرسوا اصناعتها وكرروا الزيارة وبحثوا حالة العمال وساعات العمل وطرق حمايتهم وتأمينهم على حياتهم - ثم درسوا طرق التدفئة والتهوية من فحم الى خشب الى كهرباء .

بعد ذلك ركب التلاميذ مركبات الترام وطافوا بها حول المدينة ؛ ثم تناقشوا فيما بينهم فى الفصل بعد الرحلة فى أثر هذه المركبات على الحياة العامة وتسهيلها للنقل والمواصلات ؛ وبحثوا فى تاريخ النقل منذ القدم وما كان يصادفه القدماء من الصعوبات وكيف توصل الانسان الى اختراع البخار ثم الكهرباء .

(٤) مشروع رابع وهو رغبة التلاميذ فى « دراسة الدقيق وصناعة الخبز » . درس التلاميذ صناعة الخبز قديما وتطور هذه الصناعة الى أن وصلت الى ماهى عليه الآن . زار التلاميذ المخابز الكبيرة ودرسوا طريقة الصناعة الحديثة

واستخدام العدد والآلات الكهربائية . ثم درسوا طريقة توزيع الخبز على المنازل والمطاعم وتكاليف الأقة من من الخبز والسعر الذى تباع به . وقدروا الأرباح فدفعهم ذلك الى التفكير فى صنع مخبز بسيط بالمدرسة، واعداد الخبز اللازم وبيعه بالمدرسة بالسعر العادى، وفعلا نفذوا ذلك واضطرهم ذلك الى دراسة أنواع القمح المختلفة وأماكن زراعته والبلاد التى تصدره ؛ ثم طريقة زراعته وحصده ثم طحنه والحصول على الدقيق وأنواع المطاحن من هوائية وكهربائية ومائية الخ .

ثم قاموا بتوزيع العمل فيما بينهم وصنعوا الخبز بأنفسهم وحسبوا التكاليف والمصاريف وغير ذلك ...

اذا فكرنا فى هذه المشروعات المتقدمة وبحثنا وأمعنا البحث فيها لوجدنا أن أعمال التلاميذ ونشاطهم متصل اتصالا تاما بحياتهم . فالتلاميذ يحيون فى المدرسة ويتعلمون الحياة بالحياة، وليست الحياة المدرسية بعيدة عن التلاميذ وتجاربهم

بل هم يرون فى أعمال المدرسة قياما بواجباتهم الاجتماعية وتأدية لما تفرضه عليهم حياتهم من العمل والنشاط والانتاج. فالمشروعات المدرسية لا تعد التلاميذ للحياة. بل هى تمنحهم فرصة للحياة والعمل بدافع من أنفسهم وتمشيا مع طبيعتهم وميولهم: فهم بالمشروعات وعن طريق تنفيذها يحيون حياة طبيعيه لا قيود فيها ولا اغلال ولا دافع فيها الا حاجات الأطفال وغرائزهم. والمدرسة التى تقوم على أساس هذه المشروعات لا تعتمد كما تستطيع أن تدرك بسهولة ويسر على التعليم النظرى. بل يتعلم التلاميذ بالعمل ولا يرجعون الى الكتب الا لتفسير ما غمض عليهم: فهم يلجأون اليها عند الحاجة وبدافع من أنفسهم، وهم لا يحفظونها ولا يستظهرونها وانما يستفيدون ويأخذون منها ما يساعدهم على تنفيذ مشروعهم وحل المشاكل التى تعترضهم. والمدرس فى مدارس المشروعات لا يلقى دروسا ولا يحدد الموضوعات للتلاميذ ولا يملى ارادته عليهم بل ينتظر التلاميذ الى أن يلجأوا اليه

لمساعدتهم ومعاونتهم وتوضيح ماغمض عليهم فى الكتب أوالمصادر، أو لشرح مسألة من المسائل التى استعصى عليهم حلها والتغلب عليها بأنفسهم، كبعض القواعد الرياضية أو النظريات العلمية أو بعض قواعد اللغة وغيرها. فموقف المدرسين اذاً هو الارشاد والمساعدة والتوجيه ليس الا.... وظيفتهم هى منح التلاميذ حرية العمل والحركة والتفكير وتشجيعهم على التعبير الذاتى والانتاج وتهيئة الجو الذى يسمح للأطفال ويساعدهم على الحياة السعيدة المنتجة.

ولنرجع الآن الى الأمثلة التى قدمناها.

المثال الاول: مشروع المساكن هذا المشروع مشروع اجتماعي من حياة التلاميذ، وفى هذا المشروع لم نهمل المواد الدراسية كما هى الحال فى جميع المشروعات، فالقراءة والكتابة والهجاء واللغة والحساب والتاريخ والجغرافيا والأشغال اليدوية كانت ممثلة أتم تمثيل، غير أن التلاميذ لم يدرسوها عن طريق التلقين والتدريس الشفوى على أيدى

مدرسيهم، بل هم درسوها بدافع الحاجة اليها لتنفيذ مشروعهم وإتمامه، والمدرس على استعداد لتلبية ندائهم ومساعدتهم عند حاجتهم اليه وإلى معلوماته وتجاربه.

المشروع الثاني : أتقن التلاميذ أثناء تنفيذهم لهذا المشروع (الطباعة) عدة مواد أهمها «اللغة» فحاجتهم الى اتقانها للتحرير والانشاء كانت كبيرة، كذلك درسوا التاريخ والرياضة، ولكنهم كما قدمنا لم يلقنوا المعلومات ولم يدرسوها نظريا بل تعلموها بالعمل، تعلموها بدافع الحاجة والرغبة في تحقيق وتنفيذ مشروعهم الحيوى. كذلك الحال فى باقى المشروعات التى ذكرناها.

مثال آخر :

الصيغة التى وضع فيها المشروع بعد أن اتفق التلاميذ فيما بينهم على القيام به «عمل خريطة رملية لقارة أفريقيا مبينا عليها الغابات والسكان والحيوانات لتوضيح الحياة فى هذه القارة»

بعد أن فكر التلاميذ فى الأدوات والأجهزة اللازمة للقيام بهذا المشروع بدأوا فى التنفيذ فصادفتهم عدة مشاكل كما هو الحال فى جميع المشروعات .

بدىء العمل فى المشروع فأول ما اعترضهم هو حجم الخريطة ومقياس الرسم، وقد تطلب هذا دراسة التلاميذ لبعض العمليات الحسابية ورجوعهم الى مدرسهم فى كثير من النقط .

انتهى التلاميذ من تصميم الخريطة فرسموا السواحل وحضروا الأنهار والبحيرات والبحار، ثم وضعوا الصحارى ومثلوا فيها الواحات وما فيها من انسان وحيوان ونبات بعد ذلك مثلوا الغابات الكثيفة وما فيها من حيوانات ضارية وزواحف وغير ذلك ، كما أظهروا بوضوح حالة الانسان فى جميع أجزاء القارة وكانوا يرجعون فى ذلك كله الى الكتب والصورات الجغرافية والخرائط ليستقوا منها المعلومات التى يحتاجون اليها أثناء عملهم . وكثيرا

ما استعانوا بدرس الأشغال اليدوية والرسم لتمرنهم على عمل النماذج التي تطلبها المشروع ، وتلوين الأشياء المختلفة التي مثلوها في خريطتهم .

وقد صادف التلاميذ مشقة عند صنعهم الاشياء المختلفة والنماذج ومراعاة نسبة بعضها الى بعض وكذلك عند تمثيلهم التضاريس في أنحاء القارة .

وأثناء القيام بهذا المشروع كان التلاميذ يدرسون تاريخ سكان أقسام افريقيا المتعددة : فدرسوا تاريخ مصر القديم وحضارتها، كما درسوا تاريخها الحديث وعلاقتها بالممالك الأخرى . كذلك درسوا استعمار قارة افريقيا والحروب المختلفة كحرب البوير وفتح المصريين للسودان وما الى ذلك .

واضطر التلاميذ لتنفيذ المشروع بدقة أن يدرسوا طبيعة الأراضي التي يسير فيها نهر النيل وغيره من الانهار بافريقيا فتعلموا علم طبقات الأرض وما يتصل به .

فضلا عن هذا فقد كسب التلاميذ مهارة فى صنع الكثير من النماذج من الخشب أو الورق أو الصلصال كما مهروا فى الرسم والتلوين؛ وفى رجوع التلاميذ الى المصادر المختلفة فى التاريخ والجغرافية والعلوم وغيرها فائدة لهم من حيث اللغة؛ وفى كتاباتهم وتدوينهم للمشروع تدريب لهم على الانشاء والتعبير .

وتختلف المشروعات المدرسية عن المسائل التى نعرفها، فالتلاميذ بالمدارس العادية يتعلمون الحساب من حل مسائل معينة تدور حول أمور فرضية بعيدة عن حياتهم ولا تتصل بهم ؛ فالمسائل التى تعطى لصغار التلاميذ لتطبيق ماتعلموه من القواعد الأربعة تتصل بحياة البالغين ولا تمت لدنيا الصغار بصلة ؛ فالمدرس يفرض لهم أن رجلا اشترى سلعاً معينة بمبلغ معين ... تلف منها جزء .وضاع جزء آخر؛ وبيع الباقى بمبلغ معين وثمن معين للسلعة الواحدة وما يطالب التلميذ بالبحث عنه هو مقدار ماربحه هذا الرجل

أو ماخسره ...

كل هذه أمور بعيدة كل البعد عن دائرة تجارب الطفل واختباره ، أما فى طريقة المشروع فتكون المسألة هى مسألة التلميذ ومشكلته .. فاذا فرضنا مثلا ان أراد تلاميذ احدى الفرق القيام برحلة الى بور سعيد (كما حدث ذلك فعلا بالفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية) فانهم يعدون العدة قبل السفر فينتخبون من بينهم من يتوجه الى مكتب الاستعلامات بمحطة السكة الحديدية ليأخذ منه المعلومات التى تلزمهم عن موعد القطار وتكاليف السفر وطول المسافة من القاهرة الى بور سعيد وعدد الساعات التى يقطع فيها القطار السريع هذه المسافة وما الى ذلك مما يحتاجه التلاميذ من المعلومات . كذلك ينتخبون عدداً آخر من بينهم للسؤال عن الفنادق وتكاليف الاقامة فيها عن كل ليلة ويقوم العدد الباقى منهم باعداد مايلزمهم من الطعام ... كما يتعهد البعض بدراسة الاماكن الاثرية

ببور سعيد واختيار ما يجب زيارته فى المدينة كالميناء والقنال وتمثال الجندى المجهول وما الى ذلك .

فى مثل هذه المرحله يدرس التلاميذ القواعد الأربعة فلا بد لهم أن يعرفوا مصاريف السفر وما يخص كل منهم من هذه التكاليف من أجرة السكة الحديدية الى الطعام والاقامة والمبيت ، الى زيارة الأماكن المعينة وما الى ذلك ... وهم يدرسون هذه المسائل ويحلونها بدافع من أنفسهم وبرغبة صادقة؛ فهى مسألتهم هم، لا مسألة تاجر مجهول ، أو شخص لا يعرفونه ولا يهمهم أمره ولا علاقة لهم به . فاذا قامت دراسة الحساب وغيره من المواد على أساس طريقة المشروع ونبذنا طرق المسائل والاحاجى والألغاز وطرق الحفظ والاستظهار وطرق الالقاء والاصغاء واعتمدنا فى تدريسنا على نشاط التلاميذ نكون بذلك قد تمشينا مع طبيعة الأطفال وأدخلنا العامل الانسانى فى أعمال المدرسة .

فاذا قام التلاميذ مثلا بمشروع « شركة للتعاون » كالذى قام به تلاميذ الفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية سنة ١٩٣٤، فانه يساعدهم على تعلم الحساب بطريقة طبيعية. فلا بد لهم أن يعرفوا أثمان مايشترونه من الأشياء، وأن يحددوا ثمن بيع كل منها ويحسبوا أرباحهم الاسبوعية أوالشهرية، ويوزعوا هذه الارباح فيما بينهم كل بنسبة رأس ماله وما ساهم به فى الشركة. هذا فضلا عما فى مثل هذا العمل من تربية التلاميذ تربية صحيحة: وتعويدهم الاعتماد على النفس والثقة بها وضبط النفس وحكمها. فهم لاشك يتعلمون الحياة بالحياة أثناء قيامهم بهذا المشروع وأمثاله. ولن نخشى على مثل هؤلاء التلاميذ أن يكونوا متعطلين أوعالة على غيرهم بعد تركهم المدرسة، لأنهم لا يلقنون المعلومات ولا يدرسون ماهو بعيد عنهم وعن حياتهم، بل هم يتعلمون الحياة عمليا: يتعلمون كيف يتعاملون مع غيرهم ولا يعتمدون فى دراستهم على الكتب، ولا يحفظون المعلومات ولا

يستظهرونها . بل هم يدرسون مايلزمهم من المعلومات وما يتصل بحياتهم وما يعترضهم من المشاكل فى حياتهم اليومية.

إن عصر الألفاظ قد مضى ولم تبق التربية اللفظية صالحة ، فيجب علينا أن نعمل مافى وسعنا للقضاء على هذا النوع من التعليم الشكلى الذى لايخرج سوى العدد الكبير من المتعطلين والمتعلمين الساخطين الذين يخرجون الى الحياة وقد سدت فى وجوههم السبل بعد ان أماتت فيهم طرق التربية والتعليم فى المدارس كل استعداد للابتكار والابداع. هذا هو الحال عندنا فى مصر فنحن لا نعرف من العلم إلا الحفظ والاستظهار والاستعداد للامتحانات العامة وتضحية كل شىء فى سبيل النجاح فيها . ولكن يجب أن نعلم أن العلم ليس فى الكتب وحدها بل هو فى الحياة وفى التجربة والاختبار الذى يقوم به التلاميذ بأنفسهم ..أما العلم الذى يحشر فى الأذهان فلا يجدى ، ويزول بزوال الغرض منه وهو النجاح فى الامتحان . أما العلم الذى يكتسبه

التلميذ عن طريق العمل والتفكير والنشاط الذاتى فهو خير ما يكتسبه الانسان فطريقة المشروع التي بدأت بعصر بالفصول التجريبية ان عممتها الوزارة فى مدارسها الاستطاعت أن تربى مواطنين حقيقيين يعرفون مالهم من حقوق وماعليهم من واجبات . وأن تكون أفراداً قد قويت شخصياتهم ودربوا على الحياة العملية . وعودوا الاعتماد على النفس والاستقلال فى العمل والتفكير .

مثال : « مشروع قام به تلاميذ السنة الثانيـة الابتدائية بالفصول التجريبية مأخوذ من مذكرات التلاميذ أنفسهم »

اختار تلميذ أن يتكلم عن صناعة الزجاج ، واختار آخر صناعة الصابون ، واختار ثالث القصب ؛ وبعد مناقشة طويلة وأخذ ورد بين المدرس والتلاميذ اتفق رأيهم جميعا على بحث موضوع « صناعة السكر »

سألوا مدرسهم عن المصادر التى يمكنهم الرجوع اليها ،

فأشار عليهم بالاطلاع على موضوع قصب السكر فى كتاب المطالعة الذى بأيديهم وكتاب مبادىء العلوم...

بعد ذلك طلب التلاميذ الى مدرسهم أن تكون لهم مزرعة يجربوا فيها طريقة زراعة القصب كما قرأوها فى الكتب. فوافقهم المدرس واشترك معهم فى اختيار الارض اللازمة للزراعة ، وهنا شعر التلاميذ بالحاجة الى الاستزادة من المعلومات فأخبرهم المدرس أن بمجلة «زميل الفلاح» بعض ما يلزمهم . درس التلاميذ التربة وأنواعها وما يصلح منها للزراعة ، وطبقوا مادرسوه منها على القطعة التى اختاروها مزرعة لهم، وبعد اختبار الأرض والمناقشة فى أحسن الطرق لزراعتها اتفقوا على أن يقسموها فيما بينهم. وقد تطلب منهم هذا معرفة مساحة المزرعة كلها ليعرفوا نصيب كل منهم . كانت الأرض على شكل مربع طول ضلعه ١٤ مترا فعرفوا بالتجربة والاختبار ومعونة المدرس أن مساحتها تساوى ١٤×١٤ أى ١٩٦ م٢

فالجزء الباقى من الأرض هو الذى خصص للزراعة أى

١٩٦ — ٦٤ = ١٣٢ م٢

ولما كان عدد تلاميذ الفرقة ٢٢ تلميذا كان نصيب كل منهم ١٣٢ ÷ ٢٢ = ٦ أمتار مربعة

(لم يوفق التلاميذ بأنفسهم الى طريقة القسمة المختصرة وان كانوا قد قسموا الأرض بينهم بعد مشقة وعناء فأخبرهم مدرسهم بخير الطرق وأسهلها ودرس لهم القسمة المختصرة والمطولة والتحليل)

بعد انتهاء التلاميذ من العمل ذات يوم لاحظ المدرس أن أيدى أحدهم لم تكن نظيفة كما يجب فوجه نظر الجميع الى ذلك وطالبهم بقراءة كتاب التدبيرات الصحية وعمل ملخص لما به .. وفى الدرس الثاني تناقشوا فيما بينهم عن النظافة والطعام وترتيب المائدة وآداب الأكل وقاموا عملياً بترتيب مائدة الغداء وعملوا نماذج مختلفة لأدوات الأكل فى حجرة الأشغال اليدوية كما اهتموا بغسل أيديهم

قبل الأكل وبعده .

قسم التلاميذ الأرض وبدأوا عملية الزراعة ؛ وبعد بضعة أيام امطرت السماء فسأل أحد التلاميذ مدرسه اذا كان المطر يضر بالزرع فتناقشوا جميعا فى سؤال زميلهم وأخذوا يبحثون عن أسباب المطر ودرسوا الضباب والسحاب وكيفية قياس المطر وعملوا نموذجا لمقياس المطر ودرسوا توزيع المطر فى مصر .

فكر التلاميذ ذات يوم أن يزرعوا بعض الخضر فى جزء من المزرعة وبعد أن اتفقوا على الأصناف المختلفة واشتروا البذور اللازمة بأنفسهم وحسبوا تكاليفها ، رأوا أنه من الضرورى كتابة لوحات باسماء الخضر التى زرعوها على أن يكتب كل منهم اسمه تحت مايزرعه بنفسه ... وبعد أن اتفقوا على عمل هذه اللوحات من الصاج والكتابة عليها بالزيت حتى لا تمحى . درسوا كيفية تركيب الألوان والزيوت والدهان . وساعدهم فى ذلك زميل لهم صادف أنه

ابن اخصائى فى مثل هذه الأشياء ؛ فاشترى من والده التلاميذ ما يلزمهم ، وأرسلوا له خطاب شكر على ما قدمه لهم من نصح وإرشاد .

هذا هو مشروع من المشروعات العديدة التى قام بها تلاميذ الفصول التجريبية ومنه تستطيع بسهولة ويسر أن تدرك الفرق بين دراسة التلاميذ للحساب مثلا عن طريق المسائل العادية ودراسته عن طريق المشروعات .

ويمكننا أن نلخص هنا بعض الفوائد التى تعود على التلاميذ من هذه المشروعات .

(١) تضامن التلاميذ وتعاونهم فى العمل وايجاد روح طيبة فيهم وتعويدهم الاعتماد على النفس والثقة بها وايجاد روح الابتكار والابداع فيهم .

(٢) ساعدهم المشروع على دراسة الحساب والهندسة بشكل عملى .

(٣) كسب التلاميذ مهارة يدوية وذلك عند القيام

بالفلاحة وعمل سور المزرعة ونماذج الأدوات المختلفة .

(٤) درسوا معلومات تاريخية عند بحثهم عن تاريخ زراعة القصب وصناعته فى مصر .

(٥) درسوا كثيراً من المعلومات الجغرافية النافعة فدرسوا أنواع التربة وأوقات البذر والحصاد كما درسوا المطر وأسبابه وتوزيعه ، كذلك بحث التلاميذ عن مناطق زراعة القصب وأماكن صناعته فى مصر وغيرها من البلاد .

(٦) فى رجوع التلاميذ الى الكتب والمجلات للحصول على المعلومات اللازمة لهم ؛ تمرين لهم على الاطلاع والاستفادة من الكتب بأنفسهم وبرغبتهم

(٧) فى تدوين التلاميذ لمذكراتهم ولخطوات المشروع تمرين لهم على التعبير الانشائى وتنظيم الافكار ؛ الى غير ذلك مما يفيد التلاميذ فى نواحى النشاط العقلى

والجسمى المختلفة وهى أكثر مما يستفيده أمثالهم تحت النظام الشكلى والبرامج المجزأة الحالية .

ويرى بعضهم أن طريقة المشروع محفوفة بالأخطار كثيرة العيوب والمساوىء ؛ فهى فى نظرهم تمادى مع ميول الأطفال فتجعلهم يتبعون أهواءهم ورغباتهم الخاصة بما تمنحه لهم من الحرية المطلقة ؛ كما أنها تؤدى الى التربية اللينة السهلة الرطبة والحياة كلها صعوبات لابد أن يعود الطفل على مواجهتها .

كما يرى المعارضون لطريقة المشروع أيضاً أنها تجر التلاميذ إلى دراسات لاحد لها ولا نهاية فالمشروع الواحد يجر إلى مشروعات أخرى والمشاكل لانهاية لها وأنها طريقة لا تتفق مع تلاميذ الفصول الراقية فضلا عما يحتاج إليه من النفقات الكثيرة والوقت الطويل للوصول الى أبسط الحقائق وأوضحها . ولكن هؤلاء يغالون فى نقدهم ويسرفون فى اعتراضهم: فطريقة المشروع لا تترك للأطفال

الحبل على الغارب وإنما تتخذ ميولهم أساساً لتوجيههم وتعليمهم كما أنها لا تؤدى إلى التربية السهلة الرطبة كما يدعون ؛ فكل مشروع من المشروعات يحتاج فى تمثيله والقيام به إلى مثابرة وجلد وسهر وعمل متواصل من جانب التلاميذ للتغلب على مايصادفهم من المشاكل المختلفة فهو خير وسيلة لتمرين التلاميذ على الحياة الصعبة التى تنتظرهم فى المستقبل .

أما قولهم أن المشروع دراسات لاحد لها ولا ضابط فمردود عليه أيضا لأن حياة الانسان كلها مشاكل لاحد لها ولا نهاية .

(أمثله لبعض المشروعات التى تصلح للمدارس المصرية)

زراعة القطن . الشادوف . السجاد . قلعة محمد على . صحيفة مدرسية . حفلة شاى . مقصف المدرسة . النقل فى المدن . النقل فى القرى . خزان إسوان . رحلة نيلية .

سوق الخضر والفاكهة . النحل . معرض زهور . السكر
نهر النيل . قنـاة السويس . منزل الفلاح . سوق القرية .
جمعية تعاونية . تربية الدواجن . صناعة الخبز .



« مراجع طريقة المشروع »

Project Work in Education : by
J. L. Stockton.

Brief Guide to the Project Method : by
Hosic – Chase.

Democracy & Education : by J. Dewey.

The Child & his School : by Hartman.

The Curriculum : by Bobbit.

Teaching Geography by Projects : by Smith.

The Project Method in Education : by
Branom.

The Project Method in Class-Room Work :
by Hotchkiss.

The Project Method of Teaching : by
. A. Stevenson.

The Project Method : by Kilpatrick.

Foundation of Method : by Kilpatric.

The School & the Child : by J. Dewey.
The Child and the Curriculum : by J.Dewey.
Teaching by Projects : Mc. Murray.
Progressive Methcds of Teaching: by
M. Stormzand.



مدارس جيرى

﴿ مدارس جيرى ﴾
THE GARY SCHOOLS

وخير المدارس الحديثة التي تحترم الناحية الاجتماعية والديمقراطية للتربية هى « مدارس جيرى » بمقاطعة انديانا بالولايات المتحدة التي يشرف عليها ورت (Wirt) وأولى المسائل التي فكر فيها «ورت» هى «ماالذي يحتاج اليه أطفال جيرى حتى يصبحوا مواطنين ناجحين وأفراداً سعداء فى المجتمع »

وثانية هذه المسائل هى « كيف يمكن الحصول على المال اللازم لتحقيق هذه الرغبة واقناع هذه الحاجات»

وجد «ورت» نفسه مسئولا عن آلاف من أطفال جيرى وما حولها من البلاد ، فلم يكونوا إذاً من نوع واحد ، بل كانوا يختلفون فى الكثير .. وكانت مهمته تربية هؤلاء الأطفال عدداً من السنوات يستطيع بعدها كل منهم أن يشق طريقه فى الحياة ، ويعمل معتمداً على نفسه . ولم

يكن همه تزويد هؤلاء بمعلومات معينة ؛ بل كان همه الوحيد هو الاعتماد على رغبات الأطفال وميولهم وحاجاتهم الى تعرف شيء معين أو القيام بعمل يميلون اليه من تلقاء أنفسهم .

كان همه اذاً هو تقوية الأطفال في الجسم والعقل لا بالضغط والارهاب ، ولكن بالرغبة والارشاد ...

وكان النظام الذي وضعه «ورت» لمدارس جيري يضمن أن تكون المدارس مفتوحة طول اليوم حتى لا يضطر الصبية الى اللعب في الازقة والحارات القذرة والأوساط الساقطة ، وبذلك يضمن لهم السلامة في الجسم والخلق التي يسعى اليها.

أما أبنية هذه المدارس فكان من حق مؤسسيها وهم دافعوا الضرائب أن يستعملوها في أغراضهم العامة كعقد اجتماع أو إحياء ليلة ساهرة أو للمحاضرات وما الى ذلك .

وبهذه المدارس أقسام ليلية ؛ ودروس اسبوعية ومحاضرات صيفية ، ولذلك كانت مصاريف الانفاق على

مدارس جيرى كبيرة للغاية .

فكر « ورت » أخيراً فى الاقتصاد والاقلال من النفقات فوجد أن الأطفال لا يمكنهم بطبيعة الحال أن يمكثوا فى أماكنهم فى حجرة الدراسة عدة ساعات كما تحاول ان تفعل المدارس الحالية ؛ فيجب اذاً أن يبحث لهم عن أعمال اخرى تفيدهم وتشغلهم مدة ثمانى ساعات ؛ لهذا تقبل مدارس جيرى ضعف العدد الذى تسعه الأبنية ، على أن يحضر الفريق الاول من الساعة الثامنة صباحا الى الثالثة بعد الظهر ؛ والفريق الثانى من الساعة التاسعة الى الساعة الرابعة بعد الظهر .

ويتناوب الفريقان حجرات الدراسة فى الأوقات المختلفة ؛ فكأن هناك مدرستين فى مدرسة واحدة ؛ وفى هذا اقتصاد كبير للنفقات ... وتفتح المدارس فى المساء وفى أيام الأجازات والآحاد ليتعلم فيها العمال البالغين .

ويزود كل بناء بملعب كبير (Gymnasium) وبركة واسعة للسباحة واخصائيين لتدريب التلاميذ على الألعاب

والحركات المختلفة ، وهذه الألعاب وتلك التمرينات تكون جزءاً هاماً من برنامج الدراسة . ويشجع الأطفال على اللعب فى أحواش المدرسة فى أى وقت يريدون بعد انتهاء اليوم المدرسي أو قبله ، وفى أيام العطلة حتى لا يضطرون الى اللعب فى الشوارع والأزقة ، ويختار الأطفال ما يحلو لهم وما يناسبهم من هذه الالعاب .

وبالمدرسة طبيب يقوم باختبار أجسام التلاميذ ومبلغ تقدم صحتهم شهراً بعد آخر ، وهو الذى ينتقى لكل منهم ما يناسبه من الألعاب والتمرينات .

وتفتح مدارس جيرى ثمانى ساعات كل يوم .. أربع منها للدروس العادية فى المعامل وغيرها ، وساعة لقاعة المحاضرات الكبرى ، وساعة للألعاب ، والساعتان الباقيتان يصرفها التلاميذ فى الألعاب اذا أرادوا .

وتقسم المدرسة الى مجموعات من التلاميذ ... تتبادل حجرات الدراسة والمعامل والأحواش أثناء اليوم المدرسى

كما تتبادل المدارس الأماكن المختلفة ، ففى الوقت الذى تستعمل فيه احدى المدارس معمل الأشغال اليدوية ، تستعمل مدرسة أخرى حوش اللعب ، أوحجرة المطالعة ، وتستعمل مدرسة ثالثة المعامل ، وهكذا يمكن تعليم وتربية عدد كبير من التلاميذ فى وقت واحد هو فى الحقيقة ضعف العدد الذى تسعه المدرسة الواحدة .

ويقوم بالتدريس فى مدارس جيرى اخصائيون للغة الفرنسية والألمانية والتاريخ والرياضة والآداب والموسيقى والفنون والتاريخ الطبيعى والعلوم .

أما من حيث النظام والحياة الاجتماعية وبرامج الدراسة فان مدارس جيرى تعمل فى هذا كله على اتصال تام بالمنزل والهيئات الاجتماعية المختلفة وكل نواحي البيئة التى بها المدرسة والتى يعيش فيها التلاميذ . ومدارس جيرى تحبب تلاميذها فى عملها وأنواع نشاطها المختلفه ، فيذهب اليها هؤلاء راضين فرحين ، ويعملون فيها بكامل حريتهم ،

ويقبلون على العمل بدافع من أنفسهم ؛ فالحياة بمدارس جيرى تجذب التلاميذ اليها : فهم يشعرون أنهم يحيون فى المدرسة كما يحيون فى المنزل والشارع ؛ وفيها يعودون الاعتماد على النفس ويحملون مسئولية أعمالهم .. وهم يحيون حياة المواطنين الحقيقيين ولا يلقنون تعاليم التربية الوطنية ودروسها نظريا ، بل يدربون على هذه الحياه فيدرسونها عمليا ، فهم يعنون بمدرستهم ومبانيها واحواشها ؛ ويشتركون فى الحياة الاجتماعية والألعاب والمنتديات ويؤلفون اللجان المختلفه وهكذا .

وتقبل مدارس جيرى التلاميذ من سن رياض الاطفال الى أن يلتحقوا بالجامعة اذا أرادوا أن يواصلوا دراستهم العالية ، أو الى أن يخرجوا إلى الحياة ويشتغلوا بالتجارة أو الصناعة التى تعلموها أثناء وجودهم بالمدرسة . وخير ما فى مدارس جيرى هو مراعاتها الفروق الفردية بين التلاميذ فلكل تلميذ نظام خاص يتفق مع ميوله وطبيعته وقدرته

وذكائه ...

فضعاف البنية يقضون أغلب أوقاتهم فى أحـواش المدرسة ويسمح لهم باللعب والحركة ، ومن يجـد نفسه متأخراً فى علم من العلوم يمكنه أن يحضر دروسه فى المدرسة الثانية أو بفصل آخر من الفصول . ومن يفوق اخـوانه فى مادة من المـواد يسمح له بالتقدم وحضـور الدروس فى الفرق الراقية . ومن لا يجد ميلا أو لذة فى العمل المدرسى والتعلم لا تعاقبه المدرسـة على ذلك . بل تترك للمدرسين أمر علاجه وتوجيهه إلى ما يميل اليه من الأعمال فتعطى له فيقبل عليها .. واذا وجد فى نفسه ميلا الى العودة الى أعمال المدرسة العادية فيسمح له بذلك .

وينقسم تلاميذ مدارس جـيرى الى ثلاث مجـموعات المتفوقين والمتوسطين والمتأخرين . ويستطيـع تلاميـذ المجموعة الأولى أن ينتهوا من الاثنى عشرة سنة الدراسية فى سن السادسة عشرة . والمتوسطين فى الثامنة عشرة ،

والمتأخرين فى سن العشرين .. فكل تلميذ بالمدرسة يسير فى دروسه بسرعته الخاصة فى الفهم والادراك . ومدارس جيرى ترمى الى تحقيق الغرض الاجتماعى من التربية ، ولهذا تتصل المدرسة بالمجتمع اتصالا وثيقا ، ويعمل التلاميذ أثناء حياتهم المدرسية على اصلاح حال المجتمع ؛ فصناعات المجتمع وحرفه وفنونه وحالته الصحية العامة تدخل فى برنامج مدارس جيرى التى تعتبر جزءاً من المجتمع الذى تنتمى اليه ، ففيها يعمل التلاميذ متضامنين ؛ ويعطف كبيرهم على صغيرهم ، ويساعد بعضهم بعضا ، ويعود الكبار منهم مسئولية مايؤدونه من الأعمال المختلفة ؛وتعلن الرسوم ؛وتعرض مجهودات التلاميذ فى صالات المدرسة لتكون باعثا ومشجعا على العمل والانتاج .

وأهم مايميز مدارس جيرى هو وجود قاعة متسعة « Auditorium » للغناء أو التمثيل أو ليلقى بها أحد التلاميذ نتيجة بحث أو اكتشاف كما تستخدم للمحاضرات

العامة التى يلقيها الأساتذة وكبار رجال الأعمال فى المدينة ولاجتماعات أولياء الأمور والمدرسين وغير ذلك .

وفى هذه القاعة يكون الرأى العام المدرسى ، ويتلقى التلاميذ دروسا مختلفة عن كبار رجال السياسة والاعمال.



« نقد طريقة جيرى »

خير مافى مدارس جيرى هو هذه العلاقة المتينة التى توجدها بين المدرسة والمنزل ، ولا يخفى مافى اتصال أولياء أمور التلاميذ بالمدرسين والنظار من القيمة التربوية والتهذيبية ، فجيرى تشجع الآباء والأمهات على الحضور الى المدرسة واستخدام أبنيتها ومكتبلتها ، وتدعوهم الى حفلاتها ، وتسمح لهم بالقاء المحاضرات العامة بها ، كما تقبل كل مايوجهونه من نقد اليها .

فضلا عن ذلك فأن نظام مدارس جيرى هو خير النظم التى تربي التلاميذ تربية وطنية بطريقة عملية ولا تلقنهم مبادىء هذه التربية ونظرياتها بل تدربهم على الحياة بالحياة نفسها .

والذى دعا «ورت» الى التفكير فى نظام جيرى المزدوج هو الرغبة فى الاقتصاد فى النفقات والتكاليف ، ولكن فى

استخدام أبنية المدرسة طول اليوم المدرسى وفى أيام العطلة وغيرها ارهاق للمدرسين وغيرهم من موظفى المدرسة ولهذا نجد أغلبية المدرسين الامريكيين غير راضين عن نظام جيرى وعمله المتواصل ليل نهار ، ولكنهم يغالون فى تقدهم ويسرفون فى حنقهم، فقد دلت التقارير الاخيرة التى وردت عن مدارس جيرى على أن متوسط عمل المدرس هو ست ساعات وهو خمسة فقط فى المدارس العادية لأن عمل التلاميذ يبدأ بمدارس جيرى فى الساعة الثامنة والربع وينتهى فى الساعة الرابعة والنصف ، ولكن التلاميذ يبقون بالمدرسة بعد ذلك للألعاب والجمعيات وغيرها . مما يقومون به من تلقاء أنفسهم من أعمال النشاط المختلفة . وهذه ولا شك حسنة أخرى من حسنات مدارس جيرى فهى تحفظ التلاميذ من اللعب والعبث فى الأزقة والشوارع والاختلاط بالأوساط الساقطة و تشجعهم على القيام بما يفيدهم من الاعمال مع زملائهم بارشاد أساتذتهم ومعاونتهم . فنظام جيرى اذاً

لا يعطى المدرسين فرصة كبيرة للعمل خارج المدرسة أو على الاقل للراحة التى يحتاجون اليها بعد عملهم اليومى. ولكن يمكن التغلب على ذلك بزيادة عدد المدرسين وتوزيع العمل بينهم. أما طول اليوم المدرسى للتلاميذ فمرغوب فيه وقد عملت به كثير من المدارس الامريكية والانجليزية أخيراً ....

أما الحرية التامة التى تمنحها مدارس جيرى لتلاميذها فلا يشك أحد فى أثرها وقيمتها ؛ ولكن بعض التلاميذ يسىء استخدام هذه الحرية وينتقل من فصل الى آخر ومن برنامج الى آخر دون أن يأخذ برأى أحد وهذا خطر كبير؛ ولذلك أوجدت مدارس جيرى أخيرا قانونا جديدا خطرت فيه على التلاميذ تغيير برامجهم أو فصولهم إلا باذن المدرس أو الموظف المختص أى بعد أن تبحث المدرسة فى السبب الذى دفعه الى هذا التغيير، فتعمل على علاج التلميذ وتوجيهه الى مايفيده ويتفق مع ميوله ورغباته .

ومدارس جيرى تشبه فى كثير لمدارس الدلتونية فهى تستخدم معامل للمواد المختلفة ، كما يقوم بالتدريس بها اخصائيون للعلوم والرسم والموسيقى والاشغال اليدوية وغيرها ، إلا أنها كما ذكرنا تسمح لمدرستين باستخدام معاملها وأحواشها وصالاتها بالتناوب .

ومع أن مدارس جيرى قد تحررت منها المدارس الدلتونية ، الا أن تلاميذ المدارس الأولى مقيدون بأوقات خاصة تحددها المدرسة لاستخدام المعامل أو الأحواش أو غيرها وبذلك يتمتع التلاميذ الدلتونيون بحرية أكثر من تلاميذ مدارس جيرى ، وعلى هذا يمكننا أن نقول أن نظام مدارس جيرى ليس من النظم التي يمكن الأخذ بها وتطبيقها اللهم الا إذا دعت الحاجة وضاقت الأبنية المدرسية واضطرت الوزارة الى استخدام بناء واحد لتعليم تلاميذ مدرستين كاملتين .

ولكن الروح التى تسود مدارس جيرى لا تختلف فى

كثير أو قليل عن الروح التى نجدها فى المدارس الحديثة التى سبق ذكرها .



الطبعة الأولى

أكتوبر سنة ١٩٣٤

الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥	١٣	الذ ين	اللذين	١٢٢	١٠	سماء	أسماء
٨	١٥	يحتاجون	مايحتاجون	١٢٣	٣	ولتعليمة	ولتعليمه
١١	١٠	ذاتيهم	ذاتيتهم	١٣١	١١	مثلثلة	مثلثة
٢٩	١	المدرس	المدرسي	١٤٧	٢	AN-TROPOLOGIA	AN-TROPOLOGIA
٣٢	١٤	نقوى	تقوى	١٤٧	١٨	EXAMINED KILPATRIC	EXAMINED BY KILPATRIC
٣٢	١٥	تقـهم	تقنعهم	١٥٠	٧	Hellen	Helen
٤٧	١٠	يحمع	يجمع	١٥٤	٨	لوفى	الوفى
٥٢	٦	الذين	اللدين	١٧٣	٦	التوسط	المتوسط
٥٤	٧	الذى	التى	١٨٣	٥	ووحدبتين	ووحدتين
٥٧	١	الفراء	القراءة	١٩٦	٩	تتمبر	تتميز
٦٧	١٤	التبعير	التعبير	١٩٨	٣	ونما	وإنما
٨٦	٩	مناهحنا	مناهجنا	١٩٨	٨	وتشوفهم	وتشوقهم
٨٨	٣	L'INITHATION	L'INITIATION	٢٠٥	١	نتلاقى	نتلافى
٩٤	٤	أطفالهم	أطفالهما	٢٠٥	١٠	وقبل شيء	وقبل كل شيء
١٠٠	١٢	تعوديهم	تعويدهم	٢٠٧	٥	بهالاعمال	به من الاعمال
١١٠	٦	S guin	Séguin	٢٢٨	٨	يحدذوا	يحددون
١١٢	١	فينموا	فينمو	٢٢٩	١١	Jormative	Formative
١٢٢	١	ذكرنا	ذكرناها	٢٥٥	٨	Bobbit	Robbit

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٦٠	٣٠	البالغين	البالغون
٢٦١	٤	يضطرون	يضطروا
٢٦١	١٠	أربع	أربع ساعات
٢٦١	١٣	يصرفها	يصرفهما
٢٦٤	١٠	السادسة	السادس
٢٦٤	١٥	الثامنة	الثامن
٢٦٩	١١	خطرت	حظرت
٢٧٠	٦	قدتحررت	قد تحررت من قيود الجداول الدراسية التى

